

الالهام والالتزام



ليس « الالتزام » تعبيراً موفقاً ، وإن كان موفقاً ما يهدف اليه من « خدمة الإنسان وخدمة المجتمع على أوسع نطاق ممكن » . ومن الأهمية بمكان أن لا يحول هذا الاصطلاح الثقيل دون رؤية الهدف البتيل . ومع أن الالتزام في عرف جان سارتر يقتصر على ناحية معينة من الفنون ، فإن ما نرمي اليه لا علاقة له بالالتزام سارتر ولا بالوجودية التي لا تدري كيف تتلاءم مع الالتزام ، عنده وعند زملائه . والناس في فلسفة الوجودية - أن صح أن تكون هذه فلسفة - « إنما يعيشون ليعيشوا فقط » !!

ونحن نعلم أن في الغرب أدبا وفنا لا صلة له بالالتزام ، ولكن هذا لا يمثل ادب الغرب الرفيع أو الاعم ، سواء أكان صاحبه رجل فن خالص أم رجل ثقافة عامة أم عالما من العلماء ، أم فيلسوفا . وكثيرون من الفنانين يلتزمون ملهمين ، غير واعين إلى نظرية للالتزام أو غيرها . وليس الرأي نسيما لهذه النظرية ، فقد ذكرنا أن الالتزام عندنا هو « السنن الطبيعي الذي يجد فيه نفسه الأدب أو الفنان أو الكاتب أو العالم ، لو نشأ نشأة سليمة واتبع طريقا رشيدة لم تؤثر فيها عوامل الانحلال والتبعية » . فكأننا نقول أن الفنان المطبوع يولد ملتزما كما يولد معه نسعة الحياة ، أو يهتدي إلى ذلك كما قد يهتدي نفسه نحوها البتيل .

وفي هذا المعنى لا نستطيع أن نقول ملتزما إذا كان الإبداع الأدبي ينشأ « هذه المجلة أدبيا ملتزما بالمذهب أم غير ملتزم ، والواقع أننا نظنه غير ذلك ، ولكن أسئلة الفن في نفسه هي التي تنطق بهذه العبارة : » نحن في عصر متماسك الأجزاء مرتبط ارتباطا قويا متلاحما ، فما من رأي أدبي أو فني أو اجتماعي أو اقتصادي يمكن إطلاقه بمعزل عن تأثيرات المجتمع بكامله ، بل أقول من اللازم أن يكون متجاوبا مع أحدث النظريات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والفلسفية والفنية ، وألا أعوزته الكثير من عوامل حقيقة عصره » . (الأدب ص ٥٦ عدد فبراير ١٩٦٢)

وشبيه بهذا المعنى ما نوردته هنا للكاتب الإنجليزي المعاصر فيليب توينبي إذ قال : « ان القضية الأساسية في النقد الأدبي في زماننا هي العلاقة بين الخلق والأدب . فليس بفنان بعد الآن من يرى أي معنى في دعوى الفن للفن ... اني اعتقد انه يجب على الكاتب المبدع أن يحيط بالاناق الواسعة للحياة الإنسانية التي ليس للحكم الخلقى عليها سلطان » .

ومثل ذلك أيضا ما قاله ألدوس هكسلي ، حرفا بحرف : « ان هناك مقياسا قاطعا للقيم الفنية . وهو مقياس يرجع في مرده الأخير إلى المقياس الخلقى . ويعتمد العمل الأدبي في الحكم على حسنه وردائه الاعتماد كله على الصفة الخلقية النافذة في هذا العمل » . ولعلنا لا نغف كثيرا مما يقول هكسلي حين يعرف « الصفة الخلقية » اللازمة بأنها « العظمة الطبيعية الأصلية التي لا دعوى فيها ولا تظاهر » .

ومن الجدير بالذكر أن ليس بين هؤلاء الكتاب الثلاثة رابطة ، فهم جميعا غير سياسيين ولا ينتمون (فيما نعلم) إلى حزب سياسي أو مذهب ، اللهم إلا الفن الإصلي الذي تشرق به نفوسهم ملهمة مختارة . وقد يكون هكسلي اعتمد في أسأله هذه على ورائة علمية معروفة في بيئته الخاصة ، لكن المحقق أنها لم تكن ذات وزن كبير إزاء أسأله في الفن ولودعبيته في الثقافة . ومن المحقق أيضا أننا لا نستطيع أن « نتهم » بهذا البير أدبي أو فيليب توينبي ، فإن الهام الأدبي الصادق مثل اكتشاف العالم الصحيح .

نهر الاردن يتكلم

ودعوت اشهد ماضيا وثى
فرايت في قلبي :
عيسى واحمد عزيا نفسي
يحى بعاني عمدا الاهلا
فوقى راي عيسى السنا الاعلى
والمصطفى اسرى الى القدس
اذ مري مر' مع البرق
يلتف' في موجي

لو كنت .. لكنى انا ادري
بالحنة الكبرى ، انا ادري
ارضى مع الاعداء لا تقوى
اهلي تفرق شملهم عرضا
يقدونى ، لتبيني اخرى !
يهدم على تحري
وكاننى على امثي شبح
كان ما كان في صدد
ما كان في بيع وفي قدس
والسادرون غطيظهم نكد
لا يابون ، فما لهم يد
فمنى يحسون ؟

وحكايتي رعب الى الاهل :
ان ذاتي الاعداء في تربى
ان قطعوا الاوصال في دربي
ان قفى مهدي آلة حمقا
افلا ترجع ندبتى حقا ؟
اولا .. فاهتف يا
ربي ، على الاعداء يا ربي
وعلي' في بلدي !

نريا ملحق

لو كان في قلبي وفي عصبي
كالشاعر المجنون كاللهب
نار تحرق تربتي وغدي
لهتفت يا ربي علي' ، على
الاعداء يا ربي !
ولسارت الاكام من نجدي
ولهاجت الارزات من جبلي
وانسابت الصحراء في جللي
يا اخت اين النسر والهادي
ينقض' في الوادي
ابطير بي هول وتبقى في
قومي كرامتهم بلا دنس
فلندفن الاجساد بالفرنس
والالة الصماء في جسدي
انا بلا حس ؟

لو كنت نحتالا جمعت ترى
بلدي ، مع الاكثاب في خللي
وبنيت امجادا مدى الدهر
وعرشت فني روعة مثي
فدفنت اوصابي

لو كان في موجي اناشيدي
لنشرت مالي فوق الامي
اسقي الثرى الحان اوطاني
او كنت كالحاوي مع الافى
قطعت اعدائي

لو كنت انسانا لوحدت
في اضلعي آمال آبائي
تاريخهم مد الدنيا نورا

.....

رواية البير كما يراها اديب عربي

هذه المحاضرة ائتمناها بالإيطالية ، ثم ألقيتها في ١٠ نيسان ١٩٦٢ في كلية اللاهوت في جامعة مدينة باليرمو ، مسلك راس صاحب « البير » ، وشواء . ولم أقدم لها بتعريف أو تلخيص للرواية ، لأن هذه الرواية يعتبرها أهل باليرمو خاصة ، وصغلية عامة ، كتابا وطنيا - أو انجيليا جديدا - يخالفه الصغار والكبار على السواء ، فلو انني لغصتها لهم لكنت كمن يهذي المعكونة الى أهل إيطاليا ... ولذلك قدرت - وكان تقديري مصيبا - ان كل مستمع يعرف موضوع الحديث بكل تفاصيله ودقائقه ، ولا سيما ان الجمهور كان نخبة ممتازة من اساتذة الجامعة وظلاها ومن صلوة أهل الفكر والجمع هناك .

أما الفقيه العربي فالإمام معه مختلف كل الاختلاف ، ولذلك أرجو ان يعود الى عدد المسلس (آب) ١٩٦٠ من مجلة « الاديب » ليقرأ هناك مقالني عن رواية « البير » هذه وصاحبها ، فيعرف ملخصها أو الفكرة التي تدور عليها . ومعرفة ان لم أعد الى تلخيصها هنا مرة أخرى . (التاموري)

بقلم عيسى التاموري



شهر تموز ١٩٦٠ أتيح لي ان اقرأ للمرة الاولى رواية « البير » ، وان أعرف اسم جوزيبي توماسزي دي لامبيدوزا . كانت الطبعة الخامسة والعشرون هي التي وقعت حينذاك في يدي ، وكانت قد ظهرت في حزيران ١٩٥٩ ، بينما ظهرت الطبعة الاولى في تشرين الثاني ١٩٥٨ فقط .

وبدا لي حينذاك غريبا ، بل أمرا لا يصدق ، ان يظفر اثر ادبي مؤلف لم يعرف قط كاتباً او قارئاً في بلد من بلدان الشرق الاوسط .

من ثقافته الواسعة - بعد وفاة صاحبه ، ويستطيع ان يظفر بمثل هذا النجاح الفريد - لا النادر فحسب - ويصل الى مثل هذه الشهرة التي لا نظير لها .

وبعد ذلك ، في اكتوبر ١٩٦١ ، ابعت من روما نسخة من الطبعة التاسعة والستين التي ظهرت في حزيران من ذلك العام . وفي خلال ذلك كنت قد قرأت في جريدة التيمبو « الزمن » الصادرة في ١٨ آذار ١٩٦١ مقالا بقلم « بييرو اكوتي » مرقت منه ان هذه الرواية كانت قد رفضت في حياة صاحبها مرتين من قبل دور للنشر ، واعتبرها الكاتك الروائي الكبير « ايليو فيتوريني » رواية فاشلة - وفيتوريني مواطن لومباردي - . ولا شك في ان ذلك كان امرا مؤلما للغاية للمؤلف ، الذي مات بعد ذلك بمدة قصيرة وهو يطوي خيبته المرة في صدره ، « ولم يكن يدور بخله - كما يقول بييرو اكوتي - حتى في لحظات الهذيان ، ان عنوان روايته « البير » سيصبح بعد قليل لدى مواطنيه وسيلة لذكرة وتكريمه » .

الا انه على الرغم من المناقشات التي اثارها الرواية ، ومن مقدمة « جوزيبي باستاني » المهللة الرائعة ، ومن تصفيق العديد من الكتاب والناقد للرواية ، وعلى الرغم

من النجاح المعجيب الذي لقيته ، على الرغم من ذلك كله لم يكن « فيتوريني » وحده هو الذي ظل يصر على اعتبار الرواية فاشلة ، بل كان هناك نقاد آخرون يرون رايه ، ومنهم « انريكو فالكوبي » ، مثلا ، الذي يقول في عدد جريدة « المعرض الادبي » الصادر في ٢١ حزيران ١٩٥٩ : « من المؤسف ان البير لا يستحق التوصية بأن ينال مكانة في متاحف التاريخ الطبيعي ، وكان عليه ان يقتنع بذلك بعد اكثر من « قط ميت » ، اقول هذا دون

ان وجهتي نظر النقد هاتين ، او على الاصح ان هذين النوعين - المتباينين كل التباين - من الحكم في امر هذا العمل الادبي - ونقل انه يمثلها باستاني وفالكوبي - يبينان لنا بوضوح ان الاحكام النقدية انما تصدر عن اذواق وآراء شخصية اكثر مما تصدر عن الذواق عامة او عن قواعد ثابتة ، فليس في الفن قواعد ثابتة ، والنقد يؤثر فيه دواع متعددة يجعل بنا ان نذكر منها :

١ - ثقافة الناقد ، ٢ - حالته النفسية في الوقت الذي يدرس فيه العمل الادبي ، ٣ - معرفته الشخصية للمؤلف .

هذه المؤثرات وغيرها قد تجعل الناقد يرى الامر الادبي سينا جدا ، بينما يراه ناقد آخر عملا ممتازا ، بل قد تكفي لتجمل الناقد نفسه بنقص حكما سابقا اطلقه ، بحكم آخر بخالفه كل المخالفة .

وهذا يذكرنا بالمقعدة التي كتبها « ايوجينيو مونتالي » للطبعة الاولى من ديوان « اغان باروكية » للشاعر « لوشيو بيكولو » ، فيها نجد موقفين مختلفين ، او حالتين نفسييتين متباينتين لدى مونتالي ، وبالتالي نجد حكمين متغايرين : الموقف الاول قبل اللقاء الشخصي بين مونتالي

وبيكولو ، والثاني بعده .

في المشهد الأول نرى الناقد - وهو شاعر كبير أيضا ؛ بل هو بين أكبر الشعراء الغربيين - لا الإيطاليين فحسب نسي الآونة الحاضرة - يتلقى « كتيباً في داخل غلاف أصفر ، عليه طابع بريد قيمتها ٢٥ ليرة ، ولكي يتمكن من أخذه من البريد اضطرت - هكذا يقول مونثالي - إلى دفع غرامة مقدارها ١٨٠ ليرة . ويضيف مونثالي قائلاً : « ولم يكن الكتاب يحمل اهداء ، ولكنه كان مشغوعاً برسالة ، ومصدره كابو دورلانو في سويسرا » .

في تلك الحالة النفسية ، وتحت تأثير ما ظنه مونثالي من أن الشاعر مجهول وما يزال شاباً ، وأن كتابه لا يستحق التقديم إلى الشعراء ، وأن هناك ١٨٠ ليرة غرامة قد دفعها لاستخراجه من البريد ، لم يجد مونثالي في نفسه حافزاً على الاهتمام بقراءة الكتاب ، فهو يقول : « ربما كنت أريد أن أرى ما إذا كان الكتاب يساوي المنة والتمنين ليرة ، لذلك حملته معي ، وقرأته دون اهتمام ، ودون أن تقرئني الرسالة بعبارته أي عناية ... » ثم حدث بعد ذلك أن وعد مونثالي « بالاشتراك في مهرجان أدبي يقام في سان بيلغرينو للتلاقي بين أدباء من جيلين مختلفين » وقرر أن يجعل حديثه عن أديب جديد شاب - هو : « لوشيو بيكولو » . (الحديث عن ذلك المهرجان الذي أقيم في سان بيلغرينو تجده في مقدمة جورجيو باستاني لكتاب (البير) .

وعندئذ ، يقول مونثالي ، « شرعت أفكر في الأمر ... هل حقاً كان في وسعي أن أتمنى « التواضع » للشاعر المجهول بيكولو ؟ أما كان خيراً له أن أضع بعضه ويكتب في معتكفه البعيد ؟ »

وما يكاد يمر على ذلك أسبوعان أو ثلاثة حتى يتلقى مونثالي زيارة شخصية من لوشيو بيكولو عينه . وعندئذ يأتي المشهد الثاني ، فنرى كيف تتغير الظروف ، وتتغير معها الحالة النفسية ، وتبعا لذلك تتغير أيضا الحكم النقدي .

يقول مونثالي : « وكان من دوامي ذهني أن اكتشفت يقول الشاعر « الشاب » مولود عام ١٩٠٣ ، أي بعد ولادة مقدمه بنحو سبع سنوات فقط ... لقد وجدتني أمام البارون لوشيو بيكولو ذي كالانوفيا ، وهو أديب لم ينشر له شيء بعد ، وإلى جانب ذلك موسيقي كامل ، ومتعمق في الدراسات الفلسفية ... الخ الخ ... » وتمر فون من يقية مقدمة مونثالي أن بيكولو قد اعتبر عندئذ « حقاً شاعراً من إيمان هذه » .

إن مثل هذه التبدلات الجوهرية لمي نتيجة للمعرفة الشخصية قبل كل شيء ، ولولاها لكان بيكولو ، دون ريب ، ضحية أحكام خاطئة مبنية على الحدس ، وموضعا لتقد جائر .

على ضوء هذه الاعتبارات يمكننا أن نتساءل : هل

النقاد الذين رفعوا قدر « البير » عالياً أصوب رأياً في الحقيقة من النقاد الآخرين الذين خاصموه واعتبروه « قطعاً ميتاً لا يستحق التوصية بأن ينال مكاناً في متاحف التاريخ الطبيعي » ؟

الذي أراه أن باستاني ، في مقدمته للبير كان أول من اهتدى إلى المفتاح ، المفتاح الحقيقي للرواية ، ووضعه في أيدي القراء . وهذا امر عظيم الأهمية في كل عمل فني ، فالناقد هو المفتاح ، أو هو الذي يحمل مفتاح العمل الفني ويضعه في يد القارئ ، وأحياناً ، وربما غالباً ، في يد المؤلف أيضا . وهنا فضل باستاني العظيم فني ما يتعلق « بالبير » ، ولعله كان يجهل أن هذه الرواية كانت قد رفضتها دور النشر مرتين من قبل ، وحكم عليها أحد الكتاب الكبار بالوت « بكثير من البسالة » .

وهناك شيء آخر على جانب كبير من الأهمية ، لا بد من اعتباره ، في ما يتعلق بضجج « البير » ، وفي النجاح العظيم الذي ناله في مدة قصيرة جداً . ذلك هو تأخر زمن الإنتاج لدى تومازي .

لقد كتب البير ما بين عام ١٩٥٥ وعام ١٩٥٦ كما ذكر باستاني ، وكان عمر المؤلف إذ ذاك ٦٠-٥٩ سنة ، وبكلمة أخرى كان المؤلف قد بلغ ٦٠-٥٩ سنة من النور ، وأمنى : من الطاعة ، والتأمل ، والرحلات ، والاتصالات ، والتجارب ، والخلاصة من النضج العقلي والروحي . ولقد كان يعرف لغات متعددة ، وقد « اطلع اطلاعاً عميقاً على الآداب العالمية الرئيسية من الآداب الإغريقية ، كما يقول باستاني . ويقول باستاني أيضاً : « إن قيمة العظيم كان للأدب ، وكان قارئاً عصبياً في فترة عظماءه ، ولعله إنما كتب قليلاً ولم ينشر قط شيئاً بسبب حساسية النقدية المفرطة » .

فمن الممكن إذن أن ننسب إلى هذا النضج الكامل ما لرواية البير من المزايا الكبيرة . إن البدء المتأخر فني الخلق معناه : أن يخلق المرء خلقاً حسناً ، وعلى مهل ، وأن يتجنب أخطاء الشباب وأوهامه التي قد يقع فيها المؤلفون الذين يبدأ موسم الخلق عندهم مبكراً ، دون نضج .

وفي الواقع أنني عند قراءتي للبير شعرت بصفاء ذهن المؤلف ، وبالآثار والهدوء الذين قاد بهما فصول كتابه حتى نهاية الفصل السادس ، وبقاوة عبارته الشعرية وبساطتها ، وبأمانته للأحداث - والعائلية منها بشكل خاص - المستقاة من زمن الرواية ويشتت . وهذه كلها قيم رئيسية وضرورية لكي يستطيع عمل فني أن يستحق الإعجاب ، ولهذه القيم نفسها استطاع « البير » أن يكون لدى الكثيرين « عملاً في القمة » ، ولد شاباً ساحر الجمال كالآلة مثيراً - كما يقول لويجي باتزيني ، وهو لقاء سعيد بين رجل عبقري وفكرة مذهمة - بل هو ثمرة تأملات طويلة ، ومطالعات عديدة في خمس لغات على مدى عشرات من السنين .

إن مكان الرواية هو صقلية ، وزمنها هو غزو غاريبالدي ،

الاجتماعية والسياسية كما فعل من قبل بعلء التوفيق في الفصول الاولى . وهكذا نصل فجأة ، ودون سوابق طبيعية ، الى حيث نجد في الفصل السابع : (كونشيتا « في الاربعين من عمرها » ، « سنيلا الحبيبة » « متوفاة » لا ندرى متى ، المراد « بعلوها الضبار منذ عشر سنوات » ، والكاهن اليسوعي الاب بيروني « غيبارا هو ايضا » وتانكريد « نالبا » ومرشحاً لمفوضية لشبونة » ، وفابريسيو الصغير - الذي ليس في الصفحات السابقة اية اشارة الى زواج ابويه - « شابا ... مع اقاربه في المدرسة الإعدادية ») (وهذا على كل حال ، امر طبيعي بعد حب دام احدى وعشرين سنة بين ابيه تانكريد وامه انتجيليكا) .

اما الكلب (بنديكو) فلا نجد عنه كلمة واحدة بعد الفصل الخامس ، ثم نراه فجأة عند آخر الفصل الثامن : « اذنين منتصبين ، وخطما من الخشب الاسود ، وعينين مشدوهتين من الخرز الاصفر ، كان ذلك (بنديكو) الذي مات منذ خمسة واربعين عاما ، وحفظ منذ خمسة واربعين عاما حتى اصبح عشا للعت والسوس ... الخ الخ » وطبعي ان نكثف حالا بعد ذلك من النافذة .

وانجيليكا ايضا نراها فجأة مرة اخرى قرب نهاية الفصل الثامن ، ولكنها تكون عجوزا سبعينية - يا لطبيعة الجمال ! - ومن دون زوجها تانكريد « الذي توفي قبل ثلاث سنوات » .

للتحكم على التغييرين الاخيرين من البير اقول انهما قد اختلفا جدا . لكننا اقصومتين مستقلتين يمكن ان نلتصقا بسهولة الى كتاب (اقصيص) تومازي المنشور عام ١٩٦١ ، ولكن ليس كخاتمة لرواية البير .

اما في بقية الرواية فقد استطاع المؤلف ، عن طريق الأشخاص الآخرين ، وبواسطة تأملات بطله الاول فابريسيو سالينا واكار وحده ، ان يرسم لوحة حقيقية للامير وانفعالاته ، حتى الدقيقة جدا منها ، في مختلف الظروف والاحوال ، امام الاحداث التاريخية ، والتقلبات الاجتماعية والسياسية : في عهد البريون اولا ، ثم في عهد الثورة .

لقد ادى تبدل الحكام الى تبدل عظيم في المجتمع الصقلي : فالاسياد الارستقراطيون فقدوا الكثير من اعتبارهم وامتيازاتهم ، وجاء اسياد جدد وقادة المجتمع ليحتلوا مكانهم . وهذا التبدل ، سواء في المجتمع الصقلي ام في احياس ابطال الرواية ، ولا سيما بطلها فابريسيو - وصفه المؤلف بأروع ما يمتاز به الفن من حسن التعبير وطلاوته ، ومن صفاء الشاعرية وشفافيتها .

وفي ما يلي شيء من وصفه للحالة النفسية الجديدة لدى الامير (في الفصل الثالث) بعد ان استقبل في منزله لأول مرة على مائدة الغداء السيد كالوجيرو سيدارا وابنته انجيليكا :

« عزف ، طلقات مسدسات ، قرع اجراس ، وترانيم



الاستاذ عيسى النافوري يلقى محاضراته عن « البير » وعن ميمته المشرق ديتانتو وعن يساره ممثل مركز التماون بين شعوب المتوسط في باليرمو الدكتور كريسبي

والقول العهد البريوني ، في الفصول الستة الاولى من الرواية . اما الفصلان الاخيران فيستمران نحو نصف قرن بعد ذلك التاريخ . وبينما تتعاقب الفصول الستة الاولى في مدى سنتين ونحو سنة ، اصبحت نقط - في الفصل السابع يأتي بعد فترة انقطاع مائة احدى وعشرون سنة ، ولكي نصل الى الفصل الثامن - تقتر فترة اخرى اوسع واكبر ، مدتها سبع وعشرون سنة ، فزاد بعد ذلك دون ارتباط بالاجزاء السابقة من الرواية .

وفي الواقع يشعر القارئ شعورا غنيا بهذا الانقطاع ما بين الفصل السادس والفصل السابع ، ويزداد هذا الشعور بين الفصل الثامن والرواية كلها .

في رأيي ، ان الرقص ، في الفصل السادس ، هو النهاية الحقيقية للبير ، كعمل فني اصيل كامل النضج ، وكان يجب ان تقود تأملات الامير في الموت ، وهو في مكتبة آل « بانالويوني » امام صورة (موت الصديق) ، بنطى طبيعية الى الفصل التالي (موت الامير) ، غير ان الموت جاء متأخرا جدا ، فقد وصل بعد انقطاع طوال احدى وعشرين سنة من زمن الرقص . ولنتصور كيف ان كبل تلك السنين الطوال قد انقضت دفعة واحدة لشيء واحد فقط ، وهو ان نصل الى موت البطل ، دون اعتبار لاستمرار الحكاية ووحدة العمل الفني .

والقارئ يخيّل اليه ان المؤلف ، بعد الفصل السادس ، انما تعمد الوصول حالا - لا ندرى لماذا ! - الى نهاية عمله ، واراد ان يختم لوحة الاسرة البيرية ، او على الاصح عملاقها البيري الاخير الامير فابريسيو سالينا ، مهما يكن الثمن ، دون تقييد بالزمن ، او بالبيئة ، او بالاحداث

انتمالية ، ومراراً ، وسخرية معا . ذلك كان موقف
الامير فابريسيو ساليئا كما صورته تومازي اروع تصوير .
اما الحقد الحقيقي على الاوضاع الجديدة فتكشفه لنا
الروجة الاميرة ماريا ستيلبا عندما علمت ان فانكريدي قد
كلف خاله الامير فابريسيو بان يطلب له يد الانسة انجيليكا
من « ايها العظيم الاحترام » . واليكم كيف تعبر عن
انفعالها الغائبة الحادثة :

« انه لخائن ، كجميع امثاله من المحررين . لقد خسان
الملك اولا ، والان يخوننا نحن ! هو ، بوجهه الشائن ، والفاظه
المحاورة عسلا بينما افعاله مثقلة بالسقم ! هذا ما يقع حينما
تدخل الى بيتك انسانا من غير دمك ! »

ثم بغضب اشد : « والان يجرو بوجهه الصفيق على ان
يكلفك انت : عمه ، وامير ساليئا ، ووالد المخلوقة التي
خدعها (تقصد اينتها كوريشينا ، طبعاً) . ان تقدم بطلبه
المخزي الى ذلك المحتال ، والد تلك العاهرة ! انك لن تفعل
هذا يا فابريسيو ، يجب ان لا تفعله ، لن تفعله ، يجب ان
لا تفعله ! »

اما عندما يصف بعد ذلك صفلية والصقليين ، فسان
القارئ يشعر حالا ان المؤلف اتما يعكس انطباعاته الخاصة
اكثر مما يعكس انطباعات فابريسيو . وعلى الرغم من ان
الاسلوب الصافي الناصع هو هو عينه كما في كل الرواية ،
الا ان الحكم الصامتي يبدو مبالغاً فيه وتشاؤمياً - لئلا
يقول : طال الله . في ما يلي فقرات من الحوار بين الامير
والتيب صليبيته :

« لقد كنت محدثي قبل قليل عن « صفلية » جديدة
عنتفخ على لاجئها العالم الحديث . اما انا فاري انها ،
على الاصح ، مجوز ذات مئة عام ، نجر في عربة الى
معرض لندن الدولي ، وهي لا تفهم شيئاً ... ولا تعلم



جانب من الجمهور الذي استمع الى المحاضرة . والذين في المقدمة
من اساتذة الجامعات وبينهم البروفسور سانت انجلو والبروفسور
رافونيزي الى اليسار

« اللهم تمدحك » عند الوصول ، اما فيما بعد ! قالثورة
البرجوازية التي تصعد على سلم منزله في الفراك الذي
يرتديه السيد كالوجيرو . وجمال انجيليكا الذي يضع في
انظله جمال ابنته كوريشينا انجلول ، وئاتكريدي الذي
يستعجل الزمن للتطور المرتقب ، والذي تجعله احاسيسه
الجنسية يستحث الدوافع الواقعية الى الحقن ،
المزيجات واساعات الاستغناء الشهي ، والمنفصلات
العديدة التي كان عليه ان يدع لها هو نفسه ، البير الذي
اعتاد سنين عديدة ان يزيل الصعوبات من طريقه بدفشة
من قدمه .

واما من الناحية الجنسية فنرى انفعالات الامير امام
الحب الذي نشأ بين ابن اخته المحبوب تاتكريدي وابنة
سيدارا ، « وكان في الواقع احساساً غير مرغوب » كما
يقول المؤلف :

« في احدى المرات بينما كان يضع السكر في فتجان
النشاي الذي قدمته له انجيليكا ، فطن الى انه كان يحسد
الاكبات التي كانت متاحة لامثاله من امراء ساليئا ،
وامثال تاتكريدي من امراء فالكونيري . قبل ثلاثة قرون ،
بحيث كانوا يستطيعون ان يقضوا رغائبهم في مضاجعة
فتيات ازمنهم ، امثال انجيليكا ، دون ان يعرفوا اسام
الكاهن ، ودون ان يبالوا بدوطات القرويت - وهي دوطات
لم يكن لها وجود - ومن غير ما حاجة الى دفع اخوالهم
المحترمين للرفق بين البيض ليغضوا - او لا يغضوا -
من رغائبهم الخاصة » .

كان ذلك بعد الثورة الفاريلديلة المظفرة ، اما قبل ذلك
فقد كانت : « كلمت تاتكريدي الماي (الانماز) وكلمات
تيرارا البليغة ، والفاظ روسو الباطلة والمبيرة معا ،
تترك في نفسه سرها المهلئ . امور كثيرة كان يمكن ان
تقع ، الا ان كل شيء كان يمكن ان يكون رواية هزلية -
رواية صاخبة خيالية ، تصحبها قطرات من الدم على
الملابس التهريجية ... كان يود ان يقول لروسو - لولا ان
منعته من ذلك دمائه الغريزية - : لقد فهمت جيداً ، انتم
لا تريدون ان تدمرونا نحن « آ باكم » ، وانما تريدون
قطر ان تاكلوا مكاننا ، وبالعدوية ، وبالاخلاق الطيبة ،
وربما وضعت في جيوبنا بضعة الوف من قطع النقد
(الدوكات) ، اليس كذلك ؟ ان ابن اخيك يا عزيزي
روسو سيعتقد مخلصاً انه بارون ، وستصبح انت - وما
يدينني - متحدر من صلب غراندوق من موسكو ،
بواسطة اسمك « بدلا من ابن فلاح ذي جلد احمر كما
يبدل على ذلك اسمك في الواقع . وابنتك ستكون قد
تزوجت قبل ذلك واحدا منا ، ولعله تاتكريدي هذا نفسه ،
بعميته الزرقاوين ، وبديه الصغيرتين المعروقتين . انها على
كل حال جميلة ، ومتى تعلمت مرة ان تمثّل ... سيظل
كل شيء على حاله . على حاله طبعاً ، مع شيء غسبر
ملحوظ من تبدل الطبقات ! »

في أكثر من أن تجد أحلام يقطعتها بين الوسائل المبللة باللعاب ، والمبولة تحت السرير » .

ثم : « الكرى » يا عزيزي شيفاليه ، الكرى هو كل ما يريده الصقليون ، وهم كرهون كل من يأتي ليوقطهم ، حتى لو جاء بعمل اليوم أحسن الهدايا .. كل التظاهرات الصقلية هي تظاهرات أحلام ، حتى ما كان منها ببالغ العنف : حساسيتنا هي شهوة نسيان ، طلاقات رصاصنا وطعنات خناجرنا هي شهوة موت ، شهوة ركود للبدن ، أعني أنها أيضا شهوة موت ... وما مظهرنا التأملي غير مظهر العدم الذي يريد حل الغار الترفاقا » .

ثم أيضا : « غروهم اعظم من شقائهم .. وعلى الرغم من أن نحو عشرة شحوب مختلفة قد داستهم ، فالتهم يؤمنون بأن لهم ماضيا امبراطوريا يعطيهم الحق نسي جنازات حافلة » .

وهكذا نظل الفكرة نفسها - فكرة القدريه - عن صقلية والصقليين تدور وتكرر في صيغ مختلفة ، وفي طرق اقناع متعددة ، من الصفحة ٢٠٩ الى الصفحة ٢١٩ ، أي احدى عشرة صفحة لاجل تفسير فكرة واحدة فقط (وليس من شائي ههنا ان احكم في ما اذا كانت مصيبة ام مخطئة) ولجل الوصول بعدد الى النتيجة التالية : « لقد كنا نحن الفهود ، والأسود ، والذين يخلطوننا سيكولوجيا والتعالب والصباع ، وجميعنا : فهودا ، وتعالب ، وتعاجا ، سنستمر في الاعتقاد باننا ملج الارض » .

ومن المبالغ فيه ايضا حملة الاب بيرونه القوية على الحكم الجديد ، وأراؤه في ثلثه . من الصفحة ٢٢٧ الى الصفحة ٢٣٥ في الفصل الخامس الذي كان كله مخصصا لابي اليسوعي وأسرته .

وهناك مبالغة اخرى يمثلها المشهد بين الامير والاب اليسوعي في الحمام . اليس كثيرا تخصيص خمس صفحات لمثل هذا المشهد ؟ أنها لكثيرة جدا ، ولا سيما ان الدافع اليها فضول او وهم من كوتشيتا ، وتسرع اوج من الكاهن !

اما في ما يتعلق بأشخاص الرواية فليس من شك في ان الامير فابريسيو ساليئا هو البطل الوحيد فيها ، فكل الرواية له ، وما الأشخاص الآخرون ، حتى أكثرهم بروزا ، سوى كواكب في سماءه . ولكن حتى في هذا رأيي استسأل : لم يبق في الظل جميع افراد الاسرة البيرية : الزوجة ماريا ستيلا ، والإبنان كارولينا وكاترينا ، والإبنات فرانسكو باولو (البكر) وجوفاني (الابن الثاني) ، المغفل والكثير التبرم ، وكان في بداية الرواية غالبا مند عامين ، وظل بعيدا من صقلية الى النهاية) والإبنان الآخرون اللذان لم نعرف حتى اسميهما من خلال الرواية كلها (والمعلوم ان فابريسيو وماريا ستيلا قد أنجبا سبعة أبناء ، كما جاء في الصفحة ٣٨) . كل هؤلاء ملأوا ظلا في الظل ، ما عدا كوتشيتا التي كانت تظهر أحيانا هنا وهناك ؟ لم لم يكن

على الأقل للزوجة دور ذو اهمية ، مثل أنجيليكا ، مثلا . او مثل كوتشيتا ؟

حتى أنجيليكا ، شقيقة الاب بيرونه النعمة تحدث عنها المؤلف في فصل واحد من الكتاب أكثر مما تحدثت عن افراد أسرة ساليئا ، وأعين : ستيلا ، وكاترينا ، وكارولينا ، وباولو ، وجوفاني ، في الرواية كلها .

حتى الكلب بنديكو نجده بين أبرز شخصيات الرواية ، فهو يطالعنا في الصفحة الاولى ، ويطالعنا كذلك في الصفحة الاخيرة . لقد كان هو ايضا كوكبا يدور في فلك الامير ، ولكنه كان أبرز وأهم في سياق الرواية ، من جميع البيريين الآخرين ، ما عدا تانكريد .

اما اشخاص الرواية الذين يأتون في المربة الثانية بعد الامير ساليئا فهم : تانكريد ، أنجيليكا ، كالوجيرو ، كوتشيتا ، بنديكو ، والاب بيرونه . ولست انا المسؤول عن تصنيف الاب بيرونه بعد الكلب بنديكو ، بل هكذا صنفه المؤلف (في الصفحة ٣٠) حين قال : « اما الاب بيرونه الذي كانت مهمته ، الى حد ما ، اشيء بجمعة كلب القطيع ، فقد حتى راسه وسلم امره الى الله » .

هؤلاء هم أبرز اشخاص الرواية ، وقد استطاع المؤلف ان يجمع من كل منهم لوحة متفاوتة في الوضوح والكمال . وهناك اشخاص آخرون الى جانب هؤلاء ، وهم أقل اهمية منهم في نوع العمل ، الا أنهم يساونهم في الاهمية من جهة المصداق بغيره كاملة من الناحية الفنية . ولست اريد ان يقتصر حديثي في هذه الحاضرة على الأشخاص الأهم بروزا ، والاحداث الأكثر اهمية ، لان هذا

مراعاة عديدة ، وتكرار الفاظ كتبت مرارا لا تعرف عددها في الصحف والمجلات . ولذلك افضل العناية بالاشياء الصغيرة ، والأشخاص الأقل اهمية وبروزا في الرواية : باتياع الامير فابريسيو ساليئا وضيوفه ومعارفه ، بعقلياتهم وطرق معيشتهم ، وبأساليبهم في العمل وفي التفكير ، في الحب والبغض ، بالأفكار والصور الإنسانية لأولئك الأشخاص ، غير المتفهمين في القالب ، وكيف تناولهم مؤلف « البير » . فحتى مثل هذه الاحداث والتكرار والانفعالات ، وبمثل أولئك الأشخاص القليلي الاهمية من حيث المظهر والطبقة الاجتماعية ، نسي وسمعهم ان يجلو لتأكل صفاء في المؤلف وعبقريته وإصاليته ، وقد يكون منه في بعض الأحيان أسفى وأكثر غنى وعمقا منه عندما يتناول طبقات اجتماعية اعلى ، وأفكارا أكثر فحامة وتهذبا .

ساعسني اذن بأمثال بيسرو روسو ، والمحاسب شيشيو فيرا ، بالعشيرة مارباينا ، بانجيلينا شقيقة الاب بيرونه ، بالدمونزل دوبري المربية الفرنسية ، بالسيد اونوفريو روتولو مدير دونا فوغانا ، وباخرين من مثل هؤلاء ، فهم ، من جهة ، أقدر من غيرهم على اعطاء الفكرة الصحيحة

الرهائف

انتفى الصعداء لما فجأة تتكلمين
بالهاتف « الخضر العين » الى الغنى ترسلين
با حكمة خضراء هي اني كالروح الامين
نهرت ، تتلفني من الخوف البرح والفتون
فالهاتف الكتمان في انصهار ملجئي الجنون
وهو استغاثتي البينة : ما يكون ولا يكون
انتفى الصعداء لكني اعود الى الجنون

علي الناصر

حلب

الاصحاب هنا ، ولن يدخل البيومونيون الا وقعاتهم فسي
ايدهم لتحية سعادتك . ثم انك عم السيد تانكردي
ومريه !

ولا تمر عبارات روسو دون ان تترك آثارها العميقة في
نفس (الامير الضخم) كما كانت تلغوه عشيقته ماريانينا .
وكشفت قاعين المؤلف النفاذة انفعالات الامير العميقة جدا
لدى سماعه ذلك الجواب من تابعه . وفي ما يلي صورة
الغنى المتكثرة ، كما يصورها توماسي :

« لقد احب الامير بالمائة : انه ليحس الان بأنه قد
انحدر الى حيث أصبح تحت حماية اصحاب روسو ،
وكل من لم يولد في بيت الامير ، هو انه لم يولد في بيت
تانكردي . » في خلال اسبوع ساصل الى حد ان لا
انجو بحياتي الا لانني اقضي بنديكو في بيتي . ثم
يفرك اذن الكلب بين اصابعه بقوة ، فيتبع الكلب مثالا
دون شك ، ولو انه يشعر بالاعتزاز لهذه المداخبة .

هذا الموقف النفسي الذي وصفه مؤلف « البير »
ببساطة كثيرة ، ولكن بعمق شديد ايضا ، ينبئ عن
حضور ذهنه، وعنايته بان لا تغفل منه حتى اذق احساس
اشخاصه وانفعالاته ، كما يدل ايضا على نفاذ بصره كروائي
قنان . انه لا يروي او يصف فحسب ، ولكنه يعيش ايضا
كل لحظة ، وكل احساس ، وكل تفكير لدى اشخاصه .
وهذا موقف نفسي آخر ، بسيط وعادي في مظهره ،
غير انه يجلو لنا ذلك الانتباه الحاد ، والاستعداد النفسي ،
وتفاد النظر لدى المؤلف ، ذلك هو تعريفه للمحاسب
شيشيو قرارا بكلمات قليلة جدا : « كان رجلا هزليا يخفي
نفسه تحريري واهمة ضاربة خليف ظلالا توحى
بالاطمئنان ، وروبة عتق لا عيب فيها » .

حتى الكلب بنديكو كانت له مواقف شعيرة مسلية ،
وهذا واحد منها :

والصورة الادق والاكثر تعبيراً عن العصر والبيئة اللذين
تدور فيهما الاحداث ، ويتحرك الاشخاص ، وهم ، من
جهة اخرى ، ذو اهمية كبيرة في سياق العمل الادبي
والاطار الفني .

ان « البير » يقدم لنا عن طريق الاشخاص المختارين .
وطرفهم في التصرف ، والعمل ، والتفكير ، مشهدا عظيم
الوضوح ، رائع التعبير ، مليئا بالحياة والحركة .

ان روسو ، مثلاً ، في حديثه مع الامير ، في الفصل
الاول ، لهو امرأة تعكس عليها ظروف الزمن والبيئة .
وكذلك تانكردي ، وكلاهما ذو روح نوروية ، الا انهما
مختلفان جدا : فالاول يعكس الروح الشعبية التي كانت
قلوبها مع « الفتيان المغاوير » ، وكانت تريد الثورة لكي
تخلص من الاسباد ورجال الدين ، اما الاخر فيعكس
الروح الاستقراطية . انه ينضم الى الثورة لغاية واحدة
هي ان يظل سيذا وارستقراطية بعد النصر . لم يكن
ضد النظام الملكي ، مثلاً ، ولا ضد الظلم والحكم البريوني
الاجنبي ، بل كان يتصيد مكاسب المستقبل من حيث
السلطان والثروة .

ولابيات ذلك اعيد هنا الحوار الذي دار بين الامير
ساليينا وابن اخيه تانكردي (ص ٤٢) :

الامير : انك لاحق يا ولدي اذ تمضي لتضع نفسك مع
اولئك الناس . فهم جميعا سفاحون اماكون . ابن اسره
فالتكونيري يجب ان يكون معنا ، لاجل الملك .

تانكردي : « لاجل الملك ، صحيح ، لكن اي ملك ؟
ان لم نشارك نحن ايضا في الثورة بان اولئك سيغيبون
الجمهورية . اذا شئنا ان يبقى كل شيء كما هو نحب
ان نتغير كل شيء ! هل كلامي مفهوم ؟ »

اما من حيث وجهة النظر الشعبية فنعيد هنا الحديث
الذي دار بين الامير وبييترو روسو (ص ٤٩) :

الامير : « بييترو . لتحدث حديثه رجل الى رجل .
انت ايضا داخل في هذه الامور ؟ »

روسو : تصور ان كنت اخفي عنك شيئا يا صاحب
السعادة ، واقت مثل والدي . ولكن يجب ان اقول ان
قليبي معهم ، مع الفتيان المغاوير .

ثم : « انت تعرف يا صاحب السعادة ، لم تعد تطبق
هذه الحالة : فتفتش استجابات ، تقلب بيوت لاقل
سبب ، حواجز عند كل زاوية بيت . لم يعد الانسان
الكرمي يستطيع ان ينصرف الى شؤونه الخاصة . اما فيما
بعد فنستال الحرية ، والامن ، وتخفيف الضرائب ،
وسهولة العمل ، وحرية التجارة . كلنا نستحسن امورنا ،
والكينة وحدهم هم الذين سيخسرون ، ان الله يحمي
الفقر الماسكين ابائلي ، لا الكهنة » .

ثم ان يطمش الامير : « ستاتي ايام يكثر فيها اطلاق
الرصاص ، والبليلة ، غير ان قصر ساليينا سيظل آمنا
ثابتا كالصخرة . انت يا صاحب السعادة والدنا ، وانا كثير

في حك اذنه بفقر بنصره الأسير الطويل جدا .
هؤلاء الأشخاص الثلاثة وكثيرون غيرهم في رواية
« البير » هم نماذج انسانية مختلفة ، الا ان المؤلف ابدع
في وصفهم ورسمهم في سطور قلائل . وهناك صور
انسانية اخرى ، على الرغم من ان وصفها جاء في الفاظ
قليلة جدا ، الا انها جاءت ذات ملامح شديدة الوضوح
والتميز ، وفيها جميع الخصائص المعبرة الدالة على انها
كانت انسانية حية : كالسيدة باستيانا زوجة كالوجيرو
سيدارا ، التي لم تكن تدع احدا يراها ، « لقد كانت جميلة
كالتمس .. الا انه يبدو انها كانت نوعا من الحيوان .. »
تصلح للقرائن فقط .

والرواية الفرنسية مدموازيل دومبروي : « كانت اوتار
قوسها قليلة جدا ، وهي مضطرة دائما ان تمثل افراس
الآخرين » (لانها تقسول مررة لانجيليكا) : « انجيليكا ،
انجيليكا ! لتتصور كم تكون فرحة تانكريد » وفي مررة
اخرى تهتف قائلة لتانكريد : « تانكريد ، تانكريد ! لتتصور
كم ستكون فرحة انجيليكا ! »

ولم تكن موهبة تومازي المبدعة تقتصر على الإبداع في
وصف النماذج الانسانية ، بل كانت تصف كذلك كل ما
يقع تحت تصرف المؤلف النافذ . فلكد كان مؤلف « البير »
(ومؤلف اقصوصة « ليفيا » العجيبة كذلك) بأسلوبه
الكثير الطلاقة ، وبصارته الشعرية قادرا على خلق الحياة
والاحساس حتى في الجادات . ومن ذلك مثلا ما يقوله
في وصف معاصر الأمير ومناظيره الفلكية (في الصفحة
٥٢)

« كان الجيران والمناظر الثلاثة التي اعتمها الشمس
تجسم وديعة وديعة ، واغطينها السوداء تحجب عيونها ،
كحيوان طيبة مدبرة تعرف ان الطعام لا يقدم اليها الا في
المساء . »

ان الخيالات اللطيفة والتمايز الشعرية منبثة في كل
صفحة من صفحات الرواية تقريبا . وهذا انقطع منها :
في الصفحة ٩٢ يقول المؤلف : « من جهة البحر كانت
غيوم هائلة بلون الحبر تنسلق معارج السماء . فهل ترى
شبح غضب الله وانتهت لعنة صقلية ؟ في تلك اللحظة
كانت الوف العيون ترمق تلك الغيوم المحملة بالوقت ، وفي
حضر الارض تنشوف اليها مليارات البذور . »

وفي الصفحة ١٦٩ : « كانت الشموع تستعمل على
اربع وعشرين ذراعا من اذرع الشمعدان الثماني والاربعين ،
وكل شمع منها لبدو ، في تصوعها وتوهجها معا ، غدراء
يصرها الحب . وزهور المورانو المزودجة الالوان صلى
جذوعها المنسوجة من الزجاج المعقوف ، كانت تترنو الى
أسفل ، وتتأمل باعجاب تلك الفتاة الداخلة الى المنزل ،
وتبادلها ابتسامة متفرقة سريعة الانكسار . » (المقصود
بذلك هو زيارة انجيليكا الاولى لقصر اسرة ساليينا بعد
خطوبتها لتانكريد) .

« كان الأمير (وهو يجلس على مقعد) يتأمل ، خالي
الذهن ، عملية التخريب التي يقوم بها ينديكو في اجواس
الازهار ، ومن حين الى اخر كان الكلب يرفع نحوه عينين
بريتشين ، كانما يريد منه ثناء على العمل الذي قام به :
اربع عشرة قرنفلة ممزقة ، نصف سياج مغلوب ، فتاة
صغيرة مدمرة . كان يبدو مسيحيا حقيقيا . » تعال الى
هنا يا ينديكو الطبيب ! وهرع الحيوان فيقع قائمته
الموتنين بالطين على يده ، منشوقا لان يعرب له عسن
غفرانه لفعلة الطائفة في الحيلة دون اتجاز عمله الجميل »

لقد تحدثت قليلا من روسو وفيراوا ، غير انني اردت ان
اتم صورتها كما عرضها المؤلف بلسماته القصيرة الرائعة .
وفي ما يلي تمة الصورة :

كان روسو : « الرجل الذي يراه الأمير معقولا اكثر من
بقية حاشيته ، فهو تسيط ، يرتدي بشي » من الاناقة
جاكينا من المخمل المخطط ، ذو عينين نهنتين تحت جبين
لا يعرف الندم . كان بالنسبة اليه تعبيرا كاملا عن طبقة
اجتماعية صاعدة ، وما عدا ذلك فهو كثير الاحترام
والتبجيل ، ويكاد يكون مخلصا ، على الرغم من انه تجسر
سرقاته مقتنعا بأنه يمارس حقنا من حقوقه .. فبعد ثلاثة
اشهر خبا في مستودعه ثلاثمائة سلة ليومن من خبائث
الأمير ، وكان يعرف ان الأمير على علم بذلك !

اما شيشيو فيراوا فقد كان يفسر في السجلات
الضخمة ، وفي هذه السجلات كان يكتب بحروف دقيقة
جدا - بتأخير عامين كاملين - كل حسابات الأمير
يا عدا الحسابات ذات الأهمية الحقيقية !

والى جانب التابعين الذين كانا يتجزان سرقتهما
باستمرار وباصرار ، « مقتنعين بانهما يمارسان بعض
حقوقهما » : احدهما في مستودعه ، والاخر في الجلات
الضخمة ، هناك نموذج انساني اخر تجاوزت امانته كل
حد . ذلك هو السيد اونوفريو روتولو ، مدير اعمال دونا
فوغاتا الذي « كان واحدا من الأشخاص الذين يتمتعون
باحترام الأمير ، ولعله الوحيد الذي لم يخنه قط . وكانت
امانته تقرب من البلاء ، حتى لقد كانوا يروون عنها
شئى الحكايات المضحكة ، ومن ذلك مثلا حكاية كاس
العنبري التي تركتها الاميرة مرة نصف ملأة عند احدى
رحلاتها ، ثم وجدت بعد سنة في مكانها عينه ، وقد
تبخرت محتوياتها واستحالت خاتلة كريمة دون ان تمسها
يد انسان ، لان هذا - كما كان يقول - جزء من حقوق
الأمير لا يجوز التهاون فيه او الاعتداء عليه » (ومن اجل
تلك الإيانة استحق تقدير الأمير وعرفانه) : « يا سيد
نوفريو ، اتك حقا لم الرجال الذين يؤمنون على حراسة
الكنوز ، والعرفان الذي تكته لكم عظيم جدا » . فيظن اليه
السيد نوفريو شاكرًا دهشا وبجيب : « هذا يجب يا
صاحب السعادة ، واجب ، » ، ولكي يخفي انفعاله يأخذ

عينان

من أي حلم رف في دنياي وعفا .. ثم راح
اونسمة عشت بقلب كان لا يقشئ الرباح
يا جنسي عند الرصيف ، يسوح وعدا لا ينساح
اعطينتي فوق الذي فهو له سواد الجراح
انفتحت في قلب الهوى .. ظلا ، يزغرذ الصباح
وعبرت ، عطر الرصيف ، فصاح من زهو ، وفاح
حلم ، ولكني سرحت به ، وطورت بلا جناح

عينك ، يا اهزوجة خضراء تنصت لي النهار
وحكاية البحر العميق سبحت فيه ، ولا يعار
وطوفت فيه ، وغمت فيه ، اهيم ، التفتل المعار
اصحو ، احب ، انا ، احلم لا وصول ولا فرار
فلي شراع ليس يسكن ، فلي يهت عن فوار

عينك ، يا اسطورة يروي حكايتها السماء
عن عاشق يرقى على اهداب عينين السماء
يفسح هناك على رؤاه ، بفلس يصلم بالقياد
عن طائر من غير اجنحة يطلق في الفضاء
وخمامة يساء خيرة تعيش مع الفناء ..
ورفيد اجنحة الفراش ، نعوم ، لتعيش العدا
من راحة لب الربيع جنا ، والدنيا شاء

عينك ، يا
عن كل قلب رمة يزهو بنفتمها الور
من كل وعلى ساحر شلال ذكري ، كم غير
لي منها ديب النجوم ، غنية عند السحر
لي منها ما لللال السود من ضوء القمر !

وليد او بكر

الكوت

الاطلاع وحده هو الذي يمكن معه تقدير الرواية والاستماع
بمطالعتها ، لانها قائمة على اسس تاريخية حقيقية .

ايها السيدات والسادة : لكل مخلوق انساني ، ولكل
عمل فني مزايه وتقائمه ، وكذلك جوزيبي تومازي دي
لامبيدوزا وروايته « البير » لهما مزاياهما العظيمة
وعيوبهما غير الكثيرة . وانا هنا تحدثت عن هذه وتلك ،
الا انني قد اكون اقللت من الحديث عن مزاياء المؤلف
الطية ، ومزاياء روايته الثمينة . فمعدرة ان كنت قد
اضطرت الى تناول الجوانب السلبية لهذا الاثر الادبي
الذي سيظل ، رغم كل شيء ، اثرا روائيا عظيما .

عيسى الناعوري

عمان

ايها السيدات والسادة : ليس « البير » هو الرواية
الوحيدة ، او الاثر الادبي الوحيد لتومازي ، بل له كتاب
اخر هو « الاقاصيص » ، وقد ظهر في النصف الثاني من
عام ١٩٦١ ، وفي هذا الكتاب الثاني لم اقل بعد شيئا ،
ولا اظن من الواجب ان اقول فيه شيئا ، لانه لا يمكن
لنا اسالة موهبة المؤلف كما يمكنها كتاب « البير » . ومع
ذلك لا بد من ان اقول ان بين الاقاصيص الثلاث التي
يشتمل عليها الكتاب واحدة هي (ليفيا) تجلو لنا جانباً
اخر من جوانب موهبة المؤلف المبدعة ، وهو : الخيال
الخالق . وعلى الرغم من ان (ليفيا) قصة قصيرة ، الا
انها من الناحية الفنية لا تقل عن « البير » جمالا ، بل
وانني لاراهها اكثر من « البير » كمالا وابداعا . اما اقصوصة
« صباح الكاري » فلا يبدو انها اكثر من فصل من فصول
« البير » اترزع ووضع على حدة ، واما اقصوصة « البهجة
والقانون » فليست من مستوى الاولى ولا الثانية ، ولا
ادري الى اي حد يمكن ان تثير اهتمام القاريء ، وانتباهه .

والان بعد هذه الرحلة البهجة في دنيا « البير » اجيء
الى النهاية ، فاشير اشارة مبشرة الى الاثر الذي تركه
رواية تومازي دي لامبيدوزا في الادب العربي ، ولا
ريب في ان هذا اهم ما يترقبه قفول حضرات المستمعين .

من حيث الشكل والاسلوب ليس من الممكن ان لا تلاقى
الرواية في نفوسنا صدى مستجابا ، واللغة العربية
المعاصرة ، في الواقع - اذا استثنينا المصنفين الذين
لم ترسخ اقدمهم بعد ، ولم يجدوا حجة صورية يقرعون
باعتنام - تنزع الى التحليل ، وإلى التفسير ، وإلى
لذة في الدقائق الشخصية . وليس من شك في ان هذا
من اثر تعلقنا بتقاليد روائية - وان تكن حديثة العهد في
التاريخ - لا يمنع تجدبنا لها في اللغة والاسلوب من
احترامنا لخصائصها الواقعية الراسخة .

والقدرة والروض للقسمه اللذان يسيطران على جو
« البير » نجد لهما مثيلا في بلادنا العربية في الفترة عينها
التي تدور فيها رواية « البير » ؛ فكثير من ابناء البلاد
العربية كانوا - كالمصليين في العهد البربوني - يعانون
حينذاك من وطأة الحكم العثماني ، ومن كابوس الجهل
والاذعان للسيطر عليهم ، بحيث كان يخيل اليهم ان
اقدامهم لا يمكن ان يتحرك الا اذا حركتها الاقدار ، فلا
يملك اصحابها ان يصنعوا مصائرهم ، فهم تحت تأثير خدر
رهيب ، يجعل من حركاتهم وتظاهرهم اصفاء احلام ،
تكلك التي تحدث عنها صاحب « البير » في روايته .

الا ان ما يصعب اتقاهم للدوي الثقافة المحدودة من
اقرء العرب هو الجو التاريخي والاجتماعي لرواية
« البير » ، فهو جو خاص يصقله قبل قرن من الزمان ،
وقد لا يفهم او ينسجم معه الا من كان ذا اطلاع على تاريخ
هذه الجزيرة واحداثها المادية والاخلاقية الكتيبة ، وهذا

ارتسمت على شفتيها ابتسامة
عريضة . ابتسامة رضى وقبول .
فلقد كانت الملامح التي تقف امامها .
توحي اليها بانها تقابل غريبتها
« هدى » وجها لوجه . . غريبتها
ومناصتها نسي جها الكبير الذي
عاشت به طلاقا من زوجها مع
صديقها الشاعر .

انها تمقت هذه الملامح التي
ندكرها « بهدى » ، وتود لو تنشب
اطاؤها فيها وتدميها . ولكنها تريد
ان تحتفظ بالعتاة ، لانها تريد ان
تثار لنفسها ، ان تغطي انسحابها
بتفجير نفقتها الهيبسة على شبيبة
« هدى » . انها تحس بصرارة
الهزيمة ، ولا تصدق ان « هدى »
قد انتصرت عليها وبالسعة المدهله
التي دارت بها الحوادث .

لقد مضى « كمال » ولم يعد
يخصها . واصبحت وحيدة ، تملأ
جنب بيتها رائحة الحبيب الراحل.
وتردد جدرانها اصداؤه صوته
الشاعري ، ويطرز كل قطعة اث
فيه حرف من اسمه .

وتراخت شفتاها بألية مكتسه
وهي تنقل طراتها بين الفتاة وابيها.
وتعلقت عينا الاب المعجوز بوجهها .

— ما رأي سيدني ؟
قالت بلهجة حاولت ان تكون بلا
لون :

— موافقة .
— كم تدمعين في الشهر ؟
— ثلاثين ليرة .
— ملين .
— اترك لي هذا الامر . ستكون
راضيا على كل حال .

وحين رآته يبحث عن كلام يعقبه
به على وعدها اضافت مطمئنة
— اننا لن نختلف . سأقتصر انجاب
ابنتك في نهاية الشهر ، بشرق ،
وعدالة .

قولم الاب حينئذ ظهره المحني ،
مبديا ارتياحه ، وسحب نفسا طويلا
من لغافته :

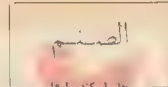
— انها امارة بين يديك .

— هديء من روعك . لا تكن
قلقا عليها .

— قبل الان لم تعمل في المنازل .
— اطمن . سأعاملها كأنها
صدمي .

وشدلت على يده وهي تودعه
بحراره مع السلامة واغلق الباب .
كانت الخدام تجسّد ، بلامح

وجوها ، غريبتها « هدى » تجسيدا
منهايا في الدقة والفراخ . العيال
التعلبتيان . الانف الدقيق بحجم
اللوز . الشفتان الشرهتان . الشعر
الاسود اللقي على عنقه كالشال .
الصدر الذي يتدفق انوثته وينسج
حوله الدماء . انها تكاد تكون



— هذا هو الصالون ، هـا غرفة
المطالعة . هذه غرفة الضيوف . هـا
من الصين . لوحة لسكسـو من
باريس . راس افريقيه من كوناكري .
هنا مكان معبد لالكل . المطبخ .
واحيـرا النافع !
وتوقفت هنيهة لتسوزع نظراتها
الفاحصة على قـد الفتاة التي تتبعها
كلها . ولا تملك الا ان تفعل ذلك :

— ان كل ما شاهدت يدخل في
نطاق واجباتك اليومية . اريد ان
تكون الاشياء نظيفه . براقة . ان
ضيوفي اكثر مما تصورين . واني

وتوقفت تفكيرها عن الحركة ،
لفتره ، ومن ثم تحولت الى الحاد
مستردة وجودها ، وكأنها تستيقظ
من نوم عميق ، او تعود من رحلة
طويلة :



لا احتمل ان يوجهوا الي ملاحظات
تتعلق بالنظافة او بالتسيق . فهمت ؟

اهتز راس الخادم الطوق بالشال
ثلاث مرات ، في دعة واستسلام .
ويدا عليها كأنها لم تفهم شيئا مما
ذكرته سيدتها وامرتها به . الا انها
اجابت مسابرة : فهمت !
وارملت بطراتها المترددة على

الارض .
كانت سيدتها في تلك اللحظة
منفصلة عنها تماما .

كانت تفكر : ربما كاتا معا الان .
في مكان ما . وربما كان صوت
« كمال » يهمني في اذن « هدى »
فائلا (لـن نفرق . مهما حدث يا
عزيزتي لن نفرق) .

لقد قال لها ذلك مرات قبل ان
يلتقي « بهدى » وتترعه منها .
وسيقى صوته يهمني في اذن « هدى »
حتى يلتقي بفتاة جديدة تنزعـه
مها . انها لا تدري كم يطول الوقت .
من ذلك لا بد ان يقـس . وحين
حصى « كمال » ان يقول لها الى
الآنما . او حتى وداعا . انها تعرفه
جيدا كما تعرف نفسها . اسير اللحظة
اسي يقع فيها تحت تأثير الآخرين .
اما هذا الوجه الذي ينمعا

مستسلما لقدرة ، الذي ايقظ في
نفسها روح النار ، واعاد الى ذهنها
صور الهزيمة ، فانه لن يقوى على
الاحتجاج بله الرفض . انه كالمضلة
السلوية من اعصابها . المطلة عن
الحركة . ان صاحبة لا تملك الا ان
تهز براسها في خنم كل امر يصدر
اليها : فهمت ، فهمت .

ولسوف تقرأ من خلال هذا
الوجه . من خلال الالم الذي لا يد
وان يرسم على شفتان يوما ، معالم
الهزيمة التي تتشوق الي رؤيتها
مطبوعة على وجه « هدى » .

وتوقفت تفكيرها عن الحركة ،
لفتره ، ومن ثم تحولت الى الحاد
مستردة وجودها ، وكأنها تستيقظ
من نوم عميق ، او تعود من رحلة
طويلة :

— ويجب ان تنتهي الى شكلك .
 اريدك ان تطيري وكأنك قطعة من
 اثاث البيت ، مرتبه . نظيفة .
 مشرقة . وادا خاطبك الضيوف
 اجيبي عليهم . لا تقفي امامهم
 كالتمسك . لا تكوني قرويه بلهاء
 وغرست عينها في لحم عنقها
 الابيض ، وفكرت : انها جميلة وسوف
 تثير انتباه الرجال .
 — نعم !

اصيب الراس الصغير يارتعاشه
 طفيفة ، وبدا شعرها يتفطش كجنابي
 عصور خائف : — فهمت .
 — اختصار ، ستفعلين كل ما
 املك به .
 — فهمت .

— وفي نهاية الشهر لن ابخل
 عليك . سادع لك خمسين عوضا
 عن ثلاثين ، كما اتفقنا . وسيكون
 لديك ثياب جميلة واثيقة . . . وحريره
 كاملة في الذهاب الى مزين الشعر
 مرتين خلال الشهر .

كان « كامل » يحب ان يكون اول
 انسان يقابلها عقب تصفيف شعرها .
 كان يقبلها قائلا : لون وجنتيك يقري
 بضمك الى الصدر .

وكان يضمها الى صدره قائلا :
 — انني لا اريد ان افقدك . اننا
 لن نفترق . مهما حدث لن نفترق .

وكان يسألها وهو يعلم ان جوابها
 سيكون الرفض :
 — هل عسى بي زوجا لك ؟

وكان يصيف صدق اعتقدت بانه
 سيدوم ، وسيبقى حيا اندا :
 — سوف اجملك تنسين الرجل

الاخر الذي مر في حياتك .
 كانت تحبه وتعتقد بانه قادر على
 تبديد الظلال التي خلفها الرجل
 الاخر في نفسها . ولكنها كانت
 خائفة ، ففكرت الوقوف على
 الشاطئ يبلل قدميها ماء النهر . .
 ولكنه لا يفرغها بالطين .
 كانت تجيبه :

— لقد نشلت مرة ، ولين اعود
 الى ذراعي رجل ما يحمل لقب :

زوجي !!
 مضى ذلك كله الان . دفعة
 واحدة . كما لو كان اسامة عديبه
 ارتسمت على وجه محبب . ولم يبق
 لها منه سوى الشرط الذي تستعيد
 صورته في ذهنها ، من وقت لآخر ،
 وتحت الم خيبتها في حبها الحقيقي
 الاول .

واستردت وجودها ثانية ، وسالت
 خادم : — فهمت ؟
 — فهم !

دقت ساعة الحائط اثنتي عشرة
 دقة . وتقلبت في سريرها من جهة
 الى جهة اخرى . عينا كانت تحاول
 النوم .

يؤرقها هذا الوجه . تؤرقها العيال
 التعبان ، الالف الدقيق بحجم حبة
 النور .

يؤرقها هذا الوجه . تؤرقها العيال
 التعبان ، الالف الدقيق بحجم حبة
 النور .

يؤرقها هذا الوجه . تؤرقها العيال
 التعبان ، الالف الدقيق بحجم حبة
 النور .

يؤرقها هذا الوجه . تؤرقها العيال
 التعبان ، الالف الدقيق بحجم حبة
 النور .

يؤرقها هذا الوجه . تؤرقها العيال
 التعبان ، الالف الدقيق بحجم حبة
 النور .

يؤرقها هذا الوجه . تؤرقها العيال
 التعبان ، الالف الدقيق بحجم حبة
 النور .

الى الصنم القاتم فوق اسلاء حبها
 يشفق وهي تعمل فيه ببطقتها
 حتى يحطم . ولكن الصنم لا يحطم .
 ان ثمة شيئا في داخلها هو الذي
 بدا يحطم . اقتنعت بان « كمال »
 قد مضى حقا ولي يعود . وان الخادم
 تحمل صليب غيرها تكفرا عن خطايا
 لا علاقة لها بها البتة .

— رمزه . .
 استجاب الخادم للصوت
 المألوف . .
 — مكبر .

— كلا .
 — ابار الدعوى باسمه في عبيك .
 — يدرك اخي في العربة .
 — هي بحسب بالعربة !

— نعم .
 — سمع ؟
 — كلا .

— من سوء المعاشة ؟
 — كلا . انني سعيدة معك .
 — ما راك بقضاء بضعة ايام في

العربة ؟
 — افضل البقاء هنا . لا اريد ان
 ألجج هذا المكان .

كانت تتوقع ان تنفجر الخادم في
 وجهها . ان يكبو الصنم عند قدميها .
 ولو حدث شيء من هذا ، لقبلت
 بعقدار انتصارها . ولكن شيئا من
 ذلك لم يحدث . ان « هدى » ما
 زالت صمنا لا يحطم . . . وستبقى
 كذلك حتى تحس ، هي نفسها ،
 بالهرم والتمب .

ووضعت يدها على كتف الخادم :
 حث نزع الصليب عليه :
 — كوني عاقلة . وهيا امسحي
 دموعك .

— انها امانة بين يديك يا سيدتي .
 كما لو كانت جالسة قبالة الاب
 المعجوز الذي اوصاها بابنته ، تحركت
 شفاهها بصدق وحرارة :

— اطمن يا سيدي ، صدقني
 سأعاملها كأنها صديقتي .

دمشق اسكندر لوقا



سعد صائب

برنار باديه ... شاعر من افريقيا

بقلم سعد صائب

« .. طلق رفيق امريكا التبعالية الزنجي المهاجر تسخرني لتعنه مزدوجة : التفرقة المتعربة والرق الشرعي . واليوم بعد انقضاء ثمانين عاما على ازاحة العائق الثاني ، ما يزال الانسان الملون المعنوق ، مزرع كما كان في الماضي بحب تفل العائق الاول . وليس ثمة ما يعنفي التوسع هنا في سرد الابداء الفروع الذي كان يوجهه بجوار الرقيق واصحابه في العالم الغربي - اوربيين واميركيين - الى الجنس الزنجي . ولكن ما يعني هنا بملاحظته دون موجب وبعد دراستنا لتيله الهليني ، هو ان الزنجي الاميركي الذا يجد الموازين بعد عهده دائما وبشكل ساحق في هذه الدنيا ، ينظر الى عالم اخر ليجد فيه العزاء . ويبدو ان الزنجي يرد على التحدي الغربي الهائل باستجابة دينية لمعها قد تدل في النهاية - ان امكن وقتئذ التطلع الى الوراء - على انه يمكن معارفتها باستجابة الشرقيين لتحدي سادتهم الرومانيين . وفي الواقع لم يجلب الزنجي من افريقيا اية ديانة من ادیان اسلافه ، لسر قلوب رفاقه المواطنين البيض في امريكا - او كان يراه الإجماعي البدائي من نسيج رقيق جدا بحيث انه نتاج في الهواء - خلا قطع مسدودة - امام شغف الحضارة الغربية . وبالأحرى وفد الزنجي الى امريكا عازرا روحانيا ، كما وردها عازرا بدنيا . لكنه طوق بواجبه تلك الحالة الفارقة بواسطة نظرية غريه بالاناس التي تركها لها سيده . كما داب الزنجي على تكيف نفسه مع بيئته الاجتماعية الجديدة »

باستكشافه في المسيحية طائفة من الماني والقيم الطرقة التي جعلها المسيحية الغربية طويلا ، فانه قد كشف في التجاليل بفصل اعماله الفكر البسيط والتقابل للثائر ، ان المسح نبي جاء الى الدنيا لا ليعزز مركز الاقليات ، ولكن ليعلن من شأن المتواضعين والمتسحقين واذ كان الافراء السوربون المهاجرون الذين جلبوا المسيحية الى ايطاليا الرومانية ذات مرة ، قد انجزوا معجزة تشييد ديانة جديدة حية قامت مكان ديانة قديمة كانت قد ماتت فعلا ، فعمل المهاجرين الزنوج الافراء الذين قاموا المسيحية في امريكا ، بجزون معجزة اعظم من ذلك بعثهم اليك الى الحياة . ولطهم بحسبهم الروحي الشبيه بحسب الاطفال ، وعبرتهم في التعبير تعبيرا فنيا جديلا عن مشاعرهم الدينية الانفصالية يوفون في اشغال النار في رمد المسيحية العائد الذي بقاءه اليهم نحن الغربيين ، الى ان تاجع النار القدسة مرة اخرى في قلوبهم . فربما امكن بهذه الطريقة جعل المسيحية تنبئ بالحياة مرة ثانية ، وان كان مكتوبا لها ان تكون العقيدة الحية لحضارة تحترق .. (ابطر : مختصر دراسة للتاريخ الجزء الاول ص ٢١٥ و ٢١٦ دلف ارنولد يونتي ترجمة فؤاد محمد شبل) .

لا اعد الشاعر ذا أصالة وابداع الا حين يشعرني بأنه كوني - في تعبير فني - ذاتية خاصة ، اودع فيها كل ما يعيرد . شريطة ان استشف شخصيته فسي اداله . يواضع وبالحياة ، وعميق استجابته . وحينما اقدم هنا شاعرا افريقيا معاصرا ، كان وما برح حيا لشعراء قارته ، وهي مأساتها بعد ان صعدت مع ظروفها ، وحدد موقعه حيال هذه الدنيا . فالتطلع الى عيش المستعمرين البيض في هذه الدنيا ، والتطلع الى الموت الموبوء بضبابية الرعب الحضاري . هذه مأساته التي رواد الروح الافريقية ، التي بدأت وهي داتها لسي مستقبلها ... ولقد استطاع الشاعر بموقعه هذا ، ان يفتح الباب الموصود الذي اوصده الواقع الحيواني اليقضي الرهيب ، الذي ابتدته المستعمر ، وان بعد نفسه للثقال من اجل ازالة المأساة التي يعانيها نحو جنسه ، بعد ان جسدتها في ذاته ، اخيلية وصورا حية ، فيها من الرخم والحساسية المفرطة ، تقدر ما فيها من التضحية والفداء ، فصنع من شعره عالما تسكنه ارواح شاردة مضطهدة ، تكاد تضل طريقها مما عانته من جور ، وما لقيته من ظلم وعسف ، بيد انها لم تقط ولم تياس . بل راحت تبحث من نفسها ، وتصبو ظمائم الى العصور عليها ، في تمرر يوشك ان يمتلئ حدود الذات ، وفي طاقة تحس انها تنمو مع الزمن ، وتتكامل حضاريا ، مؤمنة بضرورة الحرية ، واثقة بانها تكون قواما للكتابة ، وتطلقها من اسرارها . ولعل من ايسر ظاهرات الروح الافريقية الجديدة ، ان معنى الحرية عندها ، يختلف عن معناها لدى الاجناس الاخرى ، فهي بدلا من ان تقود الى النزعة الفردية ، تراها على العكس - وبخاصة لدى هذا الشاعر - تجسّد المسؤولية الاجتماعية والانسانية ، وتؤكد وجودها ، وهي في الوقت ذاته ، تسمى سعيها

حينئذ ، لا هودة فيه ولا لين ، لخلق كعاج نفسي ، وأعداد الصراع من أجل انتصار القيم الانسانية واحلال المساواة والحراس من رتبة الظلم والاسغلال ، والعوز والمقاة . التي حاقت بأفريقيا فعنت عنها النور .

ان الشاعر الافريقي هنا ، يشعر بمسؤوليته حيال بني جسده ، ويسعى الى ايهام العالم ، الحالة النفسية التي يستشعرها الزيجي المحارب من أجل لونه ... وليس من شك في انه كان امينا غاية الامانة في تصوير عواطفه ، صادقا كل الصدق في تسجيل احساسه ، وليس بدعا ان يخبره مرآة مجلوة للروح الافريقية ، بعد ان عاش تجربتها ، واستقطب مشكلة انسانها الالهة في علاقته بمستغليه وبإبدية .. وانها لتجربة حية ، تتحدى هذه المشكلة ذاتها . كما تؤكد وجود الانسان الافريقي ، وتدل على انتصاره ومرضه وجوده .

ولد برنار باديه عام ١٩١٦ في مدينة « آسيني » على ساحل العاج ، وبعد ان شب ، دخل في غمار السياسة ، واعتقل عام ١٩٤٩ فنظم اثر اعتقاله شعرا سياسيا ضمنه ديوانا بعنوان « عجلة الحرية » وحين اطلق سراحه نشر عام ١٩٥٠ « افريقيا واقفة » و « اساطير افريقية » عام ١٩٥٤ و « الاراز الاسود » عام ١٩٥٥ و « دوران الايام » عام ١٩٥٦ .

كتب عنه الناقد « جاك لوناي » يقول : « مع برنار باديه نمر دون انقطاع من الحيوان الى الثبات الى الانسان . انه يشق مهمة ... و جديدة ، نسمة ... انما الطمس ... تترشح صميميا بنص الاساطير ذاتها ، يرب باديه الإفريقي لا يعرف الحدود بين الواقع وما نسمة نحن ما وراء الواقع ، فهما ... بالنسبة اليه ... وحده ، حب وعنف ، ولادة وموت ، والحياة حلمة ، رقصة تصاد دون وناء ، مدروسة ، تامة ... ان باديه يجهل اللقب . اذ ان قرع الطبول عنده ليس لعبا انه القلب الذي يخفق في بلد كنا اعد ما نكون عن اكتشاهه ... »

احمدك يا ربي ...

احمدك يا ربي اذ خلقتني اسود
وجعلت مني
خلاصة جميع الالام
ووضعت سوق رأسي
العالم .

اي لاشيه الباتور
واحمل العالم منذ العجر الاول ،
ان الابيض لون ظرف من الطروف
بيد ان الاسود لون جميع الايام
واني لاحمل العالم منذ المساء الاول .

اسا فرح
من نكر رأسي
الذي صنع ليحمل العالم
اسا راسي
من شكل اممي
الذي فرض عليه ان يغضب رباح العالم كافة
اسا سعيد
من شكل ساقني

وهما مستعدتان لان تعبنا جميع مراحل العالم .
احمدك يا ربي اذ خلقتني اسود
وجعلت مني
خلاصة جميع الالام
سنة وتلاتون نصلا اخترقت مؤادي
ست وتلاتون جمرة احترقت جسدي
وصبغ دمي التلج دوق مذابح الالام ، بلونه الاحمر
وصبغ دمي الطبيعة في جميع المشارق ، بلونه الاحمر

احمدك يا ربي اذ خلقتني اسود
ان الانسان لون القرب النادر
والاسود ، لون جميع الايام
واني احمل العالم منذ فجر الزمن
وان فقهني في الليل من العالم ، تخلق النهار
احمدك يا ربي اذ خلقتني اسود

عوده

اعود واذا انوء تحت عبء فاقتي
في دروب العالم
في رواية القارات
بعد ان بدلت طابقي واحلامي ،
اعود
وانا انوء تحت عبء فاقتي
في قصة
الكنوز التي ادحرناها معا
وكان نصيبي منها
نصيب المجاور التريد
اعود



جالسا في مكه
مكر . لقد تجمعت
عنده اكر عديده .
فتارة يسلم بواحدة
وتارة باخرى . وهو طيلة الايام التي
مرت على الجريمة الشعة لا يفكر الا
في الجاني . فلم يذق طعم النوم .
ولم يجد رغبة قوية في الطعام كثيرا
حتى لكانه اصيب بخضب اهترت له
الحوال .

كانت الباب مغلقة وهو في مكبه
جالس ويده قلم يخط به على
قصاصه من الورق ما يدل على انه
في حالة تفكير طويل . ولكنه لم
يبتد لحل المشكلة التي شغلته عن
كل شيء . فقد مرت عليه ساعات
طويله وهو جالس في محله لا يبرحه
عنه يتوصل الى ما ينتهي به القاتل .

تذكر انه حقق مع كثير من
الاشخاص عن سيرة القاتل ولكنه ل
يسمع منهم الا عبارات تعني (انه
كان حسن اسمه .. وانه ؟
مستلم لم يؤد طبعه شي حانه .
اعر به احدا . واستعاد كلد
مختار القرية عندما جاءه في منتصف
تلك الليلة يصيح : (يا حضرة
الامور .. جريمة .. جريمة
واسترد ايضا كلماته التي واجه به
المختار مستفسرا . وجواب هذا :

— يا حضرة الامور .. سمع
اطلاقة من جهة جاري (عويد) ..
و .. وهرعت صوب البيت عندما
عندئذ يا حضرة الامور وجدت عويد
الطيب قتيلا سابحا في يركة من
الدم .

اواه .. كم يؤلم ان جيد ما
سمعه وشاهده وهو في هذه الحال
الضطربة لا يستطيع معرفة القاتل .
ما فائدة الذكرى مرة بعد مرة ؟ لقد
اصطحب بعض افراد الشرطة في
تلك الليلة متوجها صوب بيت عويد .
واخترق النسوة المجتمعات وهن
يصرخن ويتبادلن التعازي بلطم
خدودهن وهناك وقف امام الجسم
المنطرح ولما حركه استطاع ان يسي

على ظهره الهدف الذي اصابه
القاتل . ولم يتأخر فقد امر بحمله
مند تلك الليلة الرهيبة وهو
يفكر . لقد حقق مع عدد من اصحاب
القتل وجيرانه ولكنه لم يهتد الى
الحقيقة .

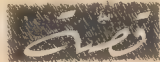
واستعمل آخر سيجارة كانت
معه .. ثم تذكر — كم يؤلمه ان
ينسى — تذكر زوجة عويد التي
ارسل يطلبها مند اكثر من نصف
الساعة . ففرع الجرس ودخل اليه
شرطي ثم سألته عن المرأة فاجابه
انها تنظر مند مدة .

— دعها تدخل .
ودخلت . كانت تسير ببطء
ووجهها يعبر عن ألم في نفسها .
ونظرت الى السقف ثم الى الارض



وهي كئيبة شيء . عويد
راح .. آج عويد .. ولعب
وحدها لمناهة دالة الخزن اللكد .
كان الامور يرمعها باهمام . وتعه
اخيرا : (تفضلي هنا .. اواه ان الله
هو الباقي) ثم بصوت منخفض :
« لا حول ولا قوة الا بالله .. » .
وقال لها وهي لما تزل تنتحب هارة
راسها ذات اليمين وذات الشمال
دلالة الالم الذي لا يزيحه ما في
الحياة .

— لقد سمعت عن زوجك الطيب .
قالوا عنه انه كان انسانا طيب
القلب . على كل حال .. اليقاه له
وحده . كلنا .. اعنسي ان الله
سينوفانا . هذه حكمته . ولكن



عويد . كان طيبا ، هذا ما ثبت لي ،
ولم تحبه كان يجب ان تشكره
على مواساتها ولكنها اثرت الصمت
ورفعت راسها ثم قالت بلهجة عجي
وقد جلس جلسة طبيعية ولكن
وحدها ظل يعبر عن آلام في صدرها .
ارجوك يا حضرة الامور .. ان تنادي
لي بالله .

ابتسم . ونهض متوجها الى
التلاحة وهو يقول : اواه .. لا داعي
لان انادي بالله في غرفتي متور ..
وناولها قدحا .

وظل يرمعها متفحصا .. كانت
تبدو في العشرين من العمر .
جميلة . ورفعت القدح اكثر من مرة
تجرع منه ويكد ان يقع من يدها
المرجفتين ثم جعلته على النضد .

ولعت نظره سكوتها بعدما فاجأته
بكلمات عبرت فيها عن معدنها روجها
الارحوم . وارجع سبب ذلك الى ما
اسابها بمقتل زوجها ومعيلها .
الحادث الذي جعل المرء يخرج عن
اواره بعض الاحيان .

وقال لها فيما هو يجلس :
— انه انشي مؤسف ان يقتل
الطيبون . ماذا يا ترى حانه عويد ؟
اسعد منها جوابا ولكنها اثرت
اصمت فتابع :

لقد تاكد لي ، من استجوابي بعض
الاشخاص ، انه كان طيبا ، وك
اسفت لوفاته .. حقا . وخاصة
وانك في ريعان الشباب ، قولي لي
هل لك من عيلك بعد وفاته ؟
وتنحنت قليلا . وحركت
شفهيا المرتجفتين ثم قالت بصوت
واطي :

— ليس لي غير امي .
— وهل باستطاعتها ان تعيلك ؟
ورفعت بصرها اليه .. ووجهها
يزداد احتقانا . وقالت في نفسها :
(ماذا يريد مني بهذا الحديث ، اي
شيء يريدني ؟) وتوهت بكلمات
واطي .

— ستعيش بواسطة الارض التي
خلفها زوجي .. ولكن ذلك يتطلب

انتصار

لا ... لن افتر عن يميني من المياه العامرة ...
ساجانه الحياة ..
ساتشر اوراني بلا خوف من الرياح
وارفع راسي في العاصفة
سادافع عن وجودي مهما لاقيت من نوابل
وفي الساء حاجت العواصف بشدة وفوة ...
فرغمت الوردة راسها يزهو واباد
واستعدت لتحدي القوى الجامعة ...
... وفي الصباح كانت اورافها
موشحة ... منتائرة ...
ولكن العاصفة رغم فونها وسيطرتها
لم تؤثر على جلدور الوردة
فبقيت ثابتة في الارض
ولاول مرة ... شعرت الوردة
التهارة الصعبة ... بللة عيفة ...
لم تنزع بها من قبل ...
شعرت بللة الحياة
التي مينا للمجادلة والكفاح
لنحني منتصرة ...

ناجية ناهم

تونس

ظرت الوردة الى احواتها وهمت :
يا لي من ضعيفة ، عديمة الحيلة ...
انا واخواني ...
حين تزعمج الرياح ، انطوي على نفسي
واحاول ان اخفي تحت القنان الاشجار الكثيفة
التي ناريني وتحميني ...
وحين تسب العواصف اطارد راسي
وانطوي اوراني ، واسبل بوجاتي
وافتش عن يدافع عني ويحميني
ليست لي قوة لمجابهة الرياح
ولا لمقاومة الاماصير ...
انا ضعيفة
والنوى كلها نهزا من الضعيف وتزدره
اني اربب في الحياة
ازيد ان ابلى حبة ارزق
وان تكن حياتي معانة بالخوف والقلق
موسومة بالهوان
وبغلطات الثورة في نفس الوردة ...
لا ... لن اخبره راسي من الرياح ..
او انطوي اوراني خوفا وهما ...
من قوى العواصف الشريرة ...

اني في كنفها هذا تذكر السواب
اللائل التي قضتها مع عويل . ثم
وبداية تعارفها مع رحيم الشاب
الوسيم الذي لا يكبرها الا بسنتين .
والايام الجميلة التي قضتها مع
الحبيب رحيم . وقالت في نفسها
« الموت مستحق علي الان . من اجل
ان يبق رحيم حيا » وصاحت بلا
شعور : افعلوا في كل شيء .. ولكن
رحيم ! .. دعوه يعيش .. بالله
عليكم دعوه .

وتنحج المامور . وقال :
— يكفي هذا . يا زهرة .
وارسل يطلب احد افراد الشرطة
فاقتيدت « الفتاة » وهي لما تزل
تصيح بصوت عال . ثم امر احدهم
فانلا : هيا .. بنا الى رحيم !

ابراهيم السعيد

نفاد

وما ان امي المامور عبارته حسي
صاحت زهرة :
— انا التي قتلته . واجهشت في
البكاء كره اخرى .
وران السكون . ظل الامور صامتا
بينما مضت زهرة تتحدث بعد ذلك :
— طيلة الثلاث السنوات ظلت
محرومة من حقوق الزوجة ... هل
علمت الان ؟ افعلوا ما تشاؤون بي
فاني قد احببت « رحيم » وانفقا
على التخلص منه والزواج بعد الانتهاء
منه .

— واين يسكن رحيم يا زهرة ؟
— في الزرعة القابلة لنا . لقد
باست من عويل . فافقت انا ورحيم
على الزواج .
كانت زهرة تبكي بكاء مبرا .

وسهت بعويل وهي تردد
« السجن ؟ السجن ؟ » ثم بدت
وكيف محبوبة فعلا . وبهت من
محلها وتبثت به وهي تصيح :
لا تودعني السجن .. ارجوك ..
ساحدتك .. ساجدتك .
واجلسها وهو يدار بها بكلمات
طيبة . ثم قال لها :
— والى .. حديبي يا زهرة .
لم تلم تنجي منه طفلا . ولم استيقظت
تلك الليلة .. البندقية ؟
ونظرت اليه ببأس ثم قالت :
— لقد كان عويل عني .
واجهشت في البكاء مرة اخرى .
— كيف ... انت اذا عذراء ؟ هه .
— اجل .. اجل . لقد تزوجته .
لان امي ارغميني على ذلك بعدما
توفي ابي . لقد اضطررنا لذلك . انه
يملك ارضا يزرعها .

مروان بن الحكم غريمي العنيف .

فنظر معاوية الى الرجل كالساخر وقال مروان بن الحكم شيخ بني أمية الحصيف وداحية العرب غريمك انت ايها المسكين !!
فقاطا الرجل راسه الى الارض وقال في كآبة : هذا ما كان !

فالتفت معاوية الى نصر وقال امر عجيب ! فابتسم نصر في لباقة وقال لقد صحت فماسة امير المؤمنين فهؤلاء الاعراب يقدمون علينا دائما بالطريق العجيب !!
ثم نظر الخليفة نظرة فاحصة الى الاعرابي ، وقال له ابسط ظلامتك دون تزيد او افتراء ، وسافصل بينكما بالحق الصريح !

قال الاعرابي ، لقد اجبرني مروان على ان اطلق زوجتي سعدا وزاد فسجنني في محبسه حتى انقضت ايام العدة، ثم اقترن بها كرها دون تودد ، وتركني هالما تائها ابحت عر مسرى فلا احد . والمسمى معنى لا اسطيع !!

نظر الخليفة الى نصر ... وكأنه يطلب ان يظهر رايه فيما سمع ، فقال نصر : ان اذن امير المؤمنين يا ابتعاد الاعرابي قليلا من مجلسنا الان كانتهنا الحديث .
معاوية يبيده فدخل حاجبه الاصهب دامره .
سعدا لديه الى حين ثم اقبل على جلسيه يستمع منه ما يقول !

قال نصر بن ذبيان : لقد كان احبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يزل يمشي في بيوتهم الى امارة مروان بن الحكم وضعا للشئ في بيوتهم فالتفت الى امرائه في رايي - فاس ظالم لا يليق جدا يا اعرابي تنفيذ وغبنه وقد كانت المدينة مسرح لرسول الله وخلفائه من بعده ، ساروا في حكمها سير العدالة والرشاد معرف اهلها عنهم سلامة الراي وعدالة الحق ثم فوجئوا بمروان فزأوا ما لا يبعدون من شطط المفالة ونزق الهوى ، فنجحوا وبرموا وما اظن سعدا هذا الا محقا فيما يقول !

فنظر معاوية الى نصر واجاب في هدوء لقد كان اختيار مدينة رسول الله لامارة مروان وضعا للشئ في موضعه من وجهة نظري الخاصة وليست وضعا للشئ في غير موضعه كما تظن ، فانا اعلم ان مروان طموح يشرب الى الخلافة ويتمنى من اعماقه ان ترتفع على جنارتي النوائج في اقرب وقت يكون ، فيسمو الى مآربه العظيم ، وقد احبب له المدينة بالذات لياتي بها من شروبه ما يرفع اصحابها الى الشكابة والتنديد ، واهل المدينة فيما ارى قوم غير اباة لا يسكنون على ضيم او يصبرون على باطل ، وفيهم اهل الراي والمشورة من نجباء قرش فاذا وصموا مروان بوائقه بهيئات ان يسر له ذكر ، او يتمهد طريق ليتناه !! وقد تحقق ما املت فلم يحمده حامد ، ولم يعضى بتقديره حديد ...

قال نصر حييا الله امير المؤمنين وبياها ، لقد خبر

النفوس المستكنة فكشف عنها سجوف الرياء والمصانعة كما دوس مدن الخلافة مدينة مدينة فرمى كل ناحية من يواقعها من اولياء حكمه واصحاب سلطانه !! وما ارى من حادثة سعد الا فتنرة للتشهير بدهاية ماكر جاوز الحد وجانب القصد ، فان راي امير المؤمنين ان يناقش الاعرابي مناقشة فاحصة ثم يصدر حكمه بما يشتهي كان في ذلك صلاح امره ، وطمانه وادعة لمن يستشير بعمله من بأس الباطشين فصفت معاوية بيده ثالثة فدخل الحاجب مطاطا محييا فطلب سعدا بامادة موجزة وسرعان ما اقبل ، وقد ذهب عنه الروع ! واحس ببرد الراحة يسري قليلا الى نفسه فملك زمام قوله .. وشافه الخليفة في ثبات واتزان .

قال الخليفة كيف تروجت سعدا يا سعد !!

فعل الاعرابي حجت الله امر المؤسس انها اية عمي ، وقد ك مسيرس يخرج الى ائديه فرمى القم فسي طهارة بريئة ، فتمضي السائمة متمسكة ببات الارض كما تشاء ونظل معا تتجاذب حلو الحديث وممسول الكلام طيلة اليوم حتى اذا استأذنت الشمس للروح نهضنا معا فمحمننا ما تفرق من الحيوان وكررتنا راحمين الى خيامتنا العربية . وفي نفسنا شوق مبرح الى ان تشرق شمس الغد فتستأنف ما كا فيه من سمر وامتناع ، وما زلنا كذلك حتى سلطنا الصبا القضي الى متقنات الشهاب ، نلست يد ابنته ، فاشتراط صداقا

فصل الله بيننا وبينهم

فصل الله بيننا وبينهم

فصل الله بيننا وبينهم

فصل الله بيننا وبينهم

فصل الله بيننا وبينهم

سأخذه لا بد من أحسابها من أن يوب فكيف أسس
قال نصر بن ذبيان : سارحل من القد الى المدينة يا
امير المؤمنين ، ولن اكلمه في خلوة ساكنة بل سأنتظر
صلاة المساء حتى اذا أقبل مع القوم وانتمى المسجد
بالراكم والساجد والقائم والقاعد علنت اليه امر امير
المؤمنين في طلاق سعاد فأتته بذلك من غفل عن جرمه
الشنيع ثم لا اقدر المدينة حتى اصحبها اليك وقد اخبرته
في ملته فيسكن !!

فريت الخليفة برقوق على كنف صاحبه .. وأوما اليه
ابناءه المواقى القدر ، واثن له في السير ،
وشهدت المدينة بعد ايام نصر بن ذبيان نديم معاوية
وامين سره يذهب الى مسجد رسول الله فيصلي ركعتين
خفيفتين بعد العصر ثم يطيل المكث بالمسجد فلا يريه
الى قصر مروان كما اعتاد رسل دمشق ان يفعلوا في كل
سفارة تتاح !! ويبلغ النبا سامع مروان فيتحيا لاستقبال
صاحبه ، ويفكر فيما عسى ان يكون قد اتى به من المهام
فيتوادل على ذهنة عشرات الامور غير مسألة سعاد ، ثم
يدبر في نفسه اجابات مختلفة عن أسئلة تتعلق ببيعة
يزيد ، واحتيايل معاوية وانقسام بني أمية ، ليكون على
استعداد بام لاحابيه اذا ناقشه نصر بمسجد الرسول على
دروس الإشهاد حتى ائذن المغرب فنهض الوالي كما يفعل
والثا الى المسجد الجامع وراى نصرا يجلس بجوار المنبر
في مجلسه فجلس معه وادى العريضة مع المصلين ومكث
في مجلسه ساعة من صلاة امساء !! وقد نظر نصر
في وجهه .. ثم سار الى المسجد فوجد نصرا قد هوى لسمائل الناح
اذا اجتمع البطارية المرتجون وتطلعت الاسماع الى ما
سيقال ، فتوجه الى الوالي مسلما في تحفظ وانزان ولم
يشا مروان ان يزيد على غير الاجابة الرسمية فرد السلام
بصيفته المعهودة ، وتلاحظ الرجلان في صمت ، وقد
تخصت الإصرار وامتدت الاعناق مشربة الى محمول
للبدب تتوقعه ولا تبين ملامحه في وضوح !!

وهنا يقول نصر : (يا مروان) :

لقد ساء امير المؤمنين حفظه الله ان يقدم على الزواج
من امرأة لا تريدك فتجبر زوجها اجبارا على الطلاق وترمي
في غياهب السجن حتى تنقضي ايام العدة .. ثم تقذف
به ليهيم تالها شاردة حتى يدركه الخليفة بعدله الرحيم ،
وها هو ذا يرسلني اليك لتعلق الروجة المصوبة دون
امهال على ان امير بها فوراً اليه فتزد الى كفها الكرم !!
فوجيء مروان بالخبر " فيبحث عن كلمات تسعفه في
تبرير موقفه فادركته الحيرة الداهية وتصبب جبينه عرقا
ينطق بالخرى والخلج ، وقد اثار ذلك بعض من يفضونه
من اهل المدينة ، فتنجموا حول نصر يسرفون في افضاح
ما يرتكبه الوالي من مؤاخذات !! ونصر يفسح لهم من
اهتمامه واعتناؤه معلنا ان معاوية لا يرضى ان يظلم انسان
في خلافته وانه يحاسب الولاة - اذنياء وبعداة - جميعا

ما يعهد من اسباب الرغد وامامين الرفاهية وادرك ان الفقر
قد اطلق علينا بقبضته العسيرة ، فأرعد وزئبد ، وأشار
بان اعجل بطلقتها لتجد الكعبه المور من الازواج فاعلقت
له القول ، وجابته بما اجبرني عليه شططه البالغ في
مفاظلة ولجاج ... فرجع الامر الى مروان !! وحلت
ساعة المحاكمة مرأى الحاكم من سعاد بدرا يتالق بالجمال
ويشرق بالعتة والروعة ملكت عليه عقله ، ومال بالدها
ناحية فعرض عليه ان يتزوجها بعد ان يكرهني على
تطليقتها وبسط له يديه بما احد عينه من الدر والجوهر
فرحب عني بمصاهرة الامير ... وفوجئت بمن ينهال علي
بالسياط المحرقة مما انقطع شواظها الالاه عن جسدي
النحل حتى نطقت باليمين !! ثم سحبت على وجهي الى
ظلمات المحبس اتاهه وانوجج .. ولا ادري متى يكون
الخلاص ، ومرت شهور حصة خلتيها عواما ثقيلة بطيئة
حتى اذا انقضت مدة الزوجة المكرهة على امرها رقت الى
الامر في بيته . واطلق سراحي لاهم في الطريق على
فرع ووحشة ثم آتي امير المؤمنين فاحتكم الى مروته
واطمع في عدله الاكيد !!

قال معاوية - وقد هز راسه متاملا - ستمكث لدنا
اياما حتى تذهب الرسل وتاتي بما يكشف الحق الصريح !
فأكب سعد على البساط فيقبله ويمرغ في ذنبه
الناعم جبينه وخديته ثم نهض الى منارل الافادة سغرا ما
تتمخض عنه الايام في خطبه العنيف .

اما معاوية فقد حلا بصاحبه ... وقد اراد
نصر بحصافته ما يتردد بنفس الخليفة في مروان . ففرق
ان يشير بما يقع من نفسه موقع الارباج . وبعد اظهر
جدا حازما حين يدا يقول .. ان اغتصاب زوجة حشاء
من رجلا الوفي جريمة نكراء ، ولو علم مروان ان المساء
قد انتهت الى امير المؤمنين ثم سحب عليها ذيل الاغضاء
لسماد في مظالمه ، وقد ياتي من المآثم ما لا يحتمل فتثور
عليه النفوس ثورة ينتقل صخبها الى مقام امير المؤمنين .
فهو الذي اقامه واليا يامر وينهي كما يشاء !! فلا بد من
ردعه والتشهير به جزاء ما اسلفت يداه .. ثم انك يا
امير المؤمنين ان تنسي موقفه من مباينة نجلك يزيد فقد
شق العصا وجاهر بالمخالفة ، ولولا سعة صدره ما امعن
في التلجاج دون استحياء !!

فرد معاوية في دهاء : وهل كنت تريدني ان ابادر بعزله
حين اظهر الخلاف في مسألة يزيد !! فوالله لو تم ذلك
لانحاز اليه من امية فريق كبير ، فائرض للمصيان في
جهتين متباينتين ، جهة داخلية يشغب فيها ذوو الرحم
من اولي القرابة ، وجهة خارجية لا زال اكاب من مصاعبها
ما يهرق ويبيد !! ولعل فريقا من هؤلاء ينضمون الى
اولئك فيتزايد الشر ويعم البلاد ، لقد انتظرت على مضض
ولم اشأ ان اعقب على ما قال بل بعثت اليه من التحف
والكنوز ما اسكت لسانه الى حين ! وها هي ذي قرصة

الأرض ... رغبة

*

حزاره النهار .. تتدفق في قلبي شلالا من نار
يرجع سكنتي الروحية
يكدر غفو طهاري البيضاء ..
أحس طيولا همجية ندى في قلبي
وانشاما افريقية صاخبة
تفرق دوشي في طوفان من نار ...
وصدى أصوات الطبول
يعرج رأسي ناهضان لشجار استوائية ...
الأرض رغبة تحت قدمي
طيور بيضاء ، وزرقاء ، ورمادية
عبرت أراضي
متجهة نحو الشواطئ، الخمرية والراحي البعيدة ...
الأرض رغبة ...
وقلبي ،

أعبر مع الطيور البيضاء والزرقاء والرمادية
أرضي الرخوة
متجها نحو بلاد الاسمة الذهبية
والفجاج الذي يكون طيور البجع يرفه الاناسيا ...

سليمان عواد

دمشق

جبينها المتلالي الى امر المؤمنين ثم قالت في تودة وثبات:
مولاي ان اخذل سعدا وقد شررت معه من قبل كؤوس
الصفاء فلاذق معه الان ضروب البلاء .. سعد مني وانا
من سعد !!

دهش معاوية واكبر وناهى النادر فمتنحها ثروة معينة
تكف عنها بؤس الايام ودعا يابن معما الشوق فرجاه ان
تمكث في مقاصير حرمه بدمشق حتى تنقضي العدة ،
وبعدها ترف اليه بعقد جديد ! فرفض قلب الاعرابي في
صدره ، واتكب على قدم الخليفة بلشما فسي غبطة
واهتياج !! وخرجت الفتاة الى حيث تنتظر يومها القريب ،
ومن وراءها سعد يستحث الليالي ويستبطئ الايام !
قال معاوية لنصر مترجعا - وقد انغرد به - انراني
كنت جادا حين طرحت عليها هذا السؤال ؟
فقال نصر متحاشيا : معاذ الله يا امر المؤمنين ! لقد كنت
تستطلع حقيقة شعورها نحو مروان !!

محمد رجب البومي

الفيوم - ج.ع.م.٢٠٠٤

على ما يقتربون من معارم بين الناس وسيتقل اليه ما
سمع دون تزيد او مجاملة !! ثم توجه في نشوة الطاهر
الى مروان واعلن انه مسامر مع سعد في الصباح ويريد
ان يسمع بيمين الطلاق . ورأى الوالي ان دويء المسجد
كاد ان يخرسه على وهن في السمع ويقدم في السن :
وانه ان انت ميلا لا سم ان عدده شامه بعض ما يؤدبه
لا سيما وقد ادرك جنده الخاص هوانه على الخليفة فليسوا
بطائمية !! ان امرهم بارهاب الحاضرين ، فلنظف اليمين في
الم صامت وحزن دفين !

واشرق الصباح فحملت سعد في هودج اثيق الى
دمشق !! وجلس نصر في مسيره حتى قدم الى الخليفة في
بضعة ايام !! وقد نقل اليه صورة امينة عما قام به في
مسجد رسول الله ، فاطمان معاوية اذ تاكد ان مروان ليس
من معشره في عزة تمتع او باس يحيف ... وصمم على
ان يجاهر بسبعه يريد دون انكراث ، فقد اوصدت الجبهة
الداخلية الى الابد بانخدال ابن الحكم وكساده ، وبقيت
جبهة واحدة تتطلب الصبر الطويل ...

ومثلت سعد امام الخليفة فماذا راي ؟ لقد شاهد
حسنا اخاذا بكتسح وبروع ، فعذر مروان - غرغمه -
اذ وقع في سحرها الخلاب ثم احد يتحسس قلبه في
صدره قلبي طائرا مغفلا يضرب بحناحيه على غير
استقرار ... فاطال اليها النظر ثم صفق واني الحاجب
لينقلها الى الغرفة المجاورة كما امر معاوية وكان نصر
لاحث ما طرا عليه من اعمال واصرف بانه غرمة طمأ
عليه الخليفة حين قال :

ومن يدري لعلها كانت تحب مروان وبهيم سعلها فكيف
تجبرها على زوج تابه !!

فقال نصر سله يا امر المؤمنين لتعصح عما تكن من
صبوات !!

فايتسم معاوية في خبث وقال : لقد طلقها مروان ، فما
من سبيل اليه بعد الان !! فهل لك في سؤال حاسم تكشف
به عاطفتها دون حجاب !!

فقال نصر : لقد لست شواهد الفرحة على وجهها حين
اخبرتها بالادبنة بان سعدا ينتظرها بدمشق !! فابدت من
البشاشة ما يهتك كل نقاب !!

قال معاوية في عباد واذا خيرتها بين سعد ومروان
وامر المؤمنين فالي اي ناحية تميل !!

وتعلمت نصر قليلا غير انه سيطر على ثباته فجاء فقال
هي امامك يا مولاي فسلهما كما تشاء !! وكانت لحظة مخرجة
حين وقفت سعد مرة ثانية امام الخليفة لتسمع هذا
السؤال من شفطي امر المؤمنين :

ايه يا سعد ايهم احب اليك امر المؤمنين فسي عزه
وشرفه ونعمته ام مروان في عسفه وجوره ؟ ام سعد في
خشونة عيشه وسوء حاله ؟

فمنظرت الفتاة نظرة اخاذة ذات معنى كسير ورفعت

أربع قصائد

..

الشاعر عبد القادر الناصري ، من شعراء العراق المعروفين الذين اسهموا في « الاديب » منذ سنوات عديدة بفيسل انتاجهم الادبي . ويطلع القراء على هاتين الصفتين أربع قصائد جديدة كان القعيد العزيز قد يث بها لنا قبل ان يقيب عنا وجهه ويحتفظ به التون اثر حداث التسم المؤلف الذي وقع له في عيد الاضحى ..



القعيد عبد القادر الناصري

الفتنة الكبرى

يا للمحب لقد ضاعت امانيه
لعل نارقة منه تناجيه
طبع يا معده آنا ويدنيه
ذماؤها شفق رقت حواشيه
كانما يعلقه الخضوب آسيه
يا امار شدة
لنزل من سلات ، ومو

طمان ، لا القدح السجور يرويه
يهيم بالحلم السجور برقيه
حي اذا ..
كم من س ..
مهمي ..
فمنع ..

جسارت ومباها جرحها لا تسد
اه لولا القلا كانت توافيه
يا ويح فلي كم عذراء تدميه
اسحر « هاروت » في العينين تخفيه
دم المحب وما عادت تدأويه
وان ابيت : فدى عينيك قائيه

دس نعمة .. عروى معدية
يا ضبعة ..
اكل « خالدة » في الحسن قادره
فنتت والفتنة الكبرى بقاتنها
عجت للمقلة الحوراء كم سفكت
الله في دمي الطلول عن عمد

الشوكة الملعونة

ووردة بئس جار السوء من جار
من العير سرت في فجر اذار
جمالها فهو من ابداع جبار
افسدت بالزهو تحناني وابشاري
نجيبي ، وهوى نفسي ، واوطاري
على لسان شذاها القاسم الساري
لا تحبدي الزهر فيما خصه الباري
مثلي مجالس عشاقى ومشاري
اليك - بنت الرمال السم - اغداري
وقودها ، واتنا للمعصم العاري

تجاوزت في الروابي الخضر عوسجة
فناهت السوردة النشوى بنافحة
ونفحة السورد زهو .. ان يدل على
فالتت الشوكة الحمقاء غاضبة :
وانت منذ نجمنا في الربى عرضا
نرجعت فتنة الدنيا وزهونها
يا شوكة من هجر الحقد بابة
لو ائت الشوك ازهرا تزان بها
هتفت والفرحة الكبرى على شعني :
لكنما انت والنسران لافحة

صفحة ذكرى

كان الشاعر السوري عدنان مردم بك قد اهدى الى صديقه
الشاعر العراقي ديوانه « صفحة ذكرى » فنظم الشاعر
الناصري ابياته التالية اعجابا بصاحب الديوان وتقديرا لادبه الجم .

ايها الشاعر المبرر كالطير على ايكه الوريث الوريث
اي لحسن عزته تشجاني منه جرس منغمم موسيقي
سبار لطفها ورقية كخيوط نسجتها ذكاء عند الشروق
او كدوب السلاف حين اديرت ليلة الشرب من فم الابريق
ما يمينك ؟ ريشة تخلق الفن رسوما ؟ ام مرثم اغريقي
ابدا تبمدع الفرائب في الشعر وتنامي بكسل معنسى دقيق
انت - في وصفك الطبيعة - اذار اذا مر ركبته في الطريق
واذا رمت ان تشيب بالحسن تخيرت كل لفظ انيسق
تنظم الحسن والمغائن للعيد عقودا من لسؤلؤ وعقيق
رحم « البحرني » ما كان اسمي منك في وصف شائق ومشوق
حينما قبال والفسود جريح من هوى كل فائن معشوق
وقفة في العقيق تطرح تقلا من دموعي بوقفة في العقيق
متقبل - عدنان - مني التحايا كتحايا الموسوق للموسوق
ستظل الحياة - صفحة ذكرى - من اخائي ومن ودادي العبيق

سلطانة الشجر

للشاعر/ بولس النسيب الشاعر الناصري في مطلع حياته
ابن ميل جيل - في - في السن ثم وشما
من القدم الزمنية الى الآن وهذه النسخة الجديدة من الكتاب .

يهيى باكلبك الحضور النضر
كالبان كل رشيق القد منهصر
من كل وارفة عدت من الشجر
دم المحبين لا ضرب من الثمر
وهن في القفر عش الطائر الحذر
في كل آن ومجلى السمع والبصر
بين التدامي على ترثيمة الوتر
حوراء موسومة بالبدل والخضر
قطوفها ، والجنى في كف معتصر
مظلة ، وعليها اهبة السفر
والشمس جانحة للضرب من خور
تزجي تسايحها الصفراء للقر
في الليل مجلسها للهو والسر
واعين ترقب العشاق في حذر
قال له التخله الصفراء ما ضروري
ما اورد المصطفى المختار من خبري
للسامرين ، وكم في الريف من وطر

يا زينة الحقل ، يا سلطانة الشجر
ونافسي بقوام منك معتدل
احب انت قلب ذاب اكثره
تلك البواقيت في الاعداق قانية
اذ هن في الضفة الخضراء اشعة
وهن فاكهة صيفا .. ، وخابية
ان دارت الكاس او حثت مشععة
وناولتها - كزهر الروض - فانتة
ذكرت فيها عذارى النخل دانية
من كل عاقدة تاجا ، وناشرة
بنات « فروعون » كم جنت بمنظرها
والليل مرق ضفاف النيل راهبة
وفي القرات صبايا الريف كم عقدت
وحولها النخل حراس واخبية
اذا القرات جرت ماسا صابريه
انت القرات ، وانتي النخل اشرفه
تبارك الريف كم في الريف من متع

عبد القادر الناصري

بغداد

نظرة طويلة الى زوجها .. أهو زوجها حقاً ؟ من هذا الرجل ؟ وأملته ملياً .

ها هي الذكريات اللعينة تعتربها مرة أخرى .. وتمسك الثلث الاول من الخيط ... جاءت مردوس هائم اليهم في القرية مع هذا الرجل الطويل الداكن السمرة والذي قالت له ابنتها وحيدها .. ولم يتكلم هذا الرجل في هذا اليوم اطلاقاً .. لم يسمع صوته .. لا .. يحب ان يكون اسمه في البرد .. انه لم يسمعه . لكنه سمع صوته ارفعها هي وقطنها وقد لاذا في الركن واقتربت منها فردوس هائم مرربة على كفها .. ألم تألفينا بعد يا سميحة با حلوة ؟

وتضحك سميحة الان في مرارة وهي تذكر ما تفوت به حينذاك .
— ان ابك يخبيني .. انسي لا ريد .

وتقاطعا مردوس هائم بصوتها الموسيقي الناعم : أنك في القرية يا حبيبي ولم تألفي الرجل ان ابني احسنهم خلقاً وصورة ! .. دعي هذه القطعة جانباً وتعالى ..

وكالمسحورة ذهبت الى فردوس هائم واقتربت هذه منها وقبلتها قبله لم تنس طعامها ابداً .. كانت كالمعلم وبلا شعور مسحت مكان القبلة بظهر كفها قائلة : لم انمود الا قبله خالتي الحبية ..

ثم تلتفت بكليتها الى خالتها قائلة :
الا تاتين معي يا خالتي ؟ لا تقولي لا . هل نسيت انني ابنتك وحبيبتك .. و .. وقطني وشمس الحمام وعم سعد صديقنا والست حلاوتهم وابنتها زهرة صديقتي .. لا اريد ان افرقكم لا اريد .. هذه المرأة اخافها .. اخافها .. وهذا الرجل اكروه .. اكروه ..

وأما سميحة من تأملاتها واذا بحجرة العزيز تكاد تخلو الا .. الا منهما زوجها وهي .. ورفقت سميحة رأسها واندت بصوت هادي عرصين :

— لكها لم تسع بعد المس العنوبية ..

— اتسم في القرية والمسألة بسيطة .. ثم لا انسي انها تتمتع بقوام فارغ يخدع الناظرين .

وأخذتا تنهالان في ركن الحجرة وتشاهد سميحة الراسين يلتحمان مرة وبفرجان مرات واستطاعت ان تلتقط بعض الكلمات (هذه من خالتي) دعيني اسأل اهل الراي .. وهذه من فردوس هائم (عيب يا ست خديجة ان لي نكاحاً لكل الامهات ..

ولم تفهم شيئاً .. لم تفهم شيئاً لسنتين طويلة .. طويلة جداً .. انها لا تستطيع ان تسترسل في هذه

حتى الاربعين

علم هدى حاد

الى انظر الى حجة في ساحة
واحد سميحة ..

في ساحة من ساحة
— سا حصره باللسي معصم
الاقراص المونة من جانب بري ..

ثم تصرخ ناتي :
لماذا ماتت ؟ لماذا ماتت ؟

وتقول خضرة همسا لصديقاتها :
— ألم اقل لكن ان الصدمة تكاد
تودي بعقلها ..

ونامت سميحة تلك الليلة .. اول ليلة تفارق فيها حماها ! !

وثاني يوم .. هائم المعزور يلتفون حولها احياناً .. واحياناً حول الروح والاين المتنازع .. وتلقى هي



— ألم يحن الوقت لننام سيدتي ؟
— لا ... ليس الان ... دعيني وحدي يا خضرة ...

حقاً لقد بدأ السواد يزحف نحو هذه الحجرة .. سواد الليل .. سواد الاثام .. سواد الملبس .

لقد ماتت أم زوجها وهما هي الا تلبسها الاكثار .. تعمير نفسها المشاعر المتضاربة الصاخبة .. ترى ما الذي يمتزجها بالضبط ؟

ان خضرة المربة المعزور نجيب على ذلك وهي جالسة في المطبخ مع بعض النسوة المعريات وتقول :
— ممكنة ست سميحة كانت تعدها اكثر من أم .. هيه .. دنيا .. الا انني لاحظت عليها في الايام الاخيرة تبداً عجيباً .

وردت صاحبها منسائلة : كيف ؟
— لا استطع ان احدد بالضبط ما الذي ألم بها سوى انها تفترت .
تفترت جداً وبشكل ملحوظ .

— لم افهم شيئاً ..
— والله ولا أنا ..

وسميحة بهمسات قليلة تستطيع ان تكشف اللثام عن الكثير .. ولكي لماذا ؟ وماذا يهمها بعد الان .. انها تسترجع ما فلت بتؤدة ..

ستمسك اول الخيط .. واو الخيط انها لم تكن قد اتمت الثالث عشر من عمرها ! عندما جادتها (مردوس هائم) لتخطيها لابنتها اسماعيل من خالتها فقد راح ابوها وأما في حادث سيارة ثم كفلتها خالتها ..

وطبعي ان تسأل الخالة الحاطبة وهي حائرة :

— ان ابنتنا ما زالت صغيرة على الزواج .

وتبسم فردوس هائم ابتسامتها الباعمة التي ترسم على وجهها انحاءاً هلالية اشتهرت بها :

— يا اختي الحبيبة الطيبة اني اريدك بالذات لهذا السبب .. حتى ارببها على طباعي .
ونجيب الخالة الطيبة :

اسماعيل .

والثقت هو اليها قائلا : نعم .

اريد ان اسهر معك الليلة ...

ورحفت جانب وجهه الايمن الكثيب

رويدا رويدا .. حتى كاد يصل

الى اذنه .. يا جمال .. انه يستم !

وسالته : كم سنة عشناها معا ؟

وجاءها صوته المنيع : حوالي

العشر .. انها تعدو اليس كذلك ؟

— نعم تعدو .. الى الخلف !..

اريد ان اقض عليك ما بيننا مضي

حوالي نصف ساعة فهل تسمعي

جيذا ؟

وصمت العينان الباهتتان والوجه

البيد .. قالت مسيحة وكأنها تحدث

معها ..

— لا اتى ليله عقد القرائ لقد

احسست بان هناك شيئا ثقيلا ثقيلا

جدا يضغط على راسي ويسلمني الى

آلام مروعة ثم يزحف بلا رحمة الى

انفاسي فيكاد يخنقها ويستقر اخرا

في قلبي .. وبعدها سمعت كلمه

مبهوكه .. مبهوكه على ماذا ؟

هل تذكر ليلتنا الاولى ؟ ثم رفعت

يدها قائلة : انني لا اسالك لتجيب

بل اسالك لاذكر .. اسمع .. مرات

قليلة ذهبت مع خالتي الى العاصمة

لنشاهد حديقة الحيوان وهي بالنسبة

لاهل الريف عيد .. وفي احد هذه

الايام خفت جدا من الخريت ..

اما في ليله زفاني فقد كان الخريت

بالنسبة لك عصفورا رقيقا ..

الخرتيت بحث في رهبة .. اما انت

فعد تعب في انشمار .. كسب

محمورا محمورا عبيس سكرم برص

لسر .. وطهرت بعض خفيتهك ..

ثقل ظل مع غباوة وجهل .. والذي

زاد الطين لة هو (نظارات) . لم

اعلم وقتها ان خفة الظل طبيعته

اكسبها الله لنا كلون البشره وطول

اقامة تلك انكرت الله وادعيت ما

ليس لك فخرجت لي صورة مشوهه

ممسوخة منفرة تماما كالذي يصاب

بفصه في حلته فيبل ان يزليا بقطرة

ماء يلحقها بما يسدها فيزيد تفاقمها

هذه الليله كانت الفصل الاول ...

وقد تعودنا الاستراحات بين الفصول

اما انت فقد اردنها عرضا مستمرا ..

عقلتيك .. يا صاحبي وهواياتك ..

احدى هواياتك التردد على المطاعم

وبيوت الملعوف (ولا اتول الاصقاء)

لنتشوق احدث الاطباق هل تذكر في

مرة عندما زونا (فلانا وزوجته)

واذا بك تسرق شطائر اطفا لهما ..

حجة ظل اليس كذلك ؟ (ورفعت

يدها مرة ثانية) قلت لك انني لا اريد

رايك بل ذاكرتك والان .. دعني اكمل

حديثي .. انك لص .. ولص غبي

يخطف كل ما يصادفه ولذا (وهذا

هو اعتقادي) لم تلع في المدارس ..

رايتك مرة تملك صحيفة .. فلم

اصدق عيني لكنني تنفست الصعداء

عندما تجمع بين طياتها بعض الاشياء

.. الاشياء المروعة كانت هذه طريقة

صمعلك اياها .. تكديج وتكدب

وتكدب على وعلى امي .. حتى على

نفسك لماذا ؟ لانك جبان ضعيف غبي

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

الحيوانات وهي تعني طبعها خالتي

القالية وبعض الرفاق والرفيقات

كنت في نظرها هكذا .. بساطتي ..

عادة .. صبي .. صعب ..

ايماني .. تخلف .. طهيري ..

جمود .. صباي وجالي .. يدكرها

سبحو حبا ..

لا تقضب يا صديقي واطمن فان

هذا لم اكسف الا قرا .. وقد

عشت في جهالة ، مطوية ، مطوية

بينكما كاتي خرجت من حجرة لتقع

في بشر هذا بعض الحوار الذي كان

يدور بنا ..

انا .. سة (اي ماما) لماذا قايلت

(عتيقة هاتم) بالاحسان بالرغم من

كركك اياها .. ودعواك عليها ..

هي — انها المجاملة ..

انا — كان الشيخ عبده الذي

سلطنا يقول ان الله يتوعد المنافق ..

واجاباتها دائما حاسمة وسريعة ..

عاب بويه وعممي دانا .. هو

به .. اسمه اسمه .. سلسي

ارادتي وشخصيتي وهي في هذا لم

تضعني هل نسيت ان من شروطها

الحالتي ان اكون صغيرة السن حتى

تسلكني كيفما شئت مرة فرسا

ومرة عروسا ومرة حارة ..

وعندما دعيتا لي حفل راس

السنة في بيت احد اقاربنا تناولت

خمرا ، وامرتني ان اناطاهما فخفت

واكثر ما اخافني هو آيات الله ثم

اللوحة التي انطعت في مخيلتي لينة

زفاني وكنت بطلها ، قلت لها

بسذاجتي الماضية : سيكون ماواك

النار يا نينة وكتمت ما يفسها لاننا

في حفل وقالت انه العام الجديد

وقلت بسذاجتي : هل ستقولين

ذلك لناكر وتكر ؟

اذكر هذه الليله جيذا لانني لم

انلق الصعقة الموهودة ..

حسنتي في هذا البيت ومتعنتي

في الاختلاط لكنني اعترف بسأنتي

كنت اذهب لجارتي واذكر معها

حتى حصلت على الثانوية العامة من

منارلس . لا تحدف في هكذا . كانت

محمد بن الحلفة

بقلم علي الحسن



بين الاسماء التي لمعت بين ادباء العراق في القرن التاسع عشر ، اسم الشاعر البار « محمد بن الحلفة » الذي عرفه مؤرخو فن البند معرفة جيدة . ويمكن ان نعد هذا الاسم من بين الاشراف القليلة التي لمعت في الميدان الادبي في عصر جمعت فيه جهود الادباء ، واقتصرت على الاجترار والتقليد لآثار ادباء سالفين . ولد محمد بن اسماعيل البغدادي في بغداد - ولا نعرف على وجه الدقة تاريخ ميلاده - وكان والده يعمل في البناء ، ومن هنا كان لقب « الحلفة » يطلق . وهو من اسماء البنائين . وقد هاجر من بغداد فقصده الحبلة طلباً للارتقاء ، وكان شاعراً لا يزال طفلاً . وفي الحبلة ترعرع شاعرنا حتى اذا ما ابتدأ مساعده في مساعده والده في مهنة « دور » في بغداد .

وبعد مساعده صروب المجمع ، في سنة ١٢٤٠ ، الادبية الفطرية ، وكان يهدف سماعه لكل ما يسمعه من نثر وشعر ، ويبدو انه كان يمتلك حساً مرهفاً ودقيقاً في مساعده على استيعاب الشعر وامتلاك ناصيته ، ثم مساعده على تذوق النثر الفني وبالتالي امتلاك ناصيته . ومن الواضح انه اعجب اعجاباً شديداً بفن البند ، وانتهى هذا الإعجاب به الى محاولة كتابة اسد ، وكانت النتيجة باهرة ، اذ انه وفق الى ذلك توثيقاً جلب له الشهرة الادبية بين اوساط الادباء والمثاقين في الحبلة الفخاه . وتؤكد مصادر البحث ان ثقافته الادبية مقتصرة على السماع ، كما تؤكد على عدم تمكنه من الثقافة اللغوية . وأنه لم يتعمق في فهم اللغة ، وهذا امر يبعث على الاستفهام ، خصوصاً وان شعره ونثره يشيران الى ثقافة لغوية جيدة .

قال صاحب « الحصون النيرة » عنه : « كان ادبياً شاعراً ، يعرب الكلام على السليقة ، ولم يحصل على العربية ليعرف المجاز من الحقيقة ، وكان يحرف بالبناء على انه ذو اعراب ، ويطرح الشعراء من غير كتاب ... وكانت له اليد الاولى في فن البند » (١) . وكرر هذا القول صاحب كتاب « الطليعة » فقال : « كان ادبياً شاعراً

يعرب الكلام على السليقة - ويجب مجاز النحو فيصيب الحقيقة » (٢) . وكذلك اكد هذا القول صاحب كتاب « شعراء الحبلة » فقال : « لم يقرأ كتاباً ولم يطلع على قواعد العربية من نحو وصرف بل كان يستمد ذلك من ذوق خاص به » (٣) .

وهذه الاقوال - كما قلنا - تثير الاستفهام والدهشة ، ولذلك بالذات اعتبرنا الشاعر من بين الاشراف القليلة التي لمعت في عصره .

ومن العوامل التي ساعدته على تنمية ملكاته الادبية ، اتصاله بالسيد سليمان الكبير ، وكانت دار الاخير نفوة ادبية يجتمع فيها الادباء ويتطارحون الاشعار ويتذكرون الاخبار والتوارد ، ويبدو ان صلته بالسيد سليمان كانت مسببة ، اذ انه - اي شاعرنا - وثاه رثاء صادقاً فاجعاً بقصيدتين طويلتين ، بل انه انب في احلى القصيدتين من لامة على هذا الرثاء .

ومن العوامل التي ساعدت شاعرنا ايضاً ، صلته بوالي بغداد داود باشا ، وكان هذا رعاة ، ومماس هذه الرعاية كتب شاعرنا روضة شعرية مطولة باللغة العامية في مدحه . وهذه العوامل لم تساعده على احرار مكانة ادبية لانهم وحسب ، بل ساعدته ايضاً على احرار مكانة اجتماعية ايضاً . وقد توفي شاعرنا في الحبلة في يد بطعون الكبر الذي انتشر عام ١٢٤٧ هـ (٤) ، وحمل حشاه الى النجف ودفن هناك .

والسبب الاول في شهرة ادبنا هو تمكنه من فن البند ، حيث كان يكتب البند ذائع الصيت : « الا ايها الكلام في الحب » الذي استهدف به مدح الامامين موسى الكاظم ومحمد الطواد (رضي) ، والذي يحفل بآفاق اجمل الكلمات المتناسقة ، ويتألف البند من قسمين : الاول تمهيد وجداني رائع والثاني مدح صادق كل الصدق . ونرى من الفيد ان تقتطع جزءاً من القسم الاول :

« الا ايها اللائم في الحب ، دع اللوم عن الصب ، فلو كنت ترى الحاجبي الفرح ، فوق الاعين الدمع ، او الخد الشقيقي ، الذي قد شابه الفصص اعتدلاً واعطافاً مذ غدا يورق لي آس غدار اخضر دب عليه غمر الصدف ، ونثر اشنب قد نظمت فيه لثال لشابهاهن في سلك دمفس احمر جل عن الصبغ ، وعروني حكي عقد جبان يعق فدره القادر حقاً ببنان الخود ما زال على المقعد ، وجيد مضح الجؤذر مذ روعه القاصص فانصاع دوين الورد ، يزجي حذر السهم ظلا عن متنه في غاية البعد ، ولو تلمس من شوقه ذاك العضد المبرم ، والساعد والمغمص ، والكف

(١) الحصون النيرة ، لملي آل كاشف الغطاء ، ج ٩ ص ٣٢٥
(٢) الطليعة ، لمحمد السماوي ، مطبوع - (٣) شعراء الحبلة ، لملي الحائلي ، ج ١ ص ١٧٠ - (٤) الحصون ج ٩ ص ٣٢٥ - (٥) راجع اليه في الادب العربي لمحمد القزويني (٦) من مصادر البحث : النقد الفصل لعبد الحلي ، وحيد الحلي - مطبوع - لملي المسيحي

الذي قد شاكلت أنمله أقلام ياقوت ، فكم أصبح ذو اللب
من الحب بها حيران مبهوت ، ولو شاهدت في لبثه يا
سعد امرأة الإعاجيب ، عليها ركباً حقان من عاجهما قد
حشياً من رائق الطيب ، أو الكشح الذي أصبح مفهوما
نحيلاً مد غداً يحمل رضوى كلاً بات من الرص ، كموار
من النقص ، ومرتحي رديين ، عليها ركباً من ناصع
البلور ساقين ، وكعبين أدبيين ، صيغ فيهن من الفضة
أقدام ، لما لب محبا في ربي البيد من الوجد بها هام ،
أهل تعلم أم لا أت للحب للذات ، وقد يعذر لا يعلم من
فيه غراماً وجوى مات ، فلما مذهب أرباب الكمالات ، قدع
عنك من اللوم زخاريف المقالات ، فكم قد هذب الحب
بليداً ، ففدا في مسلك الآداب والفضل رشيداً ...
الح « ٥)

والبند هذا من أشهر وأبدع البند التي كتبها أدبنا .
ولعل من الطرفين أن نذكر هنا أن شهرة البند أكثر من
شهرة مؤلفه ، مع أنه يجب أن نقترن شهرة المؤلف بشهرة
البند على الأقل إذا لم تزدها مكانة .

ولم نغسر ساج دسا على كتابه أسد . وأما بعد
أنى كتابه أسعر بالفتن : العلمية والفصيحة ، ولم تقرا
به في الأولى إلا الروضة الشعرية التي مدح بها « داود
باشا » ، أما في الفصيحة فقد وجدنا له شعراً تقليدياً
يشبه سائر الشعر التقليدي الذي كتبه عشرات الشعراء
في القرن التاسع عشر . في أمراء العرب ، في العرب
على أنه يدل على عاهة تاريخه في الأدب ، كما يدل
على ساروح ابتغوه المعوه ومعه . ط . ط . ط .

وأدينا مقلد في أغراضه الشعرية « دهرى » المديح والكرامه
والتهنئة ، كما أن معاني أشعاره تكرر أصور سالمة رسمها
أدياء سابقون ، وقصائده الرثائية مطولة . وهكذا هو
حزول النفس في أغلب قصائده ، وتبدأ قصيدة الرثاء
عنده بمقدمة يذكر فيها الديار ويسأل عن ظن الأحبة
وعن سيرته — وواضح أن المقدمة تقليد قديم في الشعر —

عج يي يرسم الدار من عرسهاها
دار بشرقي الأصيل عهدتها
دار بهيسا أودي بقلبي لوعة
ترقص الأحشاء من زفرتها
واجسوس بمعدنها الرقاب عليها
تروي بهمد الدع رمست بناتها
واسأل لعمرو أي معالها متى
قلعن الأحبة يان عن ناتنها
يا صلاح وقفه طلول ملحورة
أو كارتداد الخوف في ههبتها

الاعمال في الأدب

بغى عرضه للانتظار شهراً كاملاً

كما أروح خاطري بشعائها وفؤادي للفتاح في نلمائها
أنسى ومتطفل الحني على المني فمسي العذور تنفي في ربواتها
ثم ينتقل الشاعر بعد ذلك إلى غرضه الأصيل ، وهو
الرناء :

ما أن ذكرت معالاً إلا ولقد كادت تنوب النفس من حسرتها
لتذكرني داراً بعرضه كريلاً درست معالها لفقد حباتها
ربلياً الشاعر بعد ذلك إلى الأسلوب القصصي ، فيذكر
بتفصيل كيف أرسل أهل الكوفة الرسائل تلو الرسائل
إلى الإمام الحسين (ع) حتى استجاب لدعوتهم ، ثم يصف
مسرح موكب الإمام الشهيد من الحجاز إلى العراق ،
وينقل بعد ذلك إلى وصف المعركة ، فيؤكد على شجاعته
الإمام الحسين وصحبته ، ويصف المفاجعة بمزيد من اظهار
الحزن والالام ، وبالتالي يدعو الإمام الثاني عشر إلى
التنحوس واسترداد الحق السليب والثار للدماء الزكية
التي أريقت : -

فانهمي لها مولاي بهمة تالمر واشف غليل النفس من حسرتها
واقمم شبيك الكرام ومنك ال هضب الهند من رباب بقاتها
ومن قصائده الرثائية التي تحفل بالصدق ، قصيدته
في رثاء صديقه سليمان الكبير ، وفيها يظهر شديد الـ
الحزن له من كرب

يا لربك رعوى والتبد فلد هافت فروع اصولي بل لؤى عودي
وربع صبري فد افوق معالعه ومهد بشرى اضحي فخر معهود
وواصل الدع لم طلع سحائبه لم لا تبغي وفابست عين الجود
حارب حارب غف فدي حارب من بل ماموني ومعصودي
روى عن أحد قصائده هذه القصيدة إلى منحه اولاد
السيد سليمان ، ويؤكد على أنهم سيسدون الفراغ
الهابط الذي خلفته المصيبة .

ومن نماذج شعره بخميسه لقصيدة الفرزدق الشهيرة
التي مطلعها :

هذا الذي تعرف البطحاء وطانها والبيت يعرفه والهل والحرم
وفي التخميس يقول أدبنا :

يخر من العلم لفتنتا جواهره فيث متى جاد عم الخلق فارمه
صعب المعركة مرداة زماجره السهل الخبطة لا تفتي بواديه
يزينه خلتان العلم والكرم يزينه خلتان العلم والكرم
لا يفر اللئب إلا في ولايتهم إذ منتهج الرشد حرب من هدايتهم
وان تهادوا بسبق من تهاديتهم لا لا تستطيع جواد بعد هاتيتهم
ولا ياتيتهم قوم وان كرموا «
هم الثمرازي تجلت في مغاربهها والحكم بالقسط من أشهر مطالعها
إذا القبائل غلبت عن مناسبتها (ابنوهي) من قرش يستغفها بها
في التنايلات وعند الحكم أن حكموا «

ولم يخلف أدبنا من المؤلفات شيئاً ، ولعله انغمز في
مهنته لقمته الانغماز من تصنيف الكتب أو الدواوين ،
أو لعله صنف كتاباً أو جمع ديواناً فقد ك أغلب المؤلفات
العراقية في القرن التاسع عشر ، وعلى أي حال فإن ما
لدينا من شعره يزيد على ثلاثين صفحة بتقيل (٦) .

العراق - الحلة

علي الحسيني

ملاحظات عن القصة الحديثة

بقلم ميخائيل كوزنتسوف

ترجمة يوسف عبد المسيح ثروة



نوقشت القصة في السنوات الأخيرة نقاشاً جديداً كما لم يأسس أي نوع أدبي آخر . وعلى الرغم من الحوادث العديدة لعدم القصة مينة ومدفونة فهي لا تزال حية لم تتنازل عن صدارتها إلى أي غروب من غروب الكتابة . ومع ذلك ليس من المدهش أن تعتبر القصة في وضع حرج في أقطار معينة . وعلى جانبي الأطلسي تتحدد المناقشة من حين إلى حين حول القصة . متارة على شكل أسئلة ومؤتمرات خاصة بدارسي الأدب والنقاد والناصبين وتارة أخرى على صفحات الجلاب .

وفي عهدنا ، عهد الانتقال من الكبار الاجتماعي القديم إلى الكيان الجديد ، يمكن مصير القصة في قلب المقلبات حول أهمية الأدب واتجاهاته . ومن الأدب إلى الأدب لهذا كله ما يبرره من أسس . ففي المقام الأول تمثل القصة أشمل الأنواع الأدبية كلها . وإذا ما تطرقنا إلى مسألة رسم الحياة للعالم ، والحياة بالقصد ، لما تأخرنا لحظة عن التثبيت بالقصة (لأنها هي القادرة على ذلك) .

هذا من جهة ومن جهة أخرى تعد القصة أكثر الأشكال الأدبية ديمقراطية ، فهي تجهزنا بشق كبير من الحياة . وتسلط الضياء على مشكلات الأخلاق والاقتصاد والسياسة الخ . وبكلمة أخرى ، لا « مناطق محرمة » أمام القصة ، فهي تعيد إنتاج الواقع جملة وتفصيلاً في عملية تطورها ، الواقع كما هو « في الحياة نفسها » . أضف إلى ذلك شعبية القصة العظيمة ، الأمر الذي يشر حشد الشعراء وكتاب القصة للأصيرة ، وحقيقة اتصالها الوثيق بالواقعية .

أشار الناقد بيلسكي إلى العلاقة الوثقى بين القصة والواقعية منذ قرن مضى ، والحق أن الواقعية (تجسد نفسها) في القصة بصورة جلية ، وكما كتب أنطون تشيخوف تعرف بولائها لإعادة إنتاج « أشخاص نموذجية تحت ظروف نموذجية » . أن التاريخ يربنا ازدهار الواقعية في وقت ازدهار القصة بالذات . أي أننا نجد الواقعية منتصرة في القصة . وفي أيامنا هذه أشار الكاتب الفرنسي مرسوا مورباك بحق إلى شخصية القصة

معتبرها حبيطة اتصال القاص بالواقع . ومن هنا فالواقع الواقع هو أول مطلب يترتب على كل (كاتب) وادعي .

وحين يهاجم النصار التفتيح الحديث الواقعية إنما يقصدون بالدرجة الأولى القصة الواقعية . ولذا فلما ناقشت الأدبية التي تتعالق الواقعية غالباً ما تتحول إلى مناقشات تتعالق القصة والعكس بالعكس . وهذا هو سبب حدة المناقشات وأهميتها الأساسية .

وقد اتخذت المناظرات بين النقاد الأوروبيين الغربيين وبين النقاد الأمريكيين بشأن القصة عدداً اتجاهات . فبعضهم يتحدث عن إبعاد القصة المعاصرة وآفاقها ، وبعضهم عن أهدافها ومهامها وشكلها المعاصر . ومهما اختلفت الآراء والمهام فهي تعبر عن شعور بالخطر وعدم الرضى عن القصة الحديثة ممكن المتور عليه دائماً بهذه الدرجة أو تلك .

إننا نجد أحياناً التامل السوداوي القائل : أن عصر القصة الذهبي يتبوأ مكانه في الماضي . وهذا هو رأي الناقد الأمريكي الفريد كازن والعالم الأدبي الألماني ولفغانغ كاسير . وكاتب الأخير « أصل القصة الحديثة وأزماتها » . وفي الحقيقة خاصة في هذا الشأن . وانطلاقاً من تقدير كاسير الساسي للكلاسيكيين يتوصل إلى النتيجة الداهية إلى أن العصر المعاصر في الأفكار الغربية وجدت نفسها في القصة . حين واجهت حوادث الحروب الأولى والثانية . لأنها حرب عن إيجاد شكل ملائم للتعبير عن حالات العصر ذوات التأثير العظيم . أما بصدد قصص متدربة « لبيار الثمور » فقد انتقدها كاسير انتقاداً لا رحمه به . وعدها دليلاً على انهيار الشكل القصصي . أنه يكتب عنها بعنف شديد فيقول : « لا يستطيع أحدنا إلا أن يسأل : من هم هؤلاء الذين يهتمون بهذه الكتب غير الأطباء النفسانيين والأطباء الاعتباطيين ؟ وحالاً تفقد المادة القصصية سحر الجودة تصبح مثار سأم القارئ أو شعوره بالقرص . » والأمل الوحيد الذي يتطلع إليه كاسير في إحياء القصة المعاصرة يكمن في قصة « الطاعون » لكامو . هذه القصة الشهيرة التي تتضمن ، ولا شك ، قيما جدية للاهتمام . ومع ذلك ففكرتها الأساسية فكرة حادثة كالتشاور . ولندرك ، على سبيل المثال ، اعتراف الدكتور ريو الشخصية الرئيسة حين يقول : « أن جرثومة الطاعون لا تعرف الموت فهي تنام في البيوت عراب السنين . ولما من اليوم المطلوب يسيعف الطاعون من جديد مع قترانه ليستح الموت إلى المدينة السعيدة ، تعذيباً منه للإنسان وساءة إليه . » هذه هي فلسفة القصة المكرسة للحرب أكثر منها للطاعون ، لأن الطاعون يعني الحرب ، وما القتران حملة الوباء سوى الفلأست . والنتيجة هي هذه : الحروب سرمدية ولا يمكن التغلب عليها ، لأن الناس ضعفاء .

الحرية وكيف هي تتطور . « هذه النظرة كانت في مكانها ،
فما ان نشر السؤال والجواب في المجلة المديدية حتى
اغفل البوليس لويس غويتيسولو غاي تهمة سياسية .

ومستقبل القصة هو موضوع مناقشة حادة في
محافلنا الادبية ايضا ، الا ان موضوع الجدل يختلف عما
هو عليه في الغرب . ومع النقد العنيف الوجه الى اراء
بعض النقاد وبعض القصص الا ان تضارب الافكار بعيد
عن التوكيدات الشاؤمية التي تجعل القصة اثرًا من آثار
الماضي . وجوهر المناظرة يتجه الى مسألة ما يجب ان
تكون عليه القصة المعاصرة . وهناك مناقشات حول
« قصة الحوادث » و « قصة الشخص » . اما الاتجاهات
الطبيعية في القصة فهي محل نقد . هذا في الوقت
الذي تعرض فيه مختلف وجهات النظر عن كيفية رسم
صورة كاملة للانسان المعاصر وعصرنا الراهن . كل ذلك
من اجل وضع منظر شامل (بالوراثة) للعلمية التاريخية .
وبين المؤلفات التي تعالج النشر المعاصر يمكن ان نذكر
(اصول القصة الملحمية) لتشيسترين و (مشكلات
الواقعية) لديبروف و (النشر الفني) لمكتور شكوفسكي ،
ومع ما افادته هذه الكتب من اخذ ورد فهي تمر عن
شعور بالتناقض التاريخي وايمان في امكانيات الادب
العلمي والنوع الرئيس فيه (اعني القصة) .
القصة الواقعية (الحديثة) يمكن الانسان المعاصر ان يشكل
علاقاتها الحية العنيفة القعالة . . ويخلص من ندر الهم
الجمالية والاجتماعية لاجل قصص الكسب الاجانب
المعاصرين ، نرى قصصنا على اختلاف مع تلك القصص ،
سواء كان ذلك في طابعها ام في عرضها لمشكلات
المعيضة ، مشكلات الفرد والمجتمع والبطل والتاريخ .
ومشكلة الانسان والمجتمع هي اليوم ودائما ذات أهمية
قصوى لكل قصصنا . . وفي اوائل (عهدنا الجديد)
عمل قاصونا على البحث عن الشكل الفني والتلاحم الجديد
بين الفرد والمجتمع ، ذلك أنهم كانوا يجاهدون من اجل
ابداع صورة جماعية للشعب وابداع بطل يمثل الجمهور .
ومن ابدوا هذا (العهد) ادريه يبلي بيد ان قصصه
كانت تنوء بتناقض فاجع بين الفرد والمجتمع لم يستطع
الكاتب تسويه . ومن هنا فقصص يبلي تشوه كل شيء
لتلاحم مع ذاتية الفرد وهي تدوب كل ما هو تاريخي فيما
هو ذاتي .

اما قصص بوريس بيلنيك فمع ما فيها من تعقل فهي
لا تفهم ظروف العصر ، الامر الذي انتهى به الى طريق
لا اخر لها . والموضوع الرئيس - في قصصه - هو
الحوادث التاريخية البراقة التي تلتمع فيها حيوات
شخص فردية ثم تنطفئ . ولذا كانت قصص يبلي
وبيلنيك محاولات فاشلة لتنظيم ادبنا بالقصة المستحدثة .

الا ان كتابا اخرين اتحدوا سبيلا مختلفا ، ومنهم
الكسندر مالشكين وقسقلود ايفانوف والكسندر
سيرافيموفيتش . وقد تقدم الابداع على غيره من الكتاب
بنجاح قصته العظيمة (فيضان الحديد) التي يعبر فيها
عن (صورة موجزة) للناس على العكس من اقصص
الشخص المنفردة .

وقد حاول كل من الكسي تولستوي والكسندر ماداييف
وقسطنطين فيدين والكسندر مالشكين في قصته
« سيفاستبول والشعب » حاولوا ايجاد تلاحم عضوي بين
مسير الفرد الانساني ومسير الشعب ، اي بين الانسان
فردا والمجتمع تاريخيا ، تلاحم لا وجودين متوازيين .
وهذا ما حدثنا عنه ميخائيل شولوخوف في مستهل
قصته (والدون يجري هادئا) حيث لم يركز عمله على
مصائر الشخص الانفراد ، بل على الحوادث (على (صور
موجزة) تتمثل في المنظر التاريخي التامثل لاسهام
التوراثيين في (العهد الجديد) . ثم نبذ شولوخوف هذه
الفكرة بنيل الشكل القصصي الذي يفصل الحوادث على
الشخص التاريخية واختار شكلا اخر يتضمن الحوادث
التاريخية العظيمة التي تتجلى من خلال حيوات القادة ،
حيث يكون الاقاصم الفردية المعاصرة الرئيسية للموضوع .
ومن هنا يصح لنا القول : ان (قصة الحوادث) سبقت
(قصة الشخص) في ادبنا الحديث . . وعلى ذلك يصح
اعتبار (والدون يجري هادئا) بداية لموجة جديدة في
تطور القصص .

ومن القصص التي طورت قبل سنتين او ثلاث (معرفة
في الطريق) لغالينا نيولاييفا و (الاخوة يرشوف)
لفرنولدكو سوبو . قصة عظيمة لغرائبها ، بعد
حمله الزفاف) لدانييل غرانين و (الخاتم الذهبي)
لمخائيل شبيستيف وهي تعالج بصورة اساسية الحياة
الحديثة . على وفق الروح الجدلية العنيفة مما اثار
مناقشات لم تهدأ بعد . هذا بالإضافة الى نشر القسم
الثاني من (الارض البكر حرنائها) لميخائيل شولوخوف ،
وقصتي (اقوى من اللذة) لجيورجي بيرشكو و (الاحياء
والاصوات) لقسطنطين سيمونوف (بغض النظر عن
القصص القصيرة) .

وقد اسهم شولوخوف في المناظرة التي جرت حول
النماذج الجديدة في القصة لا على اعتباره رجلا نظريا بل
انسانا عملا في هذا الحقل واضعا قصته (الارض البكر)
على مائدة التشريح . ولما نشر القسم الاول من هذا الكتاب
قال النقاد : ان موضوع القصة لم يتناول مصر شخصيا
بل تأسيس الزرعة التعاونية في غريملجي لوج .

كان هذا حقا وباطلا معا والواقع ان الكتاب لا يقدم
لنا شيئا عن حياة دافيدوف قبل بداية العمل التعاوني

بين انتباه واستطلاع الجميع وعندما أخرج منه في النهاية نظارته ذات (الشتر) المكسور ، الربوط بخيط اعجب منهدا بس صجحات الآخرين الدس ثم بعد بهم ... وعف أنصاعه أولا ساعط بهم الشتره سم لسمها وبه فحسب آخره بحوره نفسه .
الحلاء في آخره فلا سكر حسه .
— استملحها بالمجون وحده ؟
هكذا سأل دون لولو وكأنه يريد ان يضعه امام شرط .

— الا تثق في ان القراء وحدها تكفي ؟
— لا اني اريد أيضا بعض الفرز السلكية .
— اذن قدمني اذهب ، اجاب ذي ديمبا في الحال واضعا سلتنه على كتفيه .
وامسك دون لولو بذرعه .

— الى اين ، ايها السيد الخنزير ، هكذا تعاملني ؟ انتظر قليلا وكفى حركات شقية ايها اليانس .. انك محار احمق ... انك ملزم بان تتلقى الاوامر ويجب ان اصنع الزيت مسي لحرار ، ولا اريد ان يشرح ايها احوان الكبير .. انها ليست فقرة سنلة حتى يمكن اصلاحها بالقراء وحدها اه ! اما هذا كله ؟ ! علا اظن ... اني اريد الفرز والقراء معا واني امرك بذلك .

واسبل ذي ديمبا عينيه ومط شفتيه وهز راسه ، وكأنه يريد ان يقول « كلم هكذا يتكون فضله في اخراج عمل رائع ونظيف ، نابع من ضميره وفي ان يقدم لهم دليلا قاطعا . »

— اذا لم ترن الجرة من جديد كالجرس .
ولكن دون لولو قاطعه قائلا — لا شيء ؟ (اشتغل) ، ولكن لا تنسى الفرز ، ولكن كم يجب ان تدفع .
— بالقراء فقط ؟
صاح دون لولو :

— اوه ما هذا ؟؟ يا للحمار ... ماذا قلت لك ؟ لقد قلت لك اني

وانه ليس ثمة علاج ، غير انهم اقتنعوه في النهاية .
وفي اليوم التالي في القجر تماما حضر ذي ديمبا الى بريموزولي ، يحمل على كتفيه سلة العمل (الشغل) .
لقد كان عجوزا مقوس الظهر ذا ركب موجعة ، سميكة كجزع زيتونة قديم تحتاج الكلمة الى خطاب كي تخرج من فمه ... يفيض بذلك الحيزر المتاصل في جسده البشع ، لا يثق في ان الآخرين يستطيعون فهمه وتقديره حق قدره ، والاعتراف بفضله كمخترع ومتخصص ، انه يريد ان يتحدوا عن فته .



LUIGI PIRANDELLO

تلفت (ذي ديمبا) اماما وخلفا حتى يتأكد من انهم لن يسروا ولن سرقوا سر صناعة القراء العجيبة .
وكان اول شيء قاله دون لولو بعد ان حملق فيه طويلا بلا ثقة .

— دعني اراها .
ورفض ذي ديمبا بهزة من راسه وقد امتلا بالهزة .
— ستري اثرها .
— ايكون اثرها حسنا ؟

ثم وضع ذي ديمبا السلة على الارض واخرج منها متديلا قديما (مكروشا) وبدأ بفردة شيئا فشيئا

لاحر بكتبا يديه قبعته البيضاء الكالحة التي يصعب عليه احياها بزعبها من راسه من فوة ذلك الضفط .
وكانت ثيران القروب قد انبثقت في السماء ، وبين السلام الذي هبط على الريف بظلال المساء والتسيم الغليل ، اردادت حركات ذلك الرجل العاصب دائما . وعندما اتى ورأى الكسر بدا وكأنه يريد ان يخنق ثم هجم على هؤلاء الثلاثة وامسك احدهم من « زوره » والصقه بالحائط صائحا :
— يحرق ... ستدفون لي تمسك .

ثم امسك بالاثنتين الاخرين وقد بدأ الارتباك على وجهيهما الغبرين .
— يا حيوانات .

ثم ارتد القضب الى نفسه فرمى قبعته في الارض وضرب راسه ولطم خديه ، ضاربا اقدامه بالارض كهؤلاء الذين يكون عزيزا قد مات .
— الحرد الجديدة ؟ ! اوبسج « اوسات » .. انها لم تستعمل

حتى الان ... ومن ذا الذي كسرهما .. اكسرت وحدها ؟ ! لا بد ان انسانا كسرهما عن عمد من اجس الحديد !! ؟ ولكن متى ؟ وكيف ؟ ..

ربما وصلت مكسورة من المصنع — ولكن لا لانها كانت ترن كالجرس .
وحالما رأى القلاجون الثلاثة بادرة

الهدوء تهبط عليه ، بدأوا ينصحوه :
ستصلح الحرة من جديد ، ان كسرهما ليس سيئا على كل حال .. ان الكسر قطعة واحدة متماسكة .. ويوجد مخار ماهر سيجهلها جديدة في الحال .. انه « ذي ديمبا ليكاري »

الذي اكتشف نوعا من القراء العجيبة والذي يحتفظ بسرهما لنفسه والتي بها حتى ولا المظرفة تستطيع ان تكسرها ، واذا اراده السيد لولو نحضره غدا في القجر ، وحالما يحضر « ذي ديمبا » مسريما ما تصبح الجرة

احسن من ذي قبل .
وقال دون لولو لهؤلاء الناصحين :
لا ، لانه اعتقد ان كل ذلك غير مجدي

أريد بعض الفرز السلكية ، ولئنهي
العمل ، فلا أمالك من الوقت ما
أضيقه مملك .

وبهذا ذي ديماء العمل ، يعلاه
الغضب والضيقة ، وعدم الاحترام
الذي عومل به .. والصيق وعدم
الاحترام للذنان كانا يزدادان معه
يمرور كل لحظة وهو يعمل خرامته
في الجرة وفي الجزء المكسور كي
بعد فيها الثقوب التي شيعرر فيها
خيوط السلك الحديدي . وقد
صاحب صوت الخرامة الحديدية
صوت يشبه الخريز كان يزداد
ويقوى شيئا فشيئا ... ذلك الذي
حمل حبه ذي ديماء بتمت ويصير
أكثر زرقا من المرارة ، وإن تجحظ
ميناء من الغيظ البشع .

وانتهت العملية الأولى ورمى ذي
ديماء بخرامته في السلة .. ثم وضع
الجزء المكسور في مكانه من الجرة
ليطمئن إذا ما كانت الثقوب قد تقبب
في مسافات متساوية وفي توافق
فيما بينهما ثم أخذ يقطع بالكماشة
السلك الحديدي قطعاً صغيرة بعدد
الفرز التي تقبها له ، ثم نادى أحد
الفلاحين الذين كانوا منشغلين
بالجني ، فأقبل إليه ، ثم قال ناظراً
في وجهه المتجهم :

— سحق يا ذي ديماء !

وبحركة شجرة رنح ذي ديماء يده
وفتح صندوقاً من الصفيق كان به
الفراء ، ورفعه إلى السماء ، كما لو
أنه يريد أن يهديه إلى الله (الذي
يعرف فضله) أكثر من هؤلاء الذين
يحيطون به ، ثم بدأ يمسر بأصابعه
بالفراء على الجزء المكسور بطول
الشرخ .. ثم تناول الكماشة وقطع
الاسلاك المدة أمامه وادخلها من
الجزء المكسور في الجرة .

وسأله الفلاح الذي طلبه ليساعده
ويسند له ذلك الجزء المكسور —
استعمل من الداخل .

ولم يجب ولكنه أشار عليه آمراً
أن يسند الجزء المكسور في الجرة ،
هكذا كما فعل هو منذ دقائق . ثم

وضع ذي ديماء نفسه داخل الجرة !
وقال من داخلها للفلاح بصوت
مخنوق :

— يجب أن تجذب الجزء المكسور
إلى الجرة .. أجذبه بكل قوتك ...
انظر ألا ترى أنها صارت أحسن من
ذي قبل ؟ .. الويل لمن لا يعترف
بالحق ... (انقر) ... (انقر)
اسمع كيف ترن ، حتى بالرغم من
أنني بداخلها ... أذهب وقل لسيك
الطبيب .

ولكن الفلاح قال متنهداً : — (والي
فوق لازم يا سي) ثم أورد :

— (والي تحت يتلعن) .. أعمل
الفرز ... أعمل الفرز .

وأخذ ذي ديماء يعمل كل تقبب
متقابلين قطعة من السلك ثم أخذ
(يبرم) طرفها بالكماشة اثناً في
حاجة إلى ساعة كاملة كي نهي
عملنا . وتعيهد من المرحلة للناورة
داخل الجرة .. كان يعمل شاكياً
حبه حساً ، بينما كان الفلاح يهذه

الفلـ ...
هكذا صاح ذي ديماء في النهاية في
الفلـ ...
يدرك من شدة غيظه أنه سيدخل
مازقا . والآن ها هوذا يحاول ويحاول
الخروج فلا يجد الطريق ، أما الفلاح
فبدلاً من أن يقدم له مساعدة انفجر
في الضحك قائلاً :

— يا للسجسج ... هاها .. يا
لسجسج الجرة .. ذلك السجسج الذي
عمله لنفسه ... والآن لا طريق
للخروج .. ألا إذا كسرت الجرة
ثانية وإلى الأبد .

وبين الضحك والصياح حضر
دون لولو فرأى ذي ديماء في الجرة
تقف هائج . وهو يصيح :

— دعني أخرج .. بحق المسيح ..
أريد أن أخرج .. أناشدك الله أني
في حاجة إلى المساعدة .

ووقف دون لولو كالشده ، ولم
يعرف كيف يعتقد أنه سيجن .
— ولكن كيف ؟ ! في الداخل ؟ !

أرمنى بنفسه في داخل الجرة ؟
واقترب من الجرة وصاح في
العجوز .

— مساعدة ؟ ؟ أية مساعدة
استطيع أن أقدمها لك أيها العجوز
الاحمق ؟ .. لم .. لم .. تأخذ حيطك
أولاً ؟ ... أخرج ذراعك ... هكذا
.. ورأسك .. لا .. انتظر ... أن
ذلك لن ينفع ... ولكن كيف
تصرحت هكذا ؟ والجرة الآن ...
كيف نقتدها ... أهذا .. وأمر كل
الموجودين حول الجرة بالانزاع
السكنية حتى لا يلقوا المسم ذي
ديماء ... أوه أنك تسحق رأسي ..
الهدوء .. أنها حالة جديدة ..
البفلة ... اسرجوا البفلة .

ثم نقر الجرة بأصابعه .
— أنها ترن حقيقته كالجرس ...
أنها جميلة .. لقد بقت حبيبة .
ثم أمر أحد الفلاحين قائلاً : أذهب
سرح البعلة وحك جبهته بكل
أصابعه ، ثم تابع الحديث مع نفسه ..
ولكن لا أنظر قليلاً ... أنها ليست
الجرة ... أنها مسكن العذارى ...
بليت .. لايت هنا .

ثم دار دون لولو حول الجرة
أبى بها ذي ديماء المتضايق يتخبط
كحيوان في مصيدة ثم متم قائلاً :
أها حاله حذد .. عرري .. حب
أن حبنا المحامي .

ثم أورد : أني أذهب وسأعود ،
يجب أن تصبر وهذا لمصلحتك ...
وأهدأ وأني سأتصرف في شؤني
بحكمة . ولكن قبل كل شيء كي
أخذ حقّي يجب أن أؤدي واجبي ..
هذه هي الإنصاف وهذه هي
يوميتك .. انكميكت ثلاث ليرات ؟

ولكن ذي ديماء صاح محتاجاً .
— لا أريد شيئاً ... أريد أن
أخرج فقط .

— ستخرج ... ولكن واجبي أن
ادفع لك أنمايك .. ها هي الثلاث
ليرات .

وجذبها من جيب صدره ورمها
في الجرة ، ثم سأل بمرودة :

— هل تناولت افطارك ؟ ثم امر له
بخبز وادام .
— ارمه للكلاب .
— الا تريد ؟ كل ما يهمني انسي
قدمته لك ، ولا يهمني ان تأكله بعد
ذلك .

— يجب أولا أن يخرج الرجل
السجين ، حتى لا يعتبر هذا حجزا
على شخص وعلى الفخار أن يتحمل
الخسارة التي سببها جهله وعدم
خبرته .

وحتى اذا كانت قد اُفادت وقد صارت
الجرة الى ما صارت عليه ، يجب ان
تدفع ثمنها .
- اي ثمن ؟ !
- قبلوه انت .

أحبك من بعيد

وتحت استدبارة دير غارق بالسنين

أهرب إلى نفسي

أنصر ساعانا

أندما سنين

أنا يا سمرائي

دوما إليك فريب

أنا لا أنسى شاطئ الأديباتيك

والصند الدائري يعلو ويهبط

كم مرة تؤسدله

وهدير الأمواج بصخب

وشوفي إلى العناقات المبشرة بتاج

أقول بعد الآن

أنت غنى بييد

أنا ما زلت

أحبك في بعد

إبراهيم عبده الخوري

لا تقولي

أنت غنى بييد

تسرح نازك فوق بحر مفيد

وتصطاد على شاطئه

الذكريات الدفينة

لم تدخل الكهبي العاجز

لسنازل بالعات الجسد النحر

لنطيقن أحلى التواميد

في ليال غاب قمرها الشريد

أنا يا سمراء اللطحة

أحبك من بعيد

واسأل منك الصندليب

كلما مر أمام بيتي الكتيب

يفحص السؤال

ويتخلى الكلمة الحال

يا سوداء العيينين

أنا لا أحتضن عهد الوائيق

السجون .

— ومن ذا الذي يفعل الشر أنا أم

أنت ، أنا ملزم بالدفع ؟

— أذن مت من الجوع داخلها ،

وسترى من الزابح .

وذهب عنه دون لولو دون ما

تفكير في الثلاث ليرات التي رماها له

في الصباح . والتي فكر ذي ديما

في أن يقيم بها حفلا فني المساء

مشاركة مع الفلاحين الذين حضروا

متأخرين ليروا هذا الحادث الغريب

وبقوا ليقضوا السهرة في الريف

في الخلاه فني الجسر بينما ذهب

أحدهم ليشتري بعض الأشياء من

« الخمارة » القريبة ، ولكمل

التحدي ، يدا القمر منيرا ساطعا

أن أحطمها ، ولكن لماذا تريد أن تبقى

هنا . . . غدا سأستشهد بها كممكن

مستغل . وأنت تعطلني من استعمالها .

وأطلق ذي ديما نفسا آخر من

الدخان قبل أن يجيب بـ « شات » :

— يا سيدنا أنا لا أريد أن أمطس

شيئا . . . أوقد فطنت ذلك برغبة

مني ؟ أخرجني وسأذهب منها بكل

سرور .

وفي نوبة غضب رفع دون لولو

رجله ليضرب بها الجرة ، ولكنه ضبط

نفسه وأمسك الجرة بكلتا يديه

وهزها مرتمشا .

وقال له ذي ديما : ألم تر كم تكون

الغراء ؟

وهذر دون لولو : نعم يا (وش)

وكانه الصباح .

وذهب دون لولو لينام في موعده

المعتاد ، ولكن أبطلته ضجة

جهنمية . . . أنهم الفلاحون السكارى

يشربون ويرقصون حول الجرة وذي

ديما يفتي من الداخل بموت مرق .

ولم يستطع أن يتدبر أمره في

هذه المرة ، فهاج كثور ثائر ، وقبل

أن يعطي هؤلاء الفرصة كي يشنوه

عن عزمه ، ركل الجرة ركلة قوية

اطاح بها ، فأخذت تتدحرج مصحوبة

بصحكات السكارى ، حتى تحطمت

على جرع زنبونة . . وانتصر ذي

ديما في النهاية !

القاهرة

السيد فرج

مكتبة الاديب



الفن الأدبي

تأليف مصطفى عبد اللطيف السخري - (لم يذكر الأستاذ أبو طالب سائر الجباب : عند الصفحات واسم الطبعة وفي ذلك)

أود أن أذكر بادية الرأي، أن هذا الكتاب ليس إلا مجموعة من المحاضرات التي في رابطة الأدب الحديث من بعض فنون الأدب، من قصة قصيرة، ومسرحية، ورواية، ونقد، دفع صاحبها إلى جمعها في هذا السفر الجليل، لشوقه إلى وجود أدب مصري حي، في شكله ومضمونه : أدب يجمع بين الجمال والحقيقة وهما شيئا متعديان . أو كما يقول الشاعر كسب « الجمال الحقيقة » والحقيقة الجمال .

والواقع أن الأستاذ السخري قد راعته هذه الكثرة الكثيرة التي تذف بها الطبعة من دواوين ومجموعات قصصية وبخوت أدبية، وروايات، ومسرحيات يعطى وجهها للشعوب والهزول لأنها لم تكتب كتابة فنية، وقلة قليلة لشباب موهوبين، وكهول ماسجين لا يقدرون إدراكها بل يأخذ بالإصرار حتى يصعب على زكاه هذه الكثرة من الرجاء الكهش، والمعاج الطائر الذي تروى إليه السبي إلى هنا يضيء إلى السحاب .

على أن مما يعز في النص، ويشط الجهد، أن بعض كبار أدباء فنون موقف الحايك من هذا الاتجاه الموهوب، بل موقف المناجز كالكمل في كثير من الأحيان يقولون : إن الاتجاه الجديد يخالف من تعاليمهم التي الموهبة، ولو علموا أن هذه القيم الجديدة، تستصحب يوما ما جزءا من التقاليد الأدبية، وما يجوز من شرعة الفصحى الأدبية أن يقع عدا بين فريق من الأدباء، بل أن الإمارة الأدبية لتتفسي ملاقة الأناس الجديد في نجاح وإشراق، بل في نزاهة واتصاف . أو كما قال الشاعر العالم الدكتور أبو شادي :

فن است نفسي والفنر يمواطي تجد العيب لسى غير معيب وما من شك في أن لدينا من شعراء الجيل الجديد الموهوبين، عددا ليس بالليل، حمل لواء الشعر الجديد، وكانت لهم تجارب صادقة أدوها أداء موفيا، سواء أكان هذا الأداء حرا، أم مقفى، يتأهلون عليه من كل نالذ نزية الانصاف والتقدير .

فالشاعر عفيفي محمود خير مثال لهذه المجموعة الجملة الطامعة، نسوقه ظاهرة وبينة من ظاهرات الجميع المصري . فهو يصف كتل الناس في المقاهي يفتلون الوقت، ويضيعون العمر بين اللعبة العائرة، والشترود البهيم، ومن يقرأ هذه القطعة الخالصة لا يسهل إلا الشاء المستطاب على هذا الشاعر الذي استطاع أن يصور هذه الحالة الاجتماعية، والثورة عليها :

يرفض رواد المقاهي في بلايا بالألوف يتندرون ويسكتون على اليديه من النكات ويشعنون على الحياك ويطلقون الشلعات ويجربون الحظ في لعب « القشاش » أو الورق ومن السجائر ينقصون رعاد عمر محترق

ونظم هذه القصيدة بقوله :

علما إذا أنا قد فسوت عليك يا وطني الحبيب
أبي أعار عليك من كل الناصب والموب
من راس سطر العلاس من العوب انما
شعب شى طريقه بين الشعوب الراقية
ولدينا من كتاب القصة القصيرة، من
بالمليون هؤلاء الشعراء في تصوير حالة
الجمتمع، والثورة على بعض مفاصمها
الاجتماعية من أمثال الدكتور يوسف إدريس،
وعبد الله الطوشي، ويوسف الشاروبي
وغريم، من صوروا حياة الجمتمع وناسه،

تصوروا دقيقا، فجعلوا بين الفصحى الفني وحفاتي الحياة .

وعندنا كوكبة امتازت بكتابة المقال، في مقدمتهم رجاء النفاثي وشكري غالي وعبد الحسن طه وغريم كثير يستحق الانتباه والتقدير. ولدينا من كتاب المسرحية واكثر وتمنا عاشور وغيرها شعوا الميدان بغير جديد في طريق معلومة بالأشواق والصفور .

والى الجانب هؤلاء، شباب وكهول، آمنوا بالحياة، وروح التعميم ومعاصم العصر الجديدة، عبروا عنها، ولكن أمورتهم النادية الجمالية، وإلى هؤلاء، ألف الأستاذ السخري كتابه : « الفن الأدبي »، على يلقى بعض الأمواء على فنون الأدب للثورة، وإلى كليل آخر من هؤلاء الذين راح في ظنهم أن الفن الأدبي يبنى أو يبنى مجرد احتفائه بالتشكيل الفني الصرف، دون اهتمام بالهوى الاجتماعي، أو السيكلوجي .

والواقع أن الأستاذ السخري قد ساق هذا الحديث، ليكشف من وطئه الأدب الحديث، وهي وظيفة اجتماعية في الجوهر، ألا حياة تشكك جملا دون محتوى فية . فالشاعر الذي يلفنا في فضاء، وهو يتحدث من حبه الصانع أن يروقتا شعره عندما يقول :

كتابك أدب هو

ودموي

وعلى شباب يبنى جف عود

كل ما حولي : خراب وذبول

كله ليل طويل

نهدر الرجح تنادي باسمه المود جاء

لا جاء

فهو خلف الخلف ينسى ما دناه

سجيات يمينه

ويحطام يمد

عله مثلي يكون الهاد

وننادي لى أعود

ما صغيري

كعور العطر نوح بالسلام

لى يدك الساب طبعي

لم دعني

اسطر خط النون

فعراشي من جمع

ليس بدفني أزا

أو دار

رفد العيج بجسمي لاند

مثل هذا الشاعر، بهجر طاقته الشعرية، ويبدعها في تجارب ذاتية، ما أخالها إلا كلمات رمت رصا، أو وضعت على هذا الرف وليس بها من حراك .

لهذا أود أن ادعو الأدباء الذين اعتنواهم الإلهاء ، والإلهاء الذين لم يسيروا في علومهم وأدبهم الحقيقي المهمة والفاهيم الجديدة ، أن يمارسوا الأولوية عملية الخلق ، وسعدهم الصناعات الفنية المعاصرة للفن الذي إليه نزعون ، وأن ينضج الآخرون لوقته الأدب الحقيقية .

ولقد أبان الأستاذ السحرني في كتابه : « الفن الأدبي » بصفة عامة ، أن كل نوع من أنواع الأدب ، سواء أكان أدبا خلاقا ، مثل : القصة والرواية والشعر والمسرحية ، أم كان أدبا تصريحا ، مثل : المقالة ، وترجمة الانعكاس والتمدد ، كلها تتطلب ممارسة عملية الخلق بجوانبها أو بغيره . وعملية الخلق ، عملية تبدأ وتتوالى في العقل الباطن وبولدها العقل الواعي ، ثم يبرزها إلى الوجود . وهذه العملية تعتمد الشعور بالفكرة والتخفيف بها ، وجمع الخواطر المتنوعة حولها وتفسيرها ، وتوليد فكرة منها . فإذا ما تفاعلت هذه الحالات ، وتكشفت لذات أي دور تنظيمها ونسقها وناليتها فأيا فنيا شاملا المتناثر الفنية المطلوبة لكل نوع من أنواع الأدب ، ويشارك في كل لون أدبي عناصر الوحدة ، والعزلة ، والنهاية القنعة المؤثرة .

فإذا ما مارس الأدبي عملية الخلق ، وعرف العناصر الفنية لعمله الأدبي ، أي دور كتابة الآتي الأدبي ، أي أسلوبه ، وأسلوب الكاتب يتحدد شخصيته الخاصة ، وقدرته الفنية ، وبهذه الأدوار الثلاثة ، خلص لنا القوام الجمالية للعمل الأدبي ، ويقدر بحسب تلقى القارئ ، البصر ، والتألق العفيف له .

ويمكن لهذا الأخير تقديره تقديرا صادقا إذا دقق في مستوياته التعبيرية والكتابية والوصفية ، وما يردد فيه من غايه أو هدف أو رسالة ، وامتنع كذلك أن يعرف من خلقه بمقدار شعير من عناصر البناء المهمة ، ويمتنع الحكم على شيء العمل الأدبي .

ولن يكون هذا الحكم سليما إلا إذا نظرنا إلى المحتوى الذي نسخته هذه العمليات الفنية ، والمحتوى من حيث أهدافه ، أي من حيث الغرض العفوي لكل عمل أدبي ، وله درجتان يعصب فيهما الفنية في جانب ، والاشخاص ، وفي الجمع . فالأدب الذي يخلق عند وصف حالة من حالات مجتمعه ، وصفا مجردا ، ليس كالأدب الذي يدنو إلى التهور فأيا ، ومحاولة سائلها وتوجيهها . والمحتوى الذي يحوي حكمة نافذة كنسج العنكبوت الذي يعمل ذبابة ميتة ، أو فكرة عميقة ، يشع في الملوك والالهام ، ويصل أمدًا طويلا ، لا يمارها .

ومما لا يخفى فيه ، أن الأستاذ السحرني ، قد قال بهذا ، وطبقه على الشعر وعلى القصة القصيرة والمسرحية ، ولقد أبان أن : « محتوى الشاعر في هذا العصر ، يتنقل من ميدان الذاتية إلى الابدان العام ، وإلى الابدان الإنسانية ، وإلى بقية الشاعر الروسي «بابوس» » في « لا حب » التي يقول فيها « أي أعلم أن لا حب في الحب » الحب شرب عقيق ، يورث أرواحنا غدايا جديدا عقيقا ، الحب صديق ذائب ، وعمد باقي . فلا تطب روحنا نالام الكائن ، أتى ، ونسلم ألا نكي أو نجب ! »

ويريد هذا الشاعر أن يدفعنا إلى العمل ، وإلى الحب الكبير للوطن ، إلى لارلسانية .

وفي القصة القصيرة ، نسوه السحرسي بقصة : « الصورة » لمبد الله الطوشي ، وهي قصة تروي نقاش الممارقات بين عملية الفن الترفيعين طالب العمل من أجل لقمة العيش ، وأيا ثورة كانت على المناوئ الطبيعي ، كما شرح بابتياز قصة « الحفلة » ليويس أندرس ، والتي تكن فيها أهداف متنوعة : وهما لغتان جمعتا إلى جمال الإلهاء ولقطة ، المحتوى القيم ، والهدف الهادف .

وفي المسرحية ، نوجز هذا التألق ، الحديث عن مسرحية : « العدالة » للكاتب الإنجليزي : جازورتي ، وما حوت من ناحية اصلاحية ، ففي

الفصل الثالث منها ، أبان الكاتب عن بشاعة السجن ، وإلى ذلك في الجمهور الإنجليزي أيما نالي ، مما دعا وزير الداخلية في ذلك الحين لوضع أنظمة اصلاحية للسجون . كما عرج صاحب الفن الأدبي على مسرحية « بيت الضيعة » لابنسن ، وأبان أثرها القوي في المرأة ومطالبات المرأة بالعدالة .

ولم نفت الأستاذ السحرني ، أن يتناول التين من كتاب المسرحية في مصر ، وهما يعان عاشر في روايته « الناس التي تحت » وما يحمل من هدف ، هو حب الكفاح لدى الجيل العاشر ، ورساد جيزاري في روايته : « حورية من الریح » التي يستهدف منها إبداء التوافق في الأسرة ، وقبول التناقصات بروح سجمة ، وهذا هو الحوار الطيف بين صديق الزوج الذي اجتوى عشرة زوجية وكرها ، ثم لما ، فهبط حورية وعاشره . كانت تعليمه في كل شيء فاجتواها ونمتى العودة لزوجته . يقول صلاح لرحم :

صلاح : شيء غريب ، يعني شي غاوي تكون في سلام دايمًا ، عايز شيء .
رهم : دايمًا . عايز حبيب أخرج منها منصر .
عاوي يقابلني شرا تغلب عليه بالحكمة ، أو بالقوة ، هو ربنا خلق الطاعة والمصعبة في أمال ، ما كان يخلق الطاعة ويس ، وبغلق جهنم بالشمع الأحمر .

صلاح : طيب يا سيدي
رهم : مقاطع صنف ، طيب إيه يا خويه ما تتولني طيب ، أيا زحمت في الحب ده بولوك .

صلاح : يا زاه اسمع اما أفك ، أنا مش الحورية بامتلك .
رهم : أعاصي ، هو أنا نالي أعصاب ، وأنا متها في أي عايش في نهاية ، مش خلاص . أوتيت !

هذا هو المحتوى الذي ينبغي أن يسود في كل نوع من أنواع الأدب ، وهو كما أسلفنا يخلف في أهميته ودرجته بحسب أثره وهدفه الصليبي .

ولقد تناول الأستاذ السحرني ، في المقال ، وعن المترجم ، وهما وأن كلاً من أنواع الأدب التفسيري في الفالب ، إلا أن كاتب المقال ، وكاتب الترجمة ، قد بصل عمله الأدبي إلى درجة الطلاق باندماجه في موضوعه انمعاجا قويا ، وأخرجاه أخرجاً فنيا مازعا ، غير تنويهه ببعض كتابات الكبار في المقال والترجمة ، وتقدم أفلا ، وللسانة الخليفة لبعض ترجماتهم ، مما لا سبيل إلى ضرب الاعتلال ، أو إيراد الشواهد ، أو حشد الصور المشوقة في الكتاب .

على أن التألق الكبير ، لم يفته في بحوله ، التعرضي للفن التعريف بالكتب ، وعما يجب على كاتب التعريف من قراءة لكتاب الحرف به قراءة مستوفية ، وبيان أهم فكراته ، وإتقان بلفظه دالة منه ، وإبعاد عن القدرح فيه ، وعما تيممه الصحف والمجلات في البلاد المتحضرة من شكل لجان لراجمة ما يكتبه لكاتب في هذه الناحية .

وقد تلقى الأستاذ السحرني ، اهتماما كبيرا على هذا البحث ، لما له من أثر في توجيه كتابنا « الكفرين » ، وتذكري صحافتنا إلى المسؤولية الخطيرة في نقد الكتب ، بل إلى مسؤولية أجهزة الثقافة التي تعنى بهذه الناحية ، ونقدتها مؤلف الفن الكبير .

وفي الحق ، أن الأستاذ السحرني ، قد رسم خطوطا غريضة في هذا الكتاب ، لطلقة من الملتون الأدبية ، قد تتلع الأدب البصر ، وتوضح السلك لمن يريد أن يشق طريقه ، ويبدع من نفسه الباعث ، ومن علمه المدافع ، نحو ثقافة أفضل ، ومنهج سليم ، و دستور مرسوم ، يكفيه في وضع يتوده ، ونسحق لأخته ، نالده مصر الكبير : الأستاذ مصطفى عبد الطيف السحرني .

أبو طالب زيان

القاهرة

أنشودة الطريق

مجموعة شعرية - كمال نشأت - (لم يذكر الدكتور ماهر عدد الصفحات واسم الطبعة وسائر البيانات)

يعتبر ديوان « أنشودة الطريق » لكامل نشأت بعد ديوانه الأول « رباح وشموغ » بقلة جديدة في تاريخ شاعريه الأدبي وهي في نفس الوقت تاريخ لرحلة مهمة من مراحل تطور شعرنا العربي الحديث متمثلة في هذا الديوان الجديد .

والغاري لديوان « أنشودة الطريق » بجده يدور حول الشعر العالمي وشعر الريف وإن يكن للشعر الوطني وللشعر العربي حظهما الكبير غير أن الذي يجمع النثر بجده الشاعر عالميا حتى في وطنياته ريفيا حتى في غزلياته ، في قصائده « من فدائي إلى أبنته » و « ودعت أبي » و « عودة البطل » وحتى في قصيدته « نأمت نهد » التي بدأ بها ديوانه لا يكافح إلا من أجل أن يبذل للجيل القادم - مصورا في أسسه - حياة أكثر خصوصية من تلك التي عاشها ، وهو في غزله يبني كوخه وسط خضرة الريف ويرى في عيني فتاته « حقولنا الخضيبه الفساح » .

وشعره العالمي ، يحتل جانبا كبيرا من ديوانه وهو ظاهرة جديدة بهذا المفهوم على شعرنا العربي ، فقصائده ترسم صورة حية للطبيعة العالمية الهائلة حتى لا تكاد نفلت منه صورة وهو يحكي عن سحر الأسره أو ارتباطه المروحي ، فهو في قصيدة « الصودة » مثلا يرسم هذه الصورة المثالية للزوجة وهي تتناثر زوجها :

يبيني إذا حدثت أرى ما به
من فقه الكبار يصعدو إذا
تساعة العاطف .. للمحتسبي
حياتي فيه قد لوست
فكلها قد طرقت عيشتي
لا تطعم الزماعة أن أخبرت
جلست في الزماعة شغولة
نسج لي هذا الصداق الذي
والفط بسوسي مسج وجهه
وفينها في سافة خلقت
وسمعا للباب أن فردت
فتفتك الجدران حتى إذا
جلست أكنس كل ما رسي
وزوجتي نعتت في غبطة
قروسة .. هائثة الظفرة

وهي صورة فريدة في خطوطها الدقيقة التي تتجمع لتقدم هذه اللوحة المتكاملة بالوائها الدافئة ، وهي التي جانب هذا الإيقاع الهامس الجيب بين البهودة والنسي والسعادة العالمية وهي أولا وأخيرا لغة من فنان لافقة عرفت كيف تختار الزوايا والإبعاد وكيف تقدم أرفصة الصورة بهذه التفصيلات الصغيرة الأليمة التي توتج نسج القصيدة ، وهي التي رحابة رافقتها الشعرية واتساع مداها التصويري الذي توهم إليه تلف متاهة لآحساس آخر م يشاعرا منذ سنوات حينما أحس بغيابه وسط المدينة الآكول .. وسط هذه الآلية ، التي تنسج بها حياة المس .. وهو يرسم صورة للمدينة تعش فيها بجيولها ووحشيتها :

مدينة كبيرة
دراما سكن
وقلبها تلتين

وبينها تزهرة من دم
وهو بعد أن يرسم هذه الأرفصة للمدينة يتكبر على هذه الضغوط التسرية التي يوصفها بها ليخلص إلى نفسه فيصورها داخل هذه

.. المدينة

أسير في دروبها
موجبة تزه في خضم
فالجح الأسى

على النساء .. والنفوس .. والبيوت
والس لل

حتى التجوم التي تجمها سماه المدينة قد حملت مصفى الوجوم
التي يسبح فيها أما السعادة التي تدل في بعيد فلكاتها القدر الذي
يصنع آلية الحياة في هذه المدينة ويلونها بلون القردة والآلية التي
تظن الفرد .. ذلك الفرد الذي يحس بالضياع أحساسا غريبا :

وفي السما نجوم
تدل فوقها المدينة الوجوم
ومن بعيد .. ساعة تدق
لهاها العربية :
« الثالثة .. الثالثة ... »
كانها تلون :
« يا ويل من يعيش في مدينتي الكبيرة
وتلفه كسيرة
وليس قرية حبيب ... »

وهنا تصل أزمة الشعور بالوحدة والضياع إلى منتهاها فالساعة التي تدل في بعيد رمز لملم الحرس يشير إلى معان بعيدة لا تعمل إلا الرأه لهذا الصالح الذي يعيش أزمة وجوده في هذه القافية الكثيرة ذوق قلب يعطف عليه وتلون أمام عيسه الصاء .

والخط الفصل بين التجربتين في القصيدتين خط حاسم ، لا لانه يفرق تجربتين مختلفتين ولكن لانه يوسع فاصلا - في تاريخ تطور شاعرا - فقصيدة « المدينة » مثال لنفسه اللغلة المتوفرة قبل أن يجد مكانه في الحياة والزجيج التي عدلت مزاجه بعض الشيء فكانت هذه الانوار الشعرية التي يبدل السالك والنداء والحب .

ومن هنا استطاع أن نكسر شعره الريفي لا من خلال هذه التحيرة الغريبة التي مرصده له ولكن من خلال شمولها ونفاذها للذنب بعبان وراء الظاهر الواقعية التي لا تعطي مضمونا متماسكا وإن كانت - في نفس المؤلف - تشير إلى أزمة معاناة الانسحاق وتطلع الروابط في المدينة . وشاعرا سكندري المولد ، قاهري النشأة ، لم يشي في الريف ، وإنما هو يعرف عن الريف سافته ورباطه يعرف أن المرء في الريف يجد من يشاركه عومه ويعرف أن ساكن الريف لا يحس بظفرة والوحشة اللين يصهما ساكن المدينة الكبيرة الثالثة في دروبها . وفي قصيدته « عودة القافلة » نرى نفس القلق الذي يعاينه الشاعر - ساكن المدينة - كما نرى الإعياء الذي مرصه في طرفاتها فلا يرد إليه أمته إلا في رحاب الريف . ومن هنا أيضا نستطيع لتفسير الارتباط الهوي بين الشعر الوطني والحو العالمي وبين الشعر القومي والصورة الريفية . وقد استطاع الشاعر حقيقة أن يجيب على كثير من الإتهامات التي توجه للشعر الحر بدويته هذا ، فهو أولا قد واجه اتهامات التناقض للشعر الذين اتخلوا هذا الشكل لهم بأنه مظهر يسير يستطيع كل شاعر أن يتلق فيه ، واجههم بغيرته على نظم الشعر التقليدي حتى لتساوى عدد القصائد التي اتخذت الشكل المحافظ مع تلك التي انطلبت حرة ، فاستأثر في هذا حياته الشعرية بدويته الأول « رباح وشموغ » وهو يسير على السبق التقليدي في كل قصائده فتفكره إذن للشعر الحر ليس عززا وإنما هو ملامحة بين نفسيته وبين قالب التعبير الذي يراه أكثر رحابة ووعامة وقوة .

وليس من شك في أن حركة الشعر الحر قد ألتت - في السنوات الأخيرة - قدرتها على البناء بعد أن ناشتها آليات المحافظين وما زلنا في عمر نطالع يوما بعد يوم أراء هؤلاء الأدباء من شعراء ونقاد وعلما

الاربع



(٢)

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدوها شهر

بنابر ، كاتون الثاني

مدفع فيجة الاشتراك مدعما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والمواثيق الرسمية : ٢٥ ل.ل.

○

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارا بالبريد العادي

٢ دولارا بالبريد الجوي

اشتراك الانصار :

في لبنان وسورية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٥ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

○

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاعلان تراجع اعادة المجلة

○

للعون : الإدارة ٢٢٢٨١٩ Direct : 225819 T6L
التنزل ٢٢٥١٢٩ Dia. : 225189

وجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

يتكلمون على الشعر الحر ورواده . وشاعرا قد رد بشعره الرقيق
والعالماني على معنى هؤلاء النقاد الذين يعميرون على الشعراء الجدد
تصورهم ميثاق غريبات عنا ولناخذ مثلا لاتجاهه هذا القصيدة
« احلام عذراء » :

وتدق طبول

فتعاقق انغام الازفول

ويومج الدار

وتزفرد آسي مبهورة

وترش الملح على الزوار

وانا في الزخفة عصفورة

طارف بجناح

وجناح نام على اسرار

ويقول الثاني :

ما ابرعه في « البرجاس »

هو زين الفتية في القرية

فتغار من القول « امينة »

ويدل الطبل وبشجيتنا ...

كصغار حمام

ناهت في أفق البرية

كانت احلامي الوردية

والناس نيام

في ليلة صيف فعربه

وانا في جلسة شبكي

ارنو لجيد الافلاك

والون افراح العرس

والعقم : ما رب رجائي

فتنور بالهجة نفسي

واراء بعين الاحلام

كاليد توشع بفهام

بضال فتى الضلوط

والنصال يرف على كتفه

وتنفس القصيدة بعد ذلك تصف هذه الاحاسيس التي يعرفها قلب
العذراء في اهم ليلة تمر بمرورها . و « احلام عذراء » قصيدة من
عيون شعرا الكعري وهي بجانب اتجاهها المحلي الذي عرض صوراً من
ريثنا وعاداته الحلية وصور الطفل البسيط الذي يقيم الرقصون في
قرىنا ستمل زاجها الاساسي .

وشاعرا بعد مرسته الضلوط الاولى للمنظر الذي سيحيط بهما
بحرته فلا يجد اجمل من صغار حمام ناهت في البرية ليحبر عن
الاحلام « الوردي » القردة لفتاة الزيف في ليلة من لياليه القصرة
السبية . وفي طيف « صيف فعربه » لانا من الليالي التي نغري
تاسير وتطلق الاحلام انا ليالي الشتاء فتغري بالناس والفسح ونظمه
الخيال ثم هو يتخلق وراء خيال الفتاة ويتبع خطاب امانيه فيبرز
ملاعب الصورة في شخص رجل احلامها فتى القرية وهو يشغل فتى
الضلوط والنصال على كتفه كاليد الذي تراه ويطلق احلامها نغمي
ولكنها لا تراه بعين الحقيقة فقد توشع بفهام الخيال لانه فتى لا يوجد
حقيقة وانما هو جماع الصور التخيلية لفتى ربابي مرموق كما تخيله
امينات فتاة قروية تستمع مفاهيم الزوج الكامل من بيتها الحلية .
وتكتمل الصورة بفلكات الطبول .. طبول العرس وهي تقاتل انفسها
الازفول وتنغلي الزنايد ويومج الدار بالزوار ونلف امها وسط الجمع
الحافل وهي ترش الملح اناء الحسد وتلك عادة مصرية من تقاليد ريثنا
ولا تنسى الفتاة هنا تيهها بهذا الزوج وهذا الطبل والسر كل هذا في
نفس « امينة » زميلتها وهي ترى بعين الفقرة حياتها الليلية في ظل
هذا الزوج الذي يجمع صفات الرجولة الكاملة في غرف القرية .

وهكذا نرى في هذه القصيدة وهي مثل لشعر كمال شبات الربابي
كيف استطاع النجاح في كون متفقد كثر . ان ديوان « انشودة
الطريق » لشاعرا الكوهب كمال شبات قلقة جديدة في حياته الشعرية
وفي حياة الشعر المعري ، ولجمال يقول لنا ان احببنا الانشادة السى
فصاقل له جبهة مثل « ناس بهاد » و « قاطعة الفجر » و « جزر
هاوي » و « سوزانا » و « معي » و « ذكريات القرية » و « اطفال
القرية » وغيرها من شعره المعجب .

جامعه عين شمس

ماهر حسن فهمي

مدرس الادب العربي بكلية البنات



حسين صادق محمد - فراجة وتقديم احمد زكي محمد - ٥٦ صفحة -
مصور - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك -
منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مؤسسة طباعة الاوان
الحدقة (١)

● ديا العلم العجبة - نايف عاي وايرا فريمان - ترجمة عواطف
عبد انجيل - مصمم الغلاف محمد سليمان النهائي - ٨٤ صفحة -
مصور - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك -
منشورات دار المعارف بمصر القاهرة - مطابع دار المعارف بمصر القاهرة.

● الخيف الحق : قصة كفاح معلم - نايف جيسى ستينوارت - ترجمة
فاطمة محجوب - فراجة وتقديم احمد زكي محمد - مصمم الغلاف
محمد سليمان النهائي - ٢٢٠ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك
مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - مسورات مكتبة النهضة
المصرية بالقاهرة - مؤسسة طباعة الاوان المحددة بالقاهرة .

● دنيا الحضرات - نايف فرديناك اين - ترجمة الدكتور احمد
عماد الدين ابو النمر - مصمم الغلاف ايهاب شاكر - ١١٦ صفحة -
مصور - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك -
منشورات دار المعارف بمصر القاهرة - مطابع دار المعارف بمصر القاهرة.

● الطيور - نايف روبرت لن - ترجمة الدكتور مصطفى بدران -
مصمم الغلاف ايهاب شاكر - ١٠٨ صفحة - مصور - نشر بالاشتراك
مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار المعارف بمصر
القاهرة - مطابع دار المعارف بمصر القاهرة .

● التاريخ والزلازل - نايف فرديناك هـ يو - ترجمة الدكتور
الدرناش عبد الجيد سرحان - فراجة الدكتور نصري متري شكري -
مصمم الغلاف ايهاب شاكر - ١٢٨ صفحة - مصور - نشر بالاشتراك
مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار المعارف بمصر
القاهرة - مطابع دار المعارف بمصر القاهرة .

● اساطير الاساطير عند العرب - نايف ابو الناسم الشامي - تقديم
ابن الحاجب - ١١٤ صفحة - منشورات الشركة القومية
لنشر والتوزيع في تونس - طبع الشركة التونسية للفنون الرسم (١)
البحر للسنودي - تقديم مهن بنعمية - ٨٨ صفحة - سلسلة
ادباء القرب العربي - منشورات الشركة القومية للنشر والتوزيع في
تونس - (لم يذكر اسم الطبعة) .

● الفكر الاسلامي بين الامس واليوم - نايف محجوب بن ميلاد -
٢٠٦ صفحة - منشورات الشركة القومية للنشر والتوزيع في تونس -
مطبعة جريدة « لا پريس » تونس .

● Origins of Nationalism in Tunisia - by Nicola A. Ziadeh, professor of Modern Arab History in The American University of Beirut - 172 pages - published by the Faculty of Arts and Sciences American University of Beirut - printed by Imprimerie Catholique à Beyrouth.

● Dag Hammarskjöld and Crisis Diplomacy - by Richard I. Miller - 320 pages - Pyramid Books, New York.

● Michelson and the Speed of Light - by Bernard Jaffe - Illustrations by E. Paul Larkin - 160 pages - Pyramid Books, New York.

● Writing In America - by John Fischer and Robert E. Silvers - 160 pages - Pyramid Books, New York.

● The Genius of America - by Saul E. Padover - 334 pages - Pyramid Books, New York.

● روسو : حياته ، فلسفته ، منتخبات - نايف انديريه كريسون -
ترجمة نبيه صفى - ١٦٠ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة
قلاط بيروت .

● باسكال : حياته ، فلسفته ، منتخبات - نايف اندريه كريسون -
ترجمة نهاد رضا - ١٥٢ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطابع
ساركو بيروت .

● برفسون : حياته ، فلسفته ، منتخبات - نايف اندريه كريسون -
ترجمة نبيه صفى - ١٦٨ صفحة - منشورات عويدات بيروت - مطبعة
قلاط بيروت .

● الروائع الدينية للشاعر الزجلي الموهوب اس علي حنينه البكاسني
١٨٥/١٧٧٥ - نايف جرجي ابراهيم نمر - ١٦ صفحة حجم كبير -
(لم يذكر اسم الطبعة) .

● البحر .. من الشمال - مجموعة قصص - نايف جان الكسان -
مطابع برنشتا ايلي خريستو - الطغول برنشتا خريستو - ٢٨٥
صفحة (لم يذكر اسم الطبعة) .

● الوهمى - مجموعة شعرية - فخري بديع محمد الحسنى -
مقدم محمدى على المهدي - ١٢٠ صفحة - مطبعة بيليدى (١)
بدوي الجبل : حياته وشعره - مع منتخب من قصائده - نايف
محمد الخطيب - ١٨٦ صفحة - مطابع ابن زيدون بدمشق .

● حلم ليلة تصب - مجموعة قصص - نايف بدر نجات - الرسوم
بريشة مصطفى حسين - ١٦٠ صفحة - مطبعة التعاون التشرى (٢)

● حول الفن الحديث - نايف جورج فلانجان - ترجمة وتقديم كمال
المناع - فراجة علاج طاهر - ٣٦٠ صفحة - مع صور - حجم كبير -
نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات
دار المعارف بمصر القاهرة - مطابع دار المعارف بمصر .

● نجوم لا نحمى - مجموعة قصص - نايف فاضل المسايي -
١١٢ صفحة - منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - مطابع دار مكتبة
الحياة بيروت .

● اللحن الخالد - مجموعة شعرية - نادر نظام - تقديم الدكتور
ابراهيم الكيلاني - مصمم الغلاف ايلي هواويني - ١٢٨ صفحة -
مطبعة كرم (١)

● رواد الانسانية الحديثة - نايف ادوارد ميد ايرل واخرين -
ترجمة وتقديم العميد اركان الحرب محمد عبد الفتاح ابراهيم - مصمم
الغلاف كمال الخلق - ٤٨٠ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة
فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة -
مطبعة مصر بالقاهرة .

● نعال معي الى ... مركز الطاق - نايف نومي بوكيم - ترجمة

فیه کلمات

● لأول مرة في تاريخ الجراحة ، اعاد الجراحون ساحة مطعونا الى مكانه . فقد مر انظار على الغلام الفريت بوليس (١٢ سنة) قرب بوسطن في الولايات المتحدة ، وقطع له ساعده . وعلى الاثر نقل الافلام الى المستشفى مع الساعده ، حيث استغل سلة جراحي هذه سبب ساعاب في قطب السعد مر جديد ونحسب الممثلة .

● استخدم نيته معمره في القضاة هي « الانبياء » (بطايطه صينيه) ساعده اوله لعلاج سوفياني جديد « الانبياني » . والنداء اخضع لجارب عديده في المؤسسات الطبيه السوفيانيه ، انه وسيله حديد لمالهه صلب شرايين النعاج . وقد اذنت وزاره الصحه الامانه السوفيانيه باستخدام العلاج الجديد .

● قامت مخبرات غلاكو البريطانيه بتطوير نوع جديد من الفلاح على ضد ارضه افواض ، هي شلل الاطفال والدفريا (الحنك) والكزاز والسعال الديكي . وقد دلت تجارب اجريت على ٢٢ ولدا على نجاح ديلن وان بالامكان اصابه لعلاج ايضا ضد عدد من الامراض الاخرى .

● سن من قياس كهربيانيه النعصاج بار الانسان السليم يعلم اثناء رفاذه في كل ليله ، ما بين سنة وسبعه اعلا . فلذا ما افوت التشخيص في كل مرة عند ابتدائه بربوة حليم . فانه يصاب بعد ايام قبله باضطرابات عصبه . اما اذا افوت الانسان من رفاذه بعد انتهائه من حليم فان وعده يلقى طبيعا . ويستدل بذلك على ان الاخلال هي منتهه النعصاج الحذف من نفس الاساس فلذا ما اعترض طريقها فلهرب لسدى الانسان الاضطرابات العصبية .

● شرعت المؤسسات التخصصيه في منطقه ناميروف (وسط روسيا الاتحاديه) مناج مختلفات من فينامينات الصنوبر . ان نقصان الصنوبر يقطع ومناخ في حراره ٠٠ درجه مئوية وتحويل الى دقيق يفسون التراب . والغازون يسمون هذا الدقيق « الدقيق الحرجي » . وهو يصنعوي كمية كبرى من فيتامين «ج» والجزرين ومواد غذائيه اخرى . ان اضافه هذا الدقيق الى الاغذيه المعالوه يساهم في نمو الحيوانات السريع .

● القصب الدكتوروه البانور فيز السكبرية الطبيه رابطه الشون المائله هي بريطانيا معاصرة في مؤلف عقده الرافله فالب فيها : لمره الاولى توفر لدينا وسيله لتنع العمل بفصل صنع جيوب جديده خاصه هي اكر فعاله في اي غفار عرف من هذا النوع في اليوم . لقد كانت الرافله تسمح باستخدام لثلاعه انواع من الجيوب . واما الآن فقد غدا

الارق وبدا عليهم الاعياء بينما البعض الآخر لم يأت فيهم الاارق مطلقا . ومثل هذه التجربه مفيده في تصميم لوحات الاضواء واجهزة المراقبه وفي تنظيم اوقات العمل في الليل والنهار .

● سجري في حريف هذا العام في بريطانيا اصحت عليه بديعه لتلحق بها اذا كان للاصباغ التي تستعمل في احمر اشفاه من ضرر . هذا ما افنته المستر فريت ، السكرتي البرلاني لوزير العلوم ، ردا على احد الاستاذه . وقال ان هذا التحديق ستقوم به جمعية الاصباح البيولوجيه اصناعيه البريطانيه ، وستسهم فيه عدة شركات كبرى صنعاه الاغذيه والكيميايات والبلاستيك والساحق .

● علاج ايساي فيقشر طبيب العلم والاسنان في فلاديفوستول ثلاثين الف مريض . ولقد احدى عملياته بالافه الفتيه ، اذا نجح في برعم لسان الرضبي اكتشف فيناكوفسكي . عندما كان فيكتور يتشد جراره ميكانيكيه مصفوره فقد تواروته وسقط ارضا ، وعلق رسام بين الصدين . وعندما فرغ الي بعده كان قد فقد رعيه . واقتلب الصلعه لسانه من قرب الجبل . وارسل الصصاب الى المستشفى فوراً . فصنع له ايساي لبشتر لسنا جديدا فورا من بطن الصاب . وبعد ذلك اجري العملية العاصيه ، نقل الاقوام الى الحلقه اللعويه . وعندما التحم « الصوام » حصر الطبيب « الهيل » وهو نموذج مشابه لسان . وبعد مدة من الزمن اخذ فيكتور ديكوفسكي يتكلم ، واخلد كلامه بصير واضحا سنا عسما .

● ابتكر السوفييت جهازا ملايون مليون لتلقده العمليات الجراحية ، يتبع وضع كائرا البت خارج غرفة العمليات ، وتشغيلها من بعيد . وهذا الجهاز بالاصافه الى استعماله في سهل بسيل استخدام الماره الملويه في الصناعة ولا سيما خلال مراقبه صب المعن في الافران وقد اجريت التجارب الاولى على هذا النموذج في مصنع ابجورا .

● ورق التوب والبصل الاخضر والفسون الاخضر علاج لمرض السكر . الدكتور عبيد العزيز شرف رئيس وحدة الاقربان بالمرکز القومي للبحوث في القاهرة ينسجك بتناول انواع التلاته كثره . فقد است الاصباح التي اجرتها وحده الاقربان ان ماء ورق التوب الملقي يبدف في علاج مرضي السكر كقذا دوائي فيه فينامينات كما بسم نسبيا من الاوسولون الذي يقل بسبب السكر . لقد اجري الدكتور عبد العزيز شرف امحاله على البصل الاخضر والفسون الاخضر واكدت

لدها نوع جديد من جيوب تؤخذ عن طريق الدم . وتجرى عليها تجارب واسعه النطاق في ميدانين طبيين لتفديتين . ومن المنظر ان تنشر حول اواخر هذا العام المطوعه النهائيه من خصائصها وميزاتها . وحسب الان جرت تجربتها تحت اشراف دقيقي في ٢٦ عيادة على النساء فقط . ولكن تجري ايضا هذه التجربه على رجلين بالاضافه الى اجرتها على الف امرأة .

● نشر حديث في مجله « لانسب » الطبيه البريطانيه عنوانه : هل يمكن ان يكون صانكليه مصوره مطعونه على اقل عددل من ان تاول جيوب منع العمل خلال سنوات من طريق الدم ان يفسون التللاج لا يؤذي ولا يضر ؟ ولقد سادس اللجة هذا السؤال بعد ان وافق المؤتمر الذي عقدته الرابطة التنسيقيه في بريطانيا على استعمال مثل هذه الجيوب . وبعد اللجة : يجب الان ان يسلم بفكره امكان حدوث الجهرار من مثل هذه الجيوب لذلك يجب ان نصيب حساسا للضرر ونظمه التي جاب البلق الذي قد يكون تمنع العمل .

● وفاد « لانسب » لا يعرف سنا الا ان يفتح جراحي الجيوب للكثيره التي استعملت في بلان موجهه . ولكن في هذه الجيوب من جوب . وقد افوت الحوادث التي جرت عليها التجارب كما ظهر عوارض جسديه اخرى منها بعض حادان مجهولة قد تكون انواعا من السرطان .

● الك « بوليفيتال » بديل جديد للدم استعماله مهاد الانحات العلميه في موسكو لتقل الدم . ان البوليفيتال غشما يدخل الى جهاز الرضبي القوي بضمن عمل الطب ويجدد تركيب الدم . وهذا المستحضر الجديد يمكن حفظه مدة طويلة .

● اذا ارق الور في احدي الليالي ولم يستطع النوم فان ذلك لا يعد مشكلة كما يعتقد بعض الناس . فقد اجري احد علماء النفس في بريطانيا اختبرا على عدد من الانعصاف لمره تاتر الاارق فيهم . وقد جلس هؤلاء في مواجهة لوحة تحتوي على خمس ليات كهربيانيه وطلب منهم القيام بحركة تدل على استجابتهم كلما اغشيت احدي هذه اللميات . وكذا في الليل متتافل قل عدد الذين كانوا يستجيبون لاضواء اللميات ، كما اتضح ان بعض الذين اغشيت الاارق لم تستجيبوا لاضواء اللميات الا في فترات طويلة منتظمة . وقد تبين من نتيجة هذا الاختبار ان البعض قد اثر فيهم

الابحاث التي اجراها على القران بعد حقنها بالسكر الصناعي . ثم اعطاها عيانت من العول الأخضر واليصل الاخضر وماء ورق التوت الخالي . بفلقت نسبة السكر الموجودة . وفي نفس الوقت ادب الى سو القران وزساده وزنها . ويقول الدكتور شرف ان انواع السكر الثلاثة تعتبر غذاء دوليا يمكن معها الافلا من تناول جرعات الاسولين اليومية لمرضى السكر . ويجري ابحاثه الان لتوكيز المادة الفعالة في النباتات الثلاثة لتكون علاجاً للسرطان . وسيدعي بحثه الذي استمر سنة كاملة في مؤتمر السكر الدولي المقرر عقده في لندن في سبتمبر القادم .

● يعقد في لندن في منتصف يوليو مؤتمر دولي لصحة الحوامل .

● قدم اثنان من العلماء السوفييت في المؤتمر الدولي لعلوم الفضاء نظرية جديدة تقول ان السفر في الفضاء قد يغير التلقم الوراثية للانسان وكذلك مجرى التطور البشري . فلا ان تغيرات وراثية طراد فعلا على البشر التي وضعت في مدارات حول الارض لتتراوح بين ٩٠ دقيقة و ٢١ ساعة ، وهذه التغيرات ليس سببها الاشعاع ، لان المدارات كانت في مستوى اقل من مستوى الحزام الاشعاعي حول الارض .

● صرح الدكتور ايون كاميرون استاذ علم انفس في جامعة مونتريال (تورسو) سان رجال الاحياء العسة اسطاعوا بلونه ذاكرة الكحول بعقدهم بمادة كيميائية مستخرجة من خبيرة البيرة ، واطلق على هذه المادة اسم « حامض الريبونوكليك » .

● اكتشفت الموجات الصوتية التي هي ما فوق طافة سمع الاذن البشرية منذ حوالي عشر سنوات ، ولكنها دخلت الان في عدة استعمالات طبية وصناعية . ففي العمل الطبي وجد رجال الابحاث ان الاصوات ما فوق السمع يمكن استخدامها في معالجة التواب والورمازم وعرق النساء وبطي انواع المعنى البسيطة (ارلو ايتس) . وفي اوائل الخمسينات اكتشف العلماء ان هذه الوسيلة يمكن استخدامها كانه جراحية لتنعير الاجسمة الدماغية المصابة بالمرض او لدق وتنقيص العصي في الكلية . والان اكتشف ايضا ان الانسجة الخلية القاسية التي تغطيها الجروح يمكن ليئنها او حتى ازالتها بواسطة موجات ما فوق السمع . كما استعان بها احياء الانسان كوسيلة لحرق الانسان لها اقل من الم التعاراب المادية . وقد ايلخبت هذه الوسيلة في طب الانسان عام ١٩٥٢ .

● ظهرت في امريكا آلة لخطيط جديدة

للدماغ بواسطة مجموعه من الخطوط المتحركة ، على صفحة طويلة من الورق ، يمثل التبدلات في المجرى الكهربائي في الدماغ ، يمكن الحصول على ارشادات قيمة تساعد على عملية التشخيص . ففي تشخيص داء الصرع ، يمكن للآلة ان تخبر فيما اذا كان المصاب يعاني من صدمة بسيطة او ان هناك ورما جديا قد يمكن . وسطيع آلة الخطيط هذه ان يمرر من الاصابات التي مرجعها اسبابا نفسية ، ومن تلك التي مرجعها امورا عضوية . ان الانعاص المرفس على استعمال هذه الآلة يجب ان يكونوا على مستوى عال من المهارة . والآلة تصبها يجب ان توضع في غرفة خاصة بها ، مكسوة كلها بطبقة من النحاس . ووظيفة هذه الطبقة المنتشرة على السقف والجدران والارض امتصاص الموجات الانسلكية المنتشرة في الهواء ، وتسهيل اصنام الآلة عملية التقاط اذخ الاشارات الصادرة عن الدماغ . وهذه الاشارات الدقيقة الصادرة من عشرين او اكثر من السماعات البثوتة حوالي الراس تسجلها اقلام خاصة بكل نظيراتها على لوحة خاصة متحركة . وثيرا ما سسعمل ائتنبية الصناعي لآلة الدماغ عندما تكون هناك حاجة للنشاط المفيوط لتسهيل عمة دراسة التوتكات الدماغية .

● صمم العالم السوفياتي ميخائيل ليفانوف

ARCHIVE

تلفزيون

كورتتك

فخر الصناعة الالمانية



١ - روعة الصورة
٢ - نقاوة الصوت
٣ - ثبات التي يتفرد بها :



بالاضافة الى الخدمة والصيانة التي يؤمنهما لكم اخصائون من معادل كورتتك نفسها

عبدالرحمن الرشيدى
وشركاهم

الوكلاء العامون :

شارع الحوك
جادة الانترنسيين

صالات العرض :

والاشتراك مع الهنسي اسباف جهازا معروفا باسم «سليزون الدماغ». وبواسطة هذا الجهاز يستطيع ان يرسل على شفاطة صغيرة منبثقة من اجزاءه من الدماغ تظهر الصفات البنيوية والية. وقد استخدم مؤخرا لاجل تحقيق رفل بعض التغيرات البنيوية الجينية حسابات الكمبيوتر، مما اعاد الكشف عن كثير من الظواهر الهامة، ومنها تحديد قطاعات الدماغ التي تعمل في اوقات واحد تحت تأثير عوامل مرضية مختلفة، اثناء التفكير، واثناء الحساق الزبانية.

الذي سببه الصاعقة ، هو الذي مسح النمنى
على هذا الشكل ، مما فتح أمام العالم بابا
جديدا للدراسة .

● العالم ينير سويكوف من سوهو
● "فولسك" بمطقة لنفراور أو اول من
● حمل من طريق الحصى إلى سوع جديد من
● الدجاج بقل دم دجاج استرالي - ادوبي
● إلى دجاج ليورين ، وحصل لذلك إلى بيلات
● وروائية ، ولتن المجاعة الجديدة (كليون
● ساجاور برومها في السنة الأولى ٢٠٠
● نسبه ، ولتن البيضاء ٨٥ غرام ، وهذا
● لنفراور الدجاج الامريائي مقاومة نالة ، وفي
● هذا العام يكون لدى سوجو ("بولسك"
● ١٦ دجاجة من هذا النوع

التلزيونية ويتمتع بقوة ذات مدى بعيد ،
● القطار الجديد الذي صنعه العالم
السوفياتي كونستانتيوف لا يسمح للرجال
الضامع بالبقاء في الماء على عمق معين فقط
بل وبالنقل في الاتجاه المطلوب والجهاز مزود
بوصلة مائية وجهاز لقياس العمق بوضوح
الطريق الجارية المرسومة .

● معزّن اوبوماتيكي فريد عرفت شركة
بريطانية لصنع الطائرات في معرضي المعدات
الميكانيكية في لندن . ولغة حركات تعمل
بصورة اوتوماتيكية تنقل البصائع وتصنفها
على الرفوف ، كما تقوم آلة خاصة الكترونية
بمطعم الفواكه ولصق بقعة السعر على السلع
وغير ذلك من الأعمال .

● صنعت معامل بريطانية في ميدلسكس
نموذجاً جديداً لكاميرا تلفزيونية خفيفة الوزن
جداً ويمكن ان تعمل بصورة متتالية بواسطة
بطارية سيارة لتحملها ولا تزن سوى ٥ كيلو
وبمكائنها ان تعطي المشاهد على جانب كبير من
الوضوح ولا تحتاج الى شيء سوى ضوء
كهربائي عادي .

● قام احدى شركات الصناعات الكهربائية
بمعرض اكبر واصغر لوحات التلفزيون من
نوعها في معرض هانوفر بالمانيا . فقد قدم
بين لعب الاطفال جهاز تلفزيون بلوحة عرض
لا يزيد طول قطرها النصف عن ٥ سنتيمتر
وعرضها جهاز يسمى بـ «الايكوفون» يستطع
تكميل الصور المرصدة على لوحة التلفزيون
العادية ويجعلها من حجم ١٠×١٠ انشا .
ويصلح هذا الجهاز لاستخدامه في كثير من
الجراحيات المنزلية بواسطة التلفزيون السى

قاعات المحاضرات .

● بدأت العمل اخيراً في غلوستر في غرب
انكلترا ، آلة اوتوماتيكية تستطيع انجاز ٩٠
الف غلاون من البوظة (جلاش) يوميا لتزود
حوالي ٢٥ مليون نسمة . وتشمل هذه الآلة
دماغ فيبيل الكتروني يحوي معلومات حول
٦٩ وصفة . وقد قامت هذه الآلة في المنام
الماضي بالعمل بموجب برنامج محدود وانتجت
ما قيمته ١٩٠ الف جنيه استرليني من البوظة
(جلاش) ، صدرت الى مختلف البلدان .

● صنع في بريطانيا نوع جديد من الآلات
تستطيع ان تنقل الاشجار التي علوها ١٤ مترا
لكي يعاد غرسها في اماكن اخرى دون اذى
للأشجار . ويستخدم هذه الآلات الآن لحصول
المن ومجموعات المنازل الجديدة التي يسوم
مجلس الاسكان البريطاني بنائها في مطلع
اتحاد البلاد . وقبل كل شيء تعفر حفرة
دائرية تبعد مسافة مترين عن اصل الشجرة
وقاعدتها لكي يتم قطع الجذور ثم تنقل

الشجرة وتوضع على جرارة تنقلها الى حيث
يراد غرسها من جديد .

● درست القيادة الامريكية سيارة نموذجية
ميزاتها انها تدرج وتطي وتسير في آن واحد .
فهي تسيّر على عجلات كاية سيارة عادية .
وعندما يريد الطران ، تدور مروحة في بطها ،
فولد « مقعد » من الهواء يحلق عليها السارة
عمودا وتطير عندئذ كالطيارة ، وعندما تتحول
الى ذؤلك ، يكفي ان يضغط السائق على
زر في يده من جانبها « زعقنان » لتطو
يها على سطح الماء .

● تستخدم في إنتاج السياف الكاربون
(الكربون السوفياتي) في الاتحاد السوفياتي
مشات تعمل على الطاقة الشمسية . والسم
الرئيسي من النشأة صواة كبيرة تدور
اوبوماتيكي وفي حركة الشمس وتعكس
أجزاء الاشعة الشمسية في مفاعل كيميائي
حيث تولد الياف الكاربون . وتوضع في
جنوب البلاد مشاريع محطات كهرمائية شبيهة
بجارة لتحويل الطاقة الشمسية الى طاقة
كهرتية .

● شهدت في معرضي الادوات الالكترونية
والاوبوماتيكية لندن ، آلة جديدة يمكن بها
اعداد الكتب للمكاشفة وتزويدها بسرعة
بالغة . وتعمل هذه الآلة على أساس الاسماء
في الحروف بخطوط من التلغراف المصري ،
وتزويدها للكتاب الذي يطلبه قارئ هذه الآلة
في حين لا يرى في البرق . والآلة
ان تستخدم كدالة الى مركز لندن لتزويدها
التكفوفي عشق أعمال الطباعة والاختزال
وإدخال الملوك .

● عرضت في معرضي هانوفر بالمانيا أكبر
رافعة متحركة من نوعها في العالم تسيّر على
عجلات من المطاط . وهي تستطيع رفع ما ثقله
٩٠٠ طنا ، أي ما يعادل وزن قاطرة أو مائة
سيارة متوسطة الحجم . ويمكن تزويدها
بمساعد لرفع يبلغ طوله ٧٦٤٢ مترا فربط
به الأعمال في هذا الطول .

● سر الاصباغ القديمة التي استخدمها
العنانون الشرقيون في العصر الوسيط لتلوين
الخطوط اكتشفه المؤرخ الانجليزي في عادل
كازيف . ان يعيشا للشاعر والرسام
الانجليزي في القرنين ١٦ و ١٧ صادق بك
الشر ، ساعد على اكتشاف سر هذه الاصباغ
التي لا تثير . وقد اكتشف كازيف لدى
تسمعه الممارات المستخدمة في هذا البحث
طرائق وسق استخدام الاصباغ في الرسم .
لقد نشر على اشرار كانت تثير مقلدوه الى
الاي . وهي ذات أهمية كبرى بالنسبة للفن
التصويري الحديث .
● التبا التلقل بأن العالم السوفياتي

يتموحييف يمكن من ان يكتشف في نيزك ميني
الحجري نبوءات تشبه النبوءات ورواسب
مجهورة متناثرة ذات منشأ عضوي اثار انهما
شدتها في العالم العلمي . وقبل غينادي
دوفيكين من معهد الابحاث في القارات
الطبيعية في موسكو ان النيزك الحجري الذي
بدور الحدث عنه سقط في ٢١ يونيو ١٨٨٩
قرب قرية ميني (منطقة اودسا في أوكرانيا) .
والنيزك من المنحدرات الكربونية التي
تسرع انشاء علماء العالم منذ زمن بعد .
يبد ان طرائق الابحاث القديمة لم تكن لتسبح
بالتشخيص كبريات عضوية في النيزك . اصا

الآن فقد اثبت علماء روسيا وامريكا وانكلرا
والبحر وبيوزيلندا ان في بعض النيازك
مركبات عضوية بسيطة في مائه (هيدرات)
الكربون . ولدى دراستي عام ١٩٦٠ تركز
ميني وفروزيانا وغيرها تمكنت ايضا من ان
ايرهن على انها مركبات تشبه المركبات
العضوية . وعلموا ادى ان هذا لا يبرهن على
وجود الحياة في العوالم النائية التي سقطت
منها النيازك الا ان مثل هذه المركبات اكتف
كذلك في بعض الصخور الارضية الناجمة
عن رواسب . يبدو ان مائية الكربون التي
ايس منها يموحييف ليست من منشأ عضوي .

● يقول عالمان بريطانيان انهما وجدوا بعض
الدلائل التي تشير الى وجود حياة في الفضاء
الخارجي وذلك بواسطة فحص نيازك مزو
اى ارضنا من الفضاء . وقد دل الفحص
الحجري المنطق على وجود خلايا شبيهة بتلك
التي تظهر في النباتات الجذائية .

● قال الدكتور دوبرج جاسترون من وكالة
الفضاء الفدية الامريكية والدكتور توماس فولد
من جامعة كورنيل ان كوكب الزهرة قد يكون
قتل في تطوير حياة شريفة بسبب فوه من
النفس في حين ان الارض وسبب الكوكب
التسبيق للزهرة نجح من مثل هذا التسبي
بناجوية . وصرحا بان وجود حياة على ظهر
الكرة الارضية قد يعود الى ان كوكب الارض
ممكن من تكون نوع جرموني او جنيني من
الحياة تم تمكن هذا النوع من الحياة من
السيطرة على الغلاف الجوي الذي كان يزيد من
حرارة الجو في كوكب الزهرة .

● قدم الدكتور الكسندر سوسولوف تقريرا
هاما عن فوات المريخ الى مؤتمر الجيولوجي
الفلكنين في لينينغراد . قال فيه ان ارساد
عدة سنوات الباحث له ان يؤكد ان ما يسمى
بقنوات المريخ هذه الخطوط التجميعية الطويلة
الديقية الغائمة اللون التي يمكن مشاهدتها
بواسطة مرآب في وديان او صديق طبيعيمة
نشأت من جراء تطور جيولوجي طويل في
هذا الكوكب المليء بالاسرار .

الانصیب الوطنی اللبناني

نصیر الطبقة العاملة

الانصیب الوطنی اللبناني

خیر ضمان لمستقبل اولادکم

الانصیب الوطنی اللبناني

یحقق احلامکم

سأهملوا بمشتری اوراقه

الجوائز الکبرى

٥٠,٠٠٠ ل.ل. ٣٠,٠٠٠ ل.ل. ٢٠,٠٠٠ ل.ل.



مازى العصر الحديث

نسمع من هنا وهناك صحبات الإعجاب بالعلم الحديث ، وبأن العلمين
عاما الآخر هي أروع حيلة من خلق التاريخ الانساني كله . وقد تكون
لا شأن لي بآياتها ولا في ريعه لاني اترك ، فقل الطبيب في بعض
تطبيقاته الحديثة . والاهم انني نيت من معياش ما يمكن طبيه على
مثل المضطرابات التي افجعها الإنسان فوق كوكبه الصغير . ويبدو لي
بإفادة انني زده اننا نستطيع استعادة هذا القياس من عالم الطب ،
فسيجدي معياش الصحة والمرضى ، فالمضطرابات تعيش مثل والا
الطولة إلى الزاخرة فارحولة في التجديده والفتح ، ومنه إلى
الاحتلال (راجع الزفاف شجرت) .

ولكن مقياس الصحة والمرض يقترن بيب أساسي ناشئ عن أن
الصحة المظهرة هي في الحقيقة المرض الخفي المعروف . وكذا أن
علم الطب لا يتقدم بشدة فكلما أنتج استيعاب أن مبدأ بطران الحظ
حتى إذا انما هي فيكون أزمانا (راجع ميثاق أن يقضي
أمامك) . وربما كان من السبيل على استيعابها في بعض
من كمال صحتها ، لأن من السبيل على كقولهم مؤلف على أن
تخصم عديدين أن يشكوا في هذا الصنيع على ما
في فتاة الصنع أو في حيوات الجمجمة (الحيوية) أو في التمتع أو
القولون أو حتى في بقايا « جرح » مفصل يدمر في الجسم بقا
أهمية الحد !

لذلك اعتدل عن هذا الجياس الطبي الى معيار عسكري تعاريفه
الخصارات . فنقول بأنه كلما غابت الخصارات درجة الوار .
« مقاب » الخصارة » استطاب ان يحق النعق من الناحية العموم
والصحة من وجه نظر الطب . ومعيار التوازن هذا لا يعني تفاصيل
مكونات الخصارة . كان نقى « مقدار » العلم او الفن او الفلسفة في
خصارة ما ، انما هو يقينى توازن بين العوامل المتخلفة . فهو بذلك
ثام على ان « الاتزان » في خصارة اللغ الاثنيين بلغ القروة » ويتما مقاب
الاذارة والتسريع وعلم الحرب في الخصارة الرومانية واستعمل الفكر
الدينى وسيطر على المجتمع الاوروبى في القرون الوسطى . ثم أعاد
« عصر الاحياء » الى القرب بعض صفه . كما استعمل الفكر العلمى
في العصر الحديث » وسيطر على مجتمعاته العاصره » فاختل التوازن
في جديد .

يخضع للتفاضل والآن كان عصرنا الحديث دون مشاحة هو اعظم عصور
الحرية . وهذا ما كان مفتقرا الى اليات . وميزاننا يرفع حاضرة
الانفريق الى السبي الزاكن . بالرغم من ان طالب الجامعة اليوم يعرف
في العالم اصناف ما كان يعرفه ارسطو . ولكن هذا لا يعني يحال ان
طالب الجامعة ملقوا على ليوفوس الانفريق . الواقع ان اخطاء الطالب
الزكية لا في اخطاء العبد القديم من اساتذته اليوم . تربو كتبه على
اخطاء ارسطو الكلية .

تأمل مثلاً الكلام الساحر الذي نطقه به
جبران يتنوّف آخره عندما زعم بأنه لم يلق
اتّناء رحلته في الفضاء ما يشيّد وجود الخالق!؟
فلا كان هذا الرّذي الذي أكثر وجوده والد
السماء ، أدّا ما يعود رحلته عبر آلاف الأميال
بحسب الرّمي أو فوفها ، أو بسى كواكب ،
شبهه إلى مكانه أو إلى أثر بعل على مكالمة ،
الآن يتنوّف فضيحة علماء النصف الثاني من
القرن الماضي وأوائل هذا القرن ، عندما
التكّن مجموعة قوانين طبيعية ، وإن الشكّاء محض كيمياء وفيزياء ،
ولقد كنت أحرص أيام اشتغالي بالعلم وتعليمه أن أنأى بطبيعي عن
الأفروغ في مثل هذا الخطأ « الفكري » لأن التّكابر وجود الخالق ، أو
أبواب وجوده لا دخل للعلم فيه ، ولا يمكن أن يكون من شأن العلم أبداً ،
حقاً أن تقدم العلوم الطبيعية ، والفيزياء بشكل خاص ، صرح الكثير
من أخطاء العلم في الماضي ، وغير ما في الحركة العلمية اليوم —
وجدت — هو بؤساء العلماء ، وأدركهم الآن الأمر أعين من مجرد معادلات
رياضية أو كيميائية ، وأن العلم الصحيح هو ما أن توازن بين ما تعرف
وما لا تعرف ، وأن لا تقف بأربعة أقدام حقيقة العلم ، بل أن تدرج
نفسك دائماً في عداد الجاهلين كما سيؤدّي به وسوف يؤدّي إليه البحث
في المستقبل القريب والبعيد ، فالعلماء الحقيقيون هم أصناف الجهلاء
والمخلصين لأنهم أغربهم بنسوة ، وأدبرهم على حقيق حناخه .

الأول هذا ولما افكر بعالم الدنيا ، الرجل الكبير جدا ، أوبنهايم ،
أدركني في مثل وضع سنوات أن اسمع له في سلسلة محاضرات
بالمركز الثالث في الإذاعة البريطانية ، كنت أتوقع منه تلقيا
فوريا لباحثه ومباحثاته . ولذا بأول برتقع من مطبخ
العلم الجيد ، والعالم الجريء ، وشئت أن ألسان بالمسطحات
المختصة ، إلى أن طلق لي فريج من الفكر الإنساني بعبارة ، والتي بدأت تطور
الاسم المثير على شرف الصعود . لم تكن أبدا محاضرات عالم في
التيه بل معك بقدار قلنا : عوف على التجمع البشري ، في خفاء
العنبه بجزء القدم والماء ، والتوازن الذي أعطته مميزات للتضاربات .
هل من سبيل أن تلوح عالمنا اليوم درجة معصومة من التوازن ؟
في أبايع من يدعيه أسير متناقلة في غيرة العنق ، بدهاء العلم ،
والكتاب المصنعي البير تشارلس سنو ، في جامعة سنت أندروز
باسكتلندا ، عندما شخص في انصاع الذي يقاتله العصر الحديث
في محلاته بعنوان « التناقض والتوردة العلمية » ، فشدت من الأهود
التي تصلح اليوم بين « المفكرين الآباء » في ناحية ، وبين رجال العلم
في ناحية أخرى . وسعانا « هود سنو التناهم » بين الفريقين ، قال
الدكتور سنو بأن المفكرين الآباء الذين شتوا على التالسيكيات بجاهلون
كل شيء من التزييد الحديثة ، بينما رجال العلم لا يعرفون من شسبير
أكثر مما يعرف الفريق الآخر من العلم الحديث . وكان في عين كل
فرع منها « نقلة عمياء » لا ترى نشاط الفريق الآخر . وعلى هذا فهو
مقيم بعبادة التناقض في برامجهم بالمطالب بأهمية أوازن
إجتماعي بين عقلاني العلم ، وعقلاني الفكر والفن والإجتماع .

ويرد عليه الدكتور ليفيس المحاضر في الادب الانجليزي بجامعة
كمبردج رداً سليماً يؤكد له بأن تخصص الادباء هو « مركز الادراك »
بل هو ضمير حضارتنا الزاهية » .

أما العزيزي الأمريكي رأي فينتش بأن تنهي الولايات المتحدة رئيسها من بين العلماء ؛ ويقترح كاسيدي ، أستاذ الكيمياء بجامعة « ييل » إقامة « حلف بين رجال العلم والادب » .

لقد صاح «الورد رذرفورد ذات يوم قائلا : « هاكم العصر الرائع (البلوري) » العلم ، وژات روعة العلم هذه أعضالا مضاعفة في الجسمة والمعنوية عما أتى انقضى على هذا رذرفورد . وجاء السير تشارلس

سنو يؤكد اليوم بأن مستقبل العالم « ناو في قرارة عظام العلماء »
وان اكتشافاتهم التكنولوجية هي « الامل الوحيد للقراء العالم » بل
راج يؤكد ان اخلاق العلماء ادعى لثقلته من اخلاق الادياب « لان في
نتيج العلم متصرا اخلاقيا هاما » .

ويصحح الأستاذ كاسيمي هذه النظرة الموحدة الاتجاه بقوله : « اننا
اجتمعت قوى العلم وقوى الفن والفكر الفلسفي ، فان قواعد اخلاقية
هامة سوف تنشأ من هذا الاجتماع » لتؤكد اتبل مثاليات الانسان « .
التي اعرض هذه القضية العالمية عرضا موضوعيا ، لعل للفكرين هنا
يتصرفون بعض الشيء » عن اهتماماتهم الكتابية « التي شئون يجب ان
نعني بها عناية بقية العالم » لا لانها منظر فلسفية « بل لان امر ذلك
يعني هنا ، وربما اكثر مما يعني الدول الباقية الواصلة . فان اخشى
ما اخشاه على نهضتنا الحاضرة ان « يقين » ميزاتها في ناحية فخطيئة
الطريق . ولعلنا نبينا الخطر في بيع السنوات الماضية عندما نادى
قريب منا بالقاء « الكليات النظرية » (؟ ؟ ؟) ، واحسان شأن الادب
والفلسفة والفن ، ودفع العلم السوي الدفاتر . والتقدم العلمي
والتكنولوجيا امر نرجوه جميعا في مصر ، وضرورته اقزم لنا من غيرنا
ينظر ان لا يتعلق في حساب الادب والفلسفة والفن .
وما احدثنا في هذه الاوقات ان تنمق التفكير فيما نادى به الاسلا
توفيق الحكيم ، واقد له كتابه الخاص والتكوين ونمواته « المتعادلية » .

القاهرة (الاهرام)

حسين فوزي

كتاب « سوانح مسيحية وعملح اسلامية »

يعود هذا الكتاب بعض التصاور الدقيقة التي تزين الحب العربية
ولقد سماها بشر فارس « متعمقات » وهي نسخة موقفة فنيا ولغويا
تقدمت دراسات المنحنيات العربية الاسلامية بخلق (مجلد) جوهري
وادولف جروهمان وارلست كوهنل وبولوشيه في بداية هذا القرن
وقد اذاع بعض اعمال هؤلاء العلماء عددا الروموزي محمد حسن في
تبه وعضوها كتاب « التصوير عند العرب » سنة ١٩٢٢ الذي كان
قد وضع خبثه احمد زيمور . ثم توسعت الدراسات مع امثال استجورن
وبغنتال وشر فارس وجانسون فبيت الذي كان مديرا لدار الآثار العربية.
وقد اطلق لكاتب هذه السطور منذ سنة ١٩٢١ ان يكشف اللثام
عن بعض التناقض المصورة في دار الكتب المصرية لم تكن معروفة من
قبل ، اهمها متعمقات في كتب تتعلق بالفارسية والارمائية والجغرافيا
والادب ، ومن هذا الباب الاخير صورتان تزيان نسخة من كتاب الاتاني
للاصفهاني كتبت في اوائل القرن السابع الهجري .

على ان هذه النسخة المصورة لم تصل اليانا من اجزائها الا ستة .
لثلاثة في القاهرة واثنان في استنبول والاخر في كونهجان . وهذه
المنحنيات الست هي موضوع كتاب بشر فارس .
بصرف الفراء الدكتور بشر فارس شاعرا ونظريا له اسلوبه ومؤلف
نميشيات ظهرت احدها في فرنسا والمانيا والنمسا . وقد اتبع في ان
استخدمها في فينا سنة ١٩٥٢ . ولكن لهذا الاديب جولات طويلة في
ميدان الفن وعلى الاخص التصوير الشرقي القديم والافريقي الحديث .
ومن مؤلفاته المحققة هنا وفي عواصم القرب عن التصوير الشرقي
« الزخرفة الاسلامية » كتاب يعالج التبع الفني من الوجهة الفلسفية
« كيف زومت العرب كتب الفلسفة واللقه » « كتاب التزيان » وهو
يحت قدم مخطوط عربي منمتم اكتشفه المؤلف في باريس سنة ١٩٥٢
وقد نال هذا الكتاب الاخير جائزة اكااديمية الفنون الجميلة الفرنسية
سنة ١٩٥٢ .

وله كتابان اخران يمهذان لكتاب اليوم . الاول عندما سبق ليه
سنة ١٩٤٨ التي نشر الصورة التي تزين الجزء العادي عشر من نسخة
« الاتاني » المذكورة تحت عنوان « متعمقة دينية تمثل الرسول من اسلوب
التصوير العربي الفدائي فقيرا ان الصورة تعبر عن مجادله نصاري
مدينة نجران عن النبي صلى الله عليه وسلم حول طبيعة سيدنا عيسى
عليه السلام . وقد اعتمد في ذلك التناول على جملة أدلة « اهمها النص
الواردة في ظهر الصورة وفي ترويه ووفود نصاري نجران على الرسول
عليه افضل السلام .

غير ان مسترغا انجليزيا اسمه « رايس » قام بتأش المؤلف ليشتك
في ظهور الرسول في تلك الصورة . فدارت حول ذلك مناظرات طويلة
اشترك فيها علماء الفن الاسلامي في مجلات اوروبا وامريكا والنمسا
قسمين . فالف بشر فارس كتابه الثاني : « الفن القدسي » في التصوير
الاسلامي « سنة ١٩٥٥ ودلل فيه على صحة رايه من طريق النص
الدقيق لتناص الصورة من حيث توليها الظاهر .

واما كتاب اليوم فيتناول الصور الست جميعها بحيث يتناول الى
الباطن . ومعنى هذا انه يترك كل صورة في جوها التاريخي والاجتماعي
« فنترق بما يلفت عليها من اشعة الحياة » كما يقول : الانشاح
تحقق وفواظهم تتبين على ضوء النقص المبردة في الفصل الاول من
كل جزء . وبذلك تتأكد الصلة التي بين التطور والكتاب .

وقد طلب الى الدكتور بشر فارس اثناء تأليفه الكتاب ان اسهم معه
في اظهار عناصر ذلك الباطن في بعض التصاور التي شجبت فيها
الخطوط وبهتت الاوان . وذلك من طريق التصوير الفوتوغرافي
بالتصوير تحت الاحمر وباستعمال المرشحات الضوئية التي بواسطتها
يمكن للعلماء ان يمت معالم الاصل المغموس فنترق ما لا نستطيع العين
رؤيته . وبلاخذ ان هذه الطريقة تتطلب حذرا ودقة مضافة ان تنوء
الخطوط فتضلل .

سارت في طلب ارجل خدمة للعلم والفن ، ولا سيما التي اعرف
الخطوط جديا تشبه متعتمقات منه في برلين سنة ١٩٢١ . واهم ما
يرى ذلك التصوير الفوتوغرافي صليب في تصوير الجزء الثاني ،
فكان الكتاب الذي تألوه بشر فارس يعلق فرفق كيف يكشف بعض
موضوع الصورة التي ظلت ماضية لجميع من فحصها قبله . وقد ذهب
المستشرق « رايس » مثلا الى انها تمثل مشهد رقص وغناء في قصر
امر مسلم . فجاء بشر فارس بفتحها ودلل الدليل القاطع على ان
الصورة مجالها دير للراهبات تجري فيها مسرات عيد من جهة ومن جهة
اخرى افساح وتظهر قبل حضور القداس والمناولة .

وعلى هذا الاسلوب من التوضيح المتكمن ظهرت حقيقة كل صورة .
وتتبع هذا ان جميع ذلك المستشرق تهاجر جميعا امام كتاب اليوم .

وبعد توضيح كل صورة يأخذ بشر فارس يبحثها من ناحية تشكيلها
الفني ثم بعض في تحليل عناصرها بالنسبة الى « ما يجاورها في موقعها
وبلاستها في زعمها » وهنا ينشئ مجال واسع ينطلق في المؤلف الى
ايوان شتي هي « الفن والادب والتاريخ والدين والفن » فيبحث
التبحر في اصول تلك الايوان اذ يسوق المؤلف شواهد واخبار اثرتها
لم يكن يخطر على بال « استخرجها من نحو ثلاثمائة مرجع بعضها مهمل
او غير متعود » كما انه يسوق نوادر لاحتها بنفسه في جولاته بالادب
العربية يتصل اكثرها بمصرات المسيحيين والمسلمين حول بيوت العبادة .
ان مقوم هذا الكتاب المؤلف بالفتن العربية والفرنسية موسوعة
طريقة متماسة تتلاقح فيها الفوائد عن اهل اللتين في الباب العربية
قدما وحديثا وللكتاب خاتمة غنية بنظرات تتصل بفلسفة الجمال . وهو
فن جديد متنا . وقد استعان في المؤلف خصائص التصوير العربي
الاسلامي وقفاصده وطرقه فاصبحت هذه الخاتمة تكملة لكتابه « سر
الزخرفة الاسلامية » الذي تناول فقط فلسفة التزيين .

ولا نلن زميلنا يسفره ان القول اتنا كنا نتمنى ان نجد في النص

العربي شرحا أوفى في الوصف البني يكون كالذي جاء تحت قلمه أيضا في النص الفرنسي . ولعل الزميل عهد هنا إلى الاختصار للسبب الذي إبداه في « التصدير » إذ يقول للمستشرقين من قراء الأفرنج حير على الدخول في دقائق الفن حتى الفن العربي ، ونعسر لملاحقة تفاريقه لم ينتشروا عند أصحابنا لأن مسائل الفن عندهم لم تترجم بعد في نقاي الثقافة العامة .

هذا قول لا يخلو من الصحة . ولكن نهضنا الفكرة المعاصرة تتطلب من أمثال بشر فارس أن يجدوا يمارفهم ليشاركوا في اتساع الوحي الفني . والقول أيضا أن مثل هذا الكتاب كان يحسن ليوحاه الفنية أن تظهر بالوان نحالي الأصل لا بالأسود والأبيض فقط ، لكي تنقل الروعة اللولبية إلى القاري المتخصص . وفلننا هذا ينصرف إلى ناسخ الكتاب وهو المجمع العلمي المصري الذي نخرجه بجهوده في ميادين العلوم والفنون وبشهرته الدائمة في محافل المعرفة شرقا وغربا . وهذا ولعل للجمع في مشهوراته القليلة يراعي المكتبات القراء فيسر اقتضاها للعادة منها والتأمل من يتابع ثقلاتها السليمة الرفيعة . والحق أن هذا الكتاب خير عنوان لهذه التناييع ، فقد جاء في أسلوب علمي دقيق زينة بعيد من الصلحية خالص من حشو القول ، وعبارة سليمة موزجة مع ابتكارات عديدة في مصطلح الفنون الجميلة ، نلغ حولها سمات الشاعر ، ونالغ الفن شاعر .

القاهرة (الأخبار)

أحمد موسى

على الأدب العربي أن يوسع آفاقه

زار القاهرة أخيرا الأستاذ عيسى الناعوري الأدب الأردني المروف في طريقه إلى إيطاليا لافاء طائفة من المحاضرات في الجامعات الإيطالية عن الأدب العربي المعاصر . وقد ليج الـح أن اجتمع بستانا الناعوري وأن اسائه من الزاوية التي يعالج منها مشكلات الأدب كانت زيدة عديدة . فوله أن الأدب اليوم ينبغي أن يتابع الحركة الأدبية والمفكرية على جميع عربي عام وأن يسهم بقله وفكره في تحقيق التجاوب الأدبي بين أدباء العروية جميعا .

وهذا الكلام الذي سالفه الأستاذ الناعوري والذي يتوخاه في حياته الأدبية ، هو من البديهيات التي فام عليها الد برهان وبرهان ، فقد كان الأدب سبيلها إلى اختراق الحواجز والتغلب إلى الألفنة والقلوب ففرا العرب جميعا آثاره حسين وخليل مطران وعيسى محمود الضفاد ونوفيق الحكيم ومالك الحارثي والرافعي والزيات وأحمد أمين وهيكمل وغيرهم . وترجم العرب جميعا بشر الأخطل الصغير (البنياني) والشبابي (التونسي) والتيجاني (بشر) (السوداني) والزهراوي (العراقي) وأبور الطاهر (السوري) وغيرهم وغيرهم . وكان لكل حركة أدبية صدق في دموع العالم العربي ، وأن لم يعل طرف من أخبارها البينا .

فمذ بضعة أشهر مثلا التيسل على بعض الصلطين العرب فقلنا أن الأستاذ أحمد حسن الزيات - مد الله عمره - لحق بالرفيق الأعلى فكتب في الأشادة بإباده غشرات من القالات في أرجاء العالم العربي ، لأن الزيات على الضاد والمكر أبادي لا تجحد ولا تنكره وهي ذائعة ثائلة . وهذا مجلة أدبية فاخرة كمجلة « الأدب » اللبنانية مثلا . أنها معرو للمساجلات الأدبية الرفيعة التي تتجلبل إليها القلام الأدباء من كل صعدة عربي ، أدراكا من منشأها الأدب الكبر الـح أدب بان ففصايا الفكر وأحدة في العمود العربي وبان وحدة اللسان تنمها وحدة الجناح ولقد الأدباء أسرة واحدة فيها الكبر وفيها الصغر ولكنها تدعى لتأييد كل ففصية ففكرية من صميم القيم الأدبية .

ولهذا تبتاري القلام الرفيعة على صفحات « الأدب » . فكتاب من القاهرة يعرف بشاعر من لبنان ، وأدب من بغداد يفتد كتابا من دمشق

ونالغ من الكويت يد على بحث جاء من المهجر وسرعان ما تنسج رقعة المشاركة في هاته الففصايا فتتوارد الآراء من أرجاء الوطن العربي بنبلية لواحى القضية المعروضة للبحث وانظارها لوحدة الاهتمام وشدة الفيرة على نواحيس الأدب .

ولهذا ينبغي على كل أدب عربي أن يجعل همه وشقله متابعة النشاط الأدبي على منسوب عربي جامع ، فالتشاعر موكل بالتشاعر العربا جميعا ، والفاصا مفكره على ملاحلة كل جديد في باب التشاعر والتناقد حريص على ألا يقلت من ففصته بحث في التناقد أيا كان مصدره ، وهلم جرا . فليس من الصواب أن تكون عناية الأدب عناية محبلة مجردة بل لا بد لافافه من أن تنسج إلى كل اتجاه عربي .

والقريب إلى الكثرة الكاثرة من المستشرقين ندرس الأدب العربي المعاصر باعتباره نعمة بستان واحد ، فلا تفرق بين الأدباء العرب وففا لجنسياتهم بل وففا لمذاهبهم واتجاهاتهم . ولذلك تراهم إذا تحدثوا عن « الشعر » وسلكوا في خيف واحد شعراء مثل ناجي وأبو « الوفا » والصيرفي و « أبو ماضي » وصيدح والفروزي والأخطل الصغير وأمين نخلة وعمر أبو ريشة والزهراوي والرافعي والتيجاني وطاهر زمرشيري والشبابي والهشيري والتيجاني . فكل هؤلاء شعراء من نيتة واحدة وإن تفاوتت أو لبادت مساهلف رؤوسهم ، ومثل هذا يقال فسي النقد . فمذ المستشرقين أن نقاد الأدب المعاصر هم مندور وشوحي سيف وسيد الفني حسن وسيد قطب ومارون عبود وذي الحاسني ونظير زيتون و خليل النهداوي إلى اختلاف الافكار التي ينسج إليها أولا .

فلا كان هذا دين المستشرقين الذين قد تقيب عنهم لمحات كثره من الأدب العربي لجمعة السنهم فحري بالرب أن يجعلوا هذا دينهم فتقوم دراساتهم على هذا المنسح العربي الشامل . (وطني)

مناظرة الناعوري عن رواية « البير »

نشرت وكالة إبياد « موندار » الإيطالية في 14 أبريل الماضي ما يلي : « رواية « البير » » وهي ذروة الأعمال الأدبية الإيطالية المعاصرة ، وما تزال تحفل بمكانتها كأحسن كتاب راليج بين المطبوعات الإيطالية ، وقد اكتسبت قراء عديدين في بلدان أجنبية كثره من طريق ترجماتها المتعددة في لغات مختلفة ، هذه الرواية كانت موضوع محاضرة عظيمة الأهمية القاها في باليرمو ، في مقر كلية الماجستير في الجامعة ، الأستاذ عيسى الناعوري ، في الجامعة الأردنية الشهيرة ، وهو نفسه أدب ومؤلف لمعة كتب أدبية ذات أهمية كبرية .

ولقد قام الدكتور فرانتيسكو كريسي ، مدير مجلة « ناعون المتوسط » ب تقديم الأستاذ الناعوري إلى جمهور التسمين الفلح ، فحدثهم عن نشأ هذا الباحة العربي ، وإعماله الفنية والأدبية . ثم اتطلق المعاصر يتحدث عن رواية « البير » وما لها من الأهمية ، وعن صدها الواسع كعمل أدبي عظيم ، فذكر أن اسم جوزيبي نومازي دي لايبيردوا قد أصبح واسع الثروة بفضل الحيوية التي يزرع بها كتابه هذا ، وعلى الأخص بفضل النضوج الكامل في هذه الرواية . ثم راح يطل بعض الفصول الخاصة ، ويضعها للنقد النير الدقيق ، ومما قاله الأستاذ الناعوري : « من ففارة هذا الكتاب يتجلى لنا بوضوح ما يلفه نومازي دي لايبيردوا من النضوج العالي في مرحلة الخلق والإبداع ، كما يتجلى لنا مدى الإتران في هذا الأثر الأدبي الفني العظيم ومدى التناورة في التسيع ، والتحسن بشخاص الرواية وبشيتها » . لقد التناورة محاضرة الأدب الأردني الكبر اهتماما بالفا في الأساطير الثقافية في صقلية وفي إيطاليا كلها ، واستحق المحاضر التصفيق الحار في ختام عمره الواسع ، الذي دل على عمق اطلاعه على الأدب الإيطالي في مجموعته وفي المواقف الخاصة من ذلك الإنتاج الفني .

أبناء العالم في استعرا

مايو ١٩٦٢

أحزاب الأرجنتين تستنكر تعطيل رئيس الجمهورية مجلس الشيوخ سنة واحدة .
٢٢ - ألغت السلطات الفرنسية أن محاولة جديدة جرت لاختطاف ديفول والمتآمرون يشتمون إلى منظمة الجيش السري وقد اعتقلوا .
- أرسلت أستراليا قوة عسكرية إلى تايلاند .
- أعلنت السلطات العسكرية الهولندية أن القتال قد بلغ ذروته على ساحل إيران الجنوبي .

٢٣ - عرب خروشوف رئيس جمهورية مالي الذي يزور موسكو عن استعداد روسيا لمساعدة مالي .
- احتجز الروس طائرة عسكرية أمريكية في برلين وتركوها تمر بعد احتجاج شديد .
- بريطانيا تستعد لإرسال قوات جوية إلى تايلاند وتبعتها نيوزيلندا .

- أمريكا تسع لعدة آلاف من اللاجئين الصينيين في هونغ كونغ بالهجرة إليها .
٢٤ - طلب الأردن اجتماع مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية لبحث في توحيد الكوف العربى بصدد غصبة فلسطين أثناء ثورة الأمم المتحدة المقبلة .

- صدر الحكم في باريس على الجنرال السابق سالان رئيس منظمة الجيش السري الزهابية بالسجن مدى الحياة . وقد فوبل هذا الحكم الخوف بالاسيا .
- توصلت أمريكا وروسيا إلى اتفاق بشأن بيان شجب الدعاية العربية الذي سيقدّم إلى مؤتمر نزع السلاح في جنيف .
٢٥ - نجحت هولندية جديدة إلى إيران الغربية . يونات أمين الأمم المتحدة يتابع مساعيه لتسوية .

- أعلن خروشوف تهمة بالسياسة لافامة حكومة التحالف في لاس .
- راسك يدعو إلى إخماد الفضاة الآن لتتبع دولي نقاديا للاخضار .
- أعلنت ألمانيا الغربية أنها تدرس إمكان لتلبية رغبة ألمانيا الشرقية في الحصول على فروع تجارية كبيرة .
- معركة عنيفة في مجلس نواب نيجيريا الغربية في إبيدان طن خلالها أحد الوزراء يتكلم .

٢٦ - عبد الناصر ينادي بهيئة ترانسة الجمهورية بدل الحكم الفردي ومجلس وزراء ووزراء ينتخبهم البرلمان .
- انترف جوزيف فراندي مساعد الجنرال سالان بأن سالان دفع نصف مليون ليرة رشوات وكلفت شخصيات سياسية فرنسية تساعده ضد ديفول .
- تجري معادثات بين أدولا وتومسي في ليوبولفيل وصدد بلاغ مشترك يعلن انفاهما

- القوات الأمريكية تراقب قرب حدود

لاوس .
- حملة برمائية على متسللين اندونيسيين إلى إريان الغربية .

- أعلن خروشوف أن روسيا تستعد لاستئناف التجارب النووية ردا على انتحارب الأمريكي .
١٧ - كتيدي يعاق على تصريحات ديفول بشأن الزادع النووي الذي يريد استشه بقله .
- تتشأ حالة متزايدة الخطر اذا كانت كل دولة تشعر بأن تأكيد استقلالها يستدعي منها أن تبني رادها النووي الخاص .

- تبادل الاتهامات بين النيابة والدفاع أثناء محاكمة الجنرال السابق راول سالان .
١٨ - وصف خروشوف قرار كتيدي بإزالة قوات أمريكية في بانام بأنه قرار غير حكيم .
- واهم أمريكا بإدانة الدماء في لاوس وحكمت لدمع المنظمة حكم مواليد للرب .

- رسالى يهدد بقتل أعضاء الحكومة الغربية اذا نفذت الامم إسكان وجوز .
- حوادث اشتعال عظمى بين الأمريكيين والجزائريين على الحدود .
- شكل لاسي من جديد إلى على سلسلي للزادع في لاوس .

- ديفول يقول أن على أوروبا أن تلعب دور الحكم بين الدولتين الجابريين وأن عليها أن تنتهي إلى وحدة سياسية .

- هدد أولبراخت زعيم ألمانيا الشرقية بصدد معاهدة صلح منفردة مع روسيا اذا لم يوفق الغرب على التشرط الشيوعية لتسوية قضية برلين .
١٩ - عقد في مكة مؤتمر اسلامي برئاسة الملك سعود وبحث مشروع إنشاء رابطة دول اسلامية وإنشاء مكاتب اسلامية خاصة في أفريقيا .

- صدر بلاغ ايطالي يلجئكي يؤيد الوحدة الأوروبية على اثر معادثات لوفيفر رئيس حكومة بيلجيا وفناتي رئيس حكومة ايطاليا .
- استيلاء المتطوعين الاندونيسيين على مطار غانجيم في إريان الغربية .

٢١ - أعلن عبد الناصر مشروع الميثاق الوطني في المؤتمر الوطني للقوى الشعبية في الجمهورية العربية المتحدة .
- تشتد حملات الزهاب الاجرامية التي تشنها منظمة الجيش السري في الجزائر .

١ - أعيد أول فوج من لاجئي الجزائر إلى ديارهم .

- سحبت روسيا القراها بقل مؤنر الدول ال ١٧ لنزع السلاح من جنيف إلى جمعية الامم .
- عاد شاه إيران والإمبراطورة فرح إلى طهران .

١١ - انتخب الدكتور رادا ترشنان نائب رئيس الجمهورية الهندية منذ ١٩٥٢ روسيا للجمهورية .

- صدر بلاغ مشترك عن معادانات الحسن وديفول جاء فيه أن الحكومتين ستفرسان الوسائل لتنمية العلاقات بين المغرب وفرنسا ولا سيما التعاون الاقتصادي والمالي والثقافي .

١٢ - أطلقت الحكومة السورية سراح عدد من المتكلمين السياسيين من بينهم ماضون الكزيري ومعروف الدواليبي مع فرض الافادة الجبرية عليهم .

- امر كتيدي وحدان من الأسطول البار بالتوجه إلى جنوب شرق آسيا بسبب التقدم العسكري الذي أحرزته القوات التي يدفعها الشيوعيون في لاوس .

- رفض رئيس الجمهورية الإيطالية انطونيو سيبيي قبول استقالة حكومة فاناتي .

١٣ - اداع راديو القاهرة أن عبد الناصر استقبل عبد الحميد السراج .
- أعلن بشير القلمة رئيس الحكومة السورية عن تأليف لجنة لوضع دستور جديد .

١٥ - أزلت أمريكا قوات من جنوبها إلى تايلاند وفال كتيدي أنها للدفاع عن أراضيها وحماية استقلالها .

- صرح ديفول : اسايبح ونظهر دولة الجزائر . سياسة فرنسا الجديدة مرتكزة على تصفية الحكم الاستعماري وقوة نفسها .
- اشتدت القتال بين القوات الشيوعية والحكومية البينينية في لاوس . أعلن اللورد هيوم أن روسيا تجاهلت تعاديات بريطانيا لردم القوات الشيوعية وتنفيد وقف إطلاق النار .

١٦ - استقال خمسة وزراء فرنسيين بعد انتقاف في الحكومة بسبب الاتحاد الأوروبي وتصريحات ديفول .

على تشكيل لجان للبحث .

– التيبت متلججرات على جدار برلين
الفاصل بين قطبي المدينة أحدث فيه فجوة .
– أبلغت هولندا الأمم المتحدة قبول مشروع
الدبلوماسي الأمريكي بتكر كاساس للمفاوضات
مع الدونيسيا .

٢٨ – يقوم الجيش السري في الجزائر
بحملة عنف جديدة تستهدف خراب الجزائر
وتدميرها وقد بدأ نسف المدارس والكتائب
الحكومية . وفي باريس تمكن الجنرال سالان
من تهريب رسائل الى اتباعه .

– تواصل القوات الشيوعية في لاس
زحيفا بينما تسحب القوات البعثية امامها .
٢٩ – رفضت المحكمة الاسرائيلية العليا
استئناف ادولف ايشتمان ضد حكم الاعدام
الصادر عليه واكدت ادانة الكولونيل النازي
السابق بتهمة معاونة اثناء اليهود .

– واجهت بورصيات أوروبا ونيويورك
نهبورا حسيما في اسعار الاسهم لم يصعدت
مثلها منذ ٢٢ سنة وبقيت خسائر الاسهم في
نيويورك مليارات الدولارات .
– نفي عبد الرحمن فارس رئيس الهيئة
التنفيذية الجزائرية فيام أي اتصال بين
الهيئة ومنظمة الجيش السرية لاجراء مفاوضات
لانها حالة الوفاة .

– روسيا تسحب في مؤتمر جنيف فجأة
نايبيها الليان الامريكي السوفياتي بسحب
الدعابة الحربية .

– قامت طائرات فيتنام الجنوبية بقصف
مراكز المصبات الشيوعية في شمالي البلاد .

٢٠ – استقال عصمت ابنونو رئيس
الحكومة التركية .
– عادت اسعار الاسهم العالية في البورصة
فارتفعت بسرعة .

– وجه كرادلة فرنسا الكاثوليك نداء الى
أوروبي الجزائر لوقف أعمال الارهاب لانها
غير جديرة بالمسيحية والقدسية .
– أعلن في ليوبولدفيل اتفاق ادولا
ونشويبي على تشكيل لجنة لدمج قواتهما
السلمة .

– أعلن قائد السلاح الجوي الفرنسي أنه
سيكون لدى فرنسا طائرات تحصل رؤوس
نووية في عام ١٩٦٤ .

– احتل القيبويون بلدة جديدة في
جنوب لاس وازدادوا اقترابا من حدود
نايبلان .

– خروشوف يعمل على السوق الأوروبية
المتحدة ويدعو الأمم المتحدة الى اقامة منطقة
تجارة دولية .

٢١ – ادعت اسرائيل ادولف ايشتمان .
– أعلن المفوض السامي لتجنبا في لندن
سي. تومبو ان تجنبا ستصبح جمهورية

قبل نهاية العام وستفي في الكومنولث .
– قتل ٥ الاف في الجزائر منذ عقد اتفاق
البيان . بلغ عدد الأوربيين الذين تركوا
الجزائر الى فرنسا مائة الف والهجرة مستمرة .
– معادلات ديبلوماسية تعجبه تجري الآن
في واشنطن لتسوية الخلاف بين امريكا
وفرنسا .

– لندن تدعو موسكو الى العمل لانقاذ السلم
في لاس . طائرات وفوات اخرى غربية تعمل
الى نايبلان .

يونيو ١٩٦٢

١ – بدأت المحكمة العسكرية في لبنان
محاكمة القوميين الهمسين بالقيام بالحركة
الانقلابية الفاشلة يوم ٢١ ديسمبر الماضي .
– ارسلت الهند احتجاجا شديدا لكل من
الصين الشعبية وباكستان بسبب قرارهما
اجراء مفاوضات حول الحدود وحذرتهما من
النتائج الخطرة .

– اعتقل ١٤ شخصا في كوريا الجنوبية
بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم .
– قررت الحكومة الفرنسية تجنيد النساء
اجباريا لفترة لا تتجاوز ثلاثة اشهر .
– جرى التشاك بين الصينيين والفاشييين
في روما .

٢ – دعا العراق سلخ امريكا الى الرحيل
واعلن بسحب سلخه من واشنطن لان البحر
فيون الولايات المتحدة اوراق اعتمادهم
التيوت عملا في ودي تجاه العراق .

– اجتمع ممثلو الدول الستة في
باريس وتباحثوا في الموقف الدولي والسوق
المتحدة ووحدة أوروبا السياسية .
– قامت حامية بحرية في فنزويلا بحركة
تعددية لورية على الحكومة .

٣ – استردت قوات الحكومة الفاصدة
البحرية من ايدي التمرد في فنزويلا وقد
بلغ عدد القتلى ٢٥٠ شخصا .

– تشكيل محكمة عسكرية في الجزائر
للنظر في الجرائم الناجمة عن الوضع الجديد .
٤ – اصدر المؤتمر الاسلامي الشعبي
الخاص الذي عقد في بغداد قراراته بشأن
العالم الاسلامي ودعا الى اصدار اعلان رسمي
يتعلق بكيان فلسطين وتنظيم الفلسطينيين
عسكريا .

– أعلنت منظمة الجيش السري استئناف
اعمال الارهاب في الجزائر وكانت قد اوقفت
قبل خمسة ايام حالات التخريب على اصل
التوصل الى شروط وضعت في معادلات
مع الجزائريين تتعلق بمستقبل المستوطنين
الأوربيين .

– صدر بيان امريكي خطير باستنكار
استئناف الارهاب بالجزائر .

– الأمم الحيايدي سوفاتفاما اجتمع بذلك
لاس ودعا الى عقد اجتماع لتأليف حكومة
اتلافية تجنّب البلاد الويلات .

٥ – الجنرال جوهو الحكوم عليه بالاعدام
نشد الجنرال سالان اصدار امر الى منظمة
الجيش السرية بوقف الاعمال الارهابية
بالجزائر فوراً .

– المنظمة الارهابية تجدد السعي للمفاوضة
مع الوطنيين الجزائريين وتؤجل حملاتها
الارهابية .

– استقبل كتيدي الطران مكاريوس الذي
يزور واشنطن رسميا .

– رئيس وزراء الاستقلال محمد فيا وصل
موسكو في زيارة رسمية .
– ادنابور بعد التليا الشرقية بقرص اذا
ازالت الجدار الفاصل في برلين .
– أجرى الوبراكت التظيم الشيوعي في
التليا الشرقية معادلات مع خروشوف .

٦ – بسط الطغمة رئيس الحكومة السورية
يعن مشروع اتحاد فدرالي بينا مع مصر ثم
العراق ويعرض على استثناء عام .
– أعلنت الطغمة الارهابية استئناف حملتها
في الجزائر . ويقول بلح الى امكان العلو
من جوهو .

– وقع مندوبو الجمهورية العربية المتحدة
والعرب والادب والكويت وسورية اتفاق
الوحدة الاقتصادية بين الدول العربية .
– رحنوا الدول المتحدة الى الانضمام
في بدأ المؤتمر الشيوعي الاقتصادي اعماله
في موسكو .

– اكتشفت في لبنان شبكة تجسس تعمل
لصالح اسرائيل وقبض على افرادها .
٧ – اعرفت منظمة الجيش السري جامعة
الجزائر .

– وصل فانفاني رئيس وزراء ايطاليا الى
تونس في زيارة رسمية .
– رفضت التليا الشرقية عرض ادنابور
معدا بالقرص بشرط ازالة جدار برلين .
– زعيم حزب العمال يهيم الحكومة
البريطانية بالبالفة في تقدير فوائد الانضمام
للسوق الأوروبية .
– الطران مكاريوس يحصل في الامم
المتحدة على التجارب النووية في ادجو ويدعو
لائشاء قوة دائمة للسلم .

٨ – ألقت الاحكام العربية في باكستان
التي اعلنت سنة ١٩٥٨ .
– يقول يعلن قيام الجمهورية الجزائرية
بعد ٢٢ يوما . ويقول لكي تقوم بدورها يجب
ان تبقى امة كبيرة .

– شارع مولين بيوته ١٩٦٨